عشر رسائل
في التفسير وعلوم القرآن
للإمام جلال الدين السيوطي

هذا الكتاب مُحَكَّم علمياً

التدقيق اللغوي

شروق محمد سلمان

إخراج

محيي الدين حسين يوسف

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

ISBN 978-9948-499-06-0

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+

الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي

mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

دائــــرة الشـــــؤون الإســـــلامية والعمـــــل الخيـــــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



عشر رسائل
في التفسير وعلوم القرآن

للإمام جـلال الديـن السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

المجلد الثاني

(٦ – ١٠)

٦) اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى

٧) الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة

٨) المحرر في قوله تعالى ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾

٩) إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخَلْع والحَفْد

١٠) الإشارات في شواذ القراءات

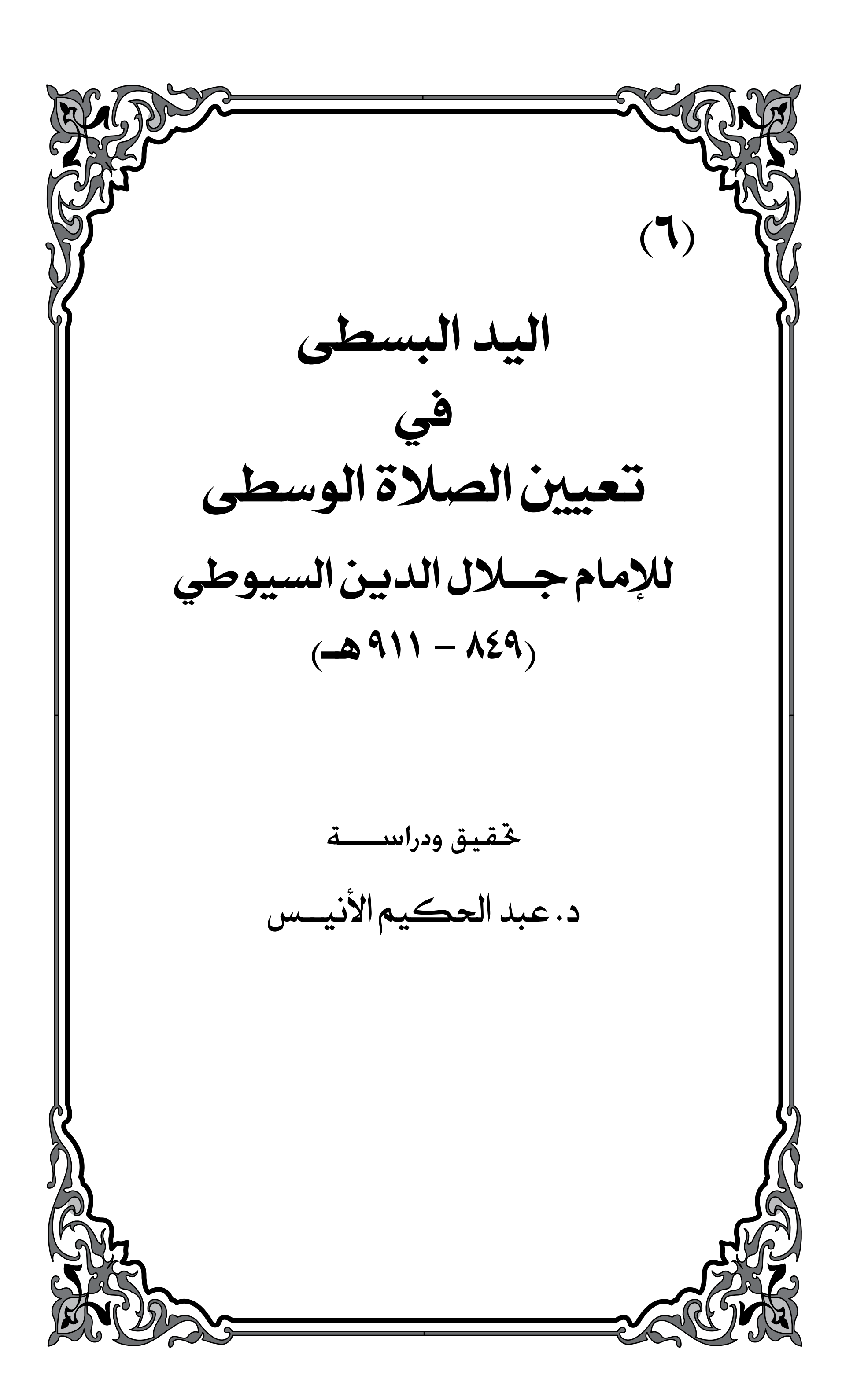
حققها وعلق عليها وقدم لها

د. عبد الحكيم الأنيـس

كبير باحثين أول

في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي


بسم الله الرحمن الرحيم



(٦)

اليد البسطى
في
تعيين الصلاة الوسطى

للإمام جـلال الدين السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

تحقيق ودراســـة

د. عبد الحكيم الأنيــس

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصَّلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه رسالة « **اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى** »، وأتناول الكلام عليها تحت العناوين الآتية:

- موضوعها:

موضوع هذه الرسالة ذكر الخلاف في المقصود من الصلاة الوسطى، في قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة:٢٣٨]، ونصر الرأي الذاهب إلى أنها صلاة الظهر .

- توثيق نسبتها:

ذكرها السيوطي لنفسه في كتابه التحدث بنعمة الله، وحسن المحاضرة، وفهرست المصنفات، وذكرها له عدد من المؤرخين [١].

---

(١) انظر: التحدث بنعمة الله (ص ١١٧)، وحسن المحاضرة (١/ ٢٩٣)، وفهرست المصنفات ضمن بهجة العابدين (ص ١٧٩)، وكشف الظنون (٢/ ٢٠٥٠)، وهدية العارفين (١/ ٥٤٤)، ومكتبة الجلال السيوطي (ص ٣٨٤)، ودليل مخطوطات السيوطي (ص ٤١).

- عنوانها:

سـميت في التحدث، والفهرسـت، وكشـف الظنون، وهدية العارفين، ومكتبة الجلال السيوطي، والنسخة ب، س: « **اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى** ». وفي ترجمة السيوطي للداوودي: **في تبيين**[1]، وذكرت في حسن المحاضرة، ودليل المخطوطات باسم: « **اليد البسطى في الصلاة الوسطى** »، ولم يذكر العنوان في النسختين المخطوطتين: ل، م .

- مصادرها:

رجع السيوطي في تأليف هذه الرسالة إلى المصادر الآتية:

- الموطأ لمالك (ت: ١٧٩ هـ).
- (مسند) أحمد (ت: ٢٤١ هـ).
- التاريخ (الكبير) للبخاري .
- (صحيح) البخاري (ت: ٢٥٦ هـ).
- (صحيح) مسلم (ت: ٢٦١ هـ).
- (سنن) أبي داود (ت: ٢٧٥ هـ).

---

(١) انظر (الورقة ٢٤).

- المصاحف لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ)، إن صح ما في النسخة: س .

- (سنن) النسائي الكبرى (ت: ٣٠٣ هـ).

- تهذيب الآثار لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ).

- المصاحف لابن أبي داود (ت: ٣١٦ هـ).

- تفسير ابن المنذر (ت: ٣١٨ هـ).

- المعجم الأوسط للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ).

- (سنن) البيهقي الكبرى (ت: ٤٥٨ هـ).

- ابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ)، ويريد التمهيد .

- نهاية المطلب في دراية المذهب، لإمام الحرمين الجويني (ت: ٤٧٨ هـ).

- البغوي (ت: ٥١٦ هـ)، ويريد تفسيره .

- المعلم للمازري (ت: ٥٣٦ هـ).

- شرح مسلم للنووي (ت: ٦٧٦ هـ).

- شرح المهذب للنووي .

- ابن الرفعة (ت: ٧١٠ هـ): نقل عنه مرتين، وصرح في المرة الثانية بكتابه «الكفاية في شرح التنبيه».

- الخادم « خادم الرافعي والروضة» للزركشي (ت: ٧٩٤ هـ).

- شرح سنن أبي داود لولي الدين العراقي (ت: ٨٢٦ هـ).

- فتح الباري لابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ): وهو عمدته في ذكر الأقوال.

وأبهم بعضَ مصادره فقال: كتب الحديث .

- تاريخ التأليف:

لم يذكر تاريخ التأليف في النسخ الخطية التي وقفت عليها، ويبدو من سياق كلام المؤلف في كتابه « التحدث بنعمة الله » أنه في حدود سنة ٨٧٩ فقد قال في كلامه على ابتلائه بأهل عصره - وابتداء ذلك من سنة ٨٧٩ - وذكر شخصاً ولم يسمِّه: « ومما وقع منه أني قررت في الدرس أقوال الناس في الصلاة الوسطى، ووصلتها إلى عشرين قولاً[1]، ثم أخذتُ أرجح القول بأنها الظهر، وأقيم عليه الأدلة الساطعة. فدار على النّاس وشنّع عليَّ بكوني رجحتُ أنها الظهر وإنما هي العصر. فانظروا بالله يا أولي الألباب، من وصل في قلة العقل إلى هذا الحد »[2].

(١) وعمدته ابن حجر - كما سبق - فقد ذكر عشرين قولًا .

(٢) التحدث بنعمة الله (ص ١٦٤)

وقد ذكر رأيه هذا في اختياراته الفقهية، ولكنه لم يذكر هذه الرسالة في ذلك الموضع[1]، وتكلم في حاشيته « نواهد الأبكار » على هذا الموضوع، وذكر خلاصة الرسالة، ولكنه لم يذكرها[2].

- أثرها فيمن بعده:

ظهر لي أن الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي أفاد منها في كتابه « اللفظ الموطا في بيان الصلاة الوسطى »، وقد أشرتُ إلى شيءٍ من ذلك في التعليق على القول السابع[3].

- وصف النسخ:

وقفتُ لهذه الرسالة على أربع نسخ، وهي:

١ - نسخة مصورة من برلين في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت[4]، وقد تفضل الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني بنسخة منها.

---

(١) التحدث بنعمة الله (ص ٢٢٩).

(٢) نواهد الأبكار (ق ٢٣٠-٢٣١).

(٣) ومن المستغرب قوله في آخر كتابه (ص ١٠٨): « هذا آخر ما تيسر لنا جمعه ... ولم أقف على مصنف فيها بخصوصها ». ولعله كتب هذا قبل وقوفه على رسالة السيوطي. والله أعلم.

(٤) انظر: دليل المخطوطات (ص ٤١).

وهـي تنتهـي بـ « أن رهطاً من » كما سـيأتي، ولا أدري هـل النقص من أصل النسخة، أم من التصوير ؟ وتقع في ٣ أوراق. وعلى غلافها شعر نسب إلى المؤلف كما ترى في صورته. ورمزها: ب .

٢- نسـخة مصـورة مـن ليـدن، ورقمهـا (٤٧٤)، وتقـع فـي ٣ أوراق. ورمزها: ل.

٣- نسخة مصورة من معهد الاستشراق في بطرسبورغ، ورقمها (٥٣٩)، وتقع في ٤ أوراق، ورمزها: م.

وقد حصلت على هاتين النسختين من مركز جمعة الماجد بدبي.

٤- نسـخة مصورة من مكتبة اسـميخان سلطان في اسـطنبول، ورقمها (١٠٣)، وتقـع فـي ٣ أوراق، ورمزهـا: س . تكـرم بها الشـيخ عبـد العاطي الشرقاوي جزاه الله خيراً، وكل هذه النسخ ضمن مجاميع .

وللرسالة نسخ أخرى[1].

---

(١) انظر: الفهرس الشـامل: التفسير (١/ ٥٤٤)، والفقه وأصوله (١١/ ٦١٢)، وخزانة التراث .

- **خطة التحقيق:**

جريت على الخطة المعهودة نسخاً وإملاءً، وتفصيلاً وترقيماً، وتوثيقاً وتخريجاً، وتعريفاً وتقديماً، وقد قابلت النسخ بعضها ببعض، وحاولت استخراج نص صحيح، وتجاوزت قدراً من أخطاء النسخ، لا سيما النسخة (م). وتتبعت المؤلفات في الصلاة الوسطى، وأوردتها بعد هذه المقدمة.

- **المؤلفات في الصلاة الوسطى:**

اهتم العلماء بإفراد الصلاة الوسطى بالتأليف، وقد وقفت خلال البحث على المؤلفات الآتية:

١- **كتاب الجواب عن قوله ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾**، للإمام المقرئ أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأندلسي القرطبي (٤١٣-٤٩٦ هـ)[١].

٢- **جزء في الصلاة الوسطى**، للإمام علم الدين السخاوي (٥٥٨-٦٤٣ هـ) رجح فيه أنها صلاة الوتر[٢].

٣- **كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى**، للإمام الحافظ

(١) تاريخ الإسلام (١٠/ ٧٧٩)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١٧٠).
(٢) فتح الباري (٨/ ١٩٧).

عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (٦١٣-٧٠٥ هـ) ذكره العلماء وأثنوا عليه، ومن ذلك قول الإمام ابن كثير: « مفيد جداً »[١].

وقال ابن حجر: « جمع الدمياطي في ذلك جزءاً مشهوراً، سماه: كشف الغطا عن الصلاة الوسطى، فبلغ تسعة [٢] عشر قولًا »[٣].

وقال ابن تغري بردي: « صنفه بحلب، ثم لما دخل بغداد غيَّرَهُ فنقص منه وزاد، وحرره، وهو كتاب نفيس »[٤]، وقد طبع .

٤- **جزء في الصلاة الوسطى**، للقاضي تقي الدين الأخنائي المالكي (٦٥٨-٧٥٠ هـ).

قال ابن حجر عن القول بأن الوسطى هي الوتر: « ورجحه القاضي تقي الدين الأخنائي، واحتج له في جزء رأيته بخطه »[٥].

٥- **السبيل الأوطا في الصلاة الوسطى**، للعلامة علي بن محمد بن عبد العزيز المعروف بابن الدريهم (٧١٢-٧٦٢ هـ)[٦].

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٤٠).

(٢) الصواب: سبعة . انظر: كشف المغطى (ص ١٥٥).

(٣) فتح الباري (٨/ ١٩٦).

(٤) المنهل الصافي (٧/ ٣٧٢).

(٥) فتح الباري (٨/ ١٩٧).

(٦) من ترجمته في أعيان العصر وأعوان النصر (٣/ ٥٢٦).

٦- **كتاب في الصلاة الوسطى**، للإمام الحافظ ابن كثير (٧٠١-٧٧٤ هـ).

قال في آخر كلامه على هذه الآية في تفسيره: « ولتقرير المعارضات والجوابات موضع آخر غير هذا، وقد أفردناه على حدة، ولله الحمد والمنة »[١].

٧- **منظومة في الصلاة الوسطى**، لمحمد بن محمد ابن الشحنة الحلبي (ت: ٨٩٠ هـ). ذكرها الحاج خليفة وقال:

« جمع فيها الأقوال في خمسة أبيات عينية، ثم شرحها، وجعله كتاباً »[٢].

وفي دار الكتب المصرية مخطوط بعنوان: « تلخيص كتاب كشف المغطى في فضل الصلاة الوسطى» لمحمد ابن الشحنة [٣].

٨- **اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى**، للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، وهي رسالتنا هذه .

٩- **معنى الصلاة الوسطى**، للشيخ عبد الغني النابلسي (ت: ١١٤٣ هـ)[٤].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١/ ٣٦٣).

(٢) كشف الظنون (٢/ ١٨٦٦)، وانظر هدية العارفين (٢/ ٢١٣).

(٣) ذكر في الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ٢/ ٧٦٢، وتردد معدُّوه في المؤلف، أهو أبو الفضل المتوفى سنة ٨٩٠، أو أبوه أبو الوليد المتوفى سنة ٨١٥ .

(٤) مخطوط في مكتبة رضا في رامبور بالهند برقم ١/ ٢٥٢ (٥٦٠).

١٠- **اللفظ الموطا في بيان الصلاة الوسطى**، للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي (ت: ١٠٣٣ هـ)[١] ط.

١١- **كشف الغطا عن الصلاة الوسطى**، للإمام محمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، ذكرت بهذا العنوان في هدية العارفين[٢]، وذكرها هو في ترجمة تلميذه العلامة علي بن عبد البر الحسني الونائي، فقال: « ونسخ من مؤلفاتي عدة رسائل، منها: « رسالة في الكلام على الصلاة الوسطى»، وكانت مسودة فبيضها، ونبه على مواضع منها »[٣].

١٢- **غاية النصر في كون الصلاة الوسطى صلاة العصر**، لأبي عبد الله محمد الفلاحي[٤]، (ت ؟).

١٣- **أقوال العلماء حول الصلاة الوسطى** (رسالة) لمجهول[٥].

١٤- وللدكتور محمد الشريف الرحموني مقال بعنوان « **الصلاة الوسطى** » منشور في مجلة الأمة القطرية، العدد (٢١)، السنة (٢)، رمضان ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م، (ص ٤٠-٤١).

***

---

(١) خلاصة الأثر (٤/ ٣٥٩).
(٢) (٢/ ٣٤٨).
(٣) المعجم المختص (ص ٥٤٩).
(٤) مخطوط في الأزهرية. انظر: الفهرس الشامل (٦/ ٤١٤).
(٥) انظر: الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) (١/ ٦٦٢).

اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى

للشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المجتهد

جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن

بن الشيخ الإمام كمال الدين

أبي بكر السيوطي

الشافعي رحمه الله

ورضي عنه

آمين

له رضي الله عنه

ألم تر أن ربك ليس تحصى مواهبه ونعمته العميمة

تسل عن الهموم فليس شيء يقيم ولا همومك بالمقيمة

لعل الله ينظر بعد هذا إليك بنظرة منه رحيمة

وله رحمه الله

وما الناس إلا بين أمرين فيهما سرور بمولود وحزن لمفقود

وكل يرى في الموت قهر الظالم ونصر المظلوم ولهف لمطرود

وقال

والله ما أسا ظني بالكريم ولا صبوت إلى إفك وإشراك

فإن أعيش فلا عار علي وإن أموت فيجمعه يا نفس بشراك

وله سعد الله

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يشفي منه أبدان الورى

مات المداوي والمداوى والذي صنع الدواء وباعه ومن اشترى

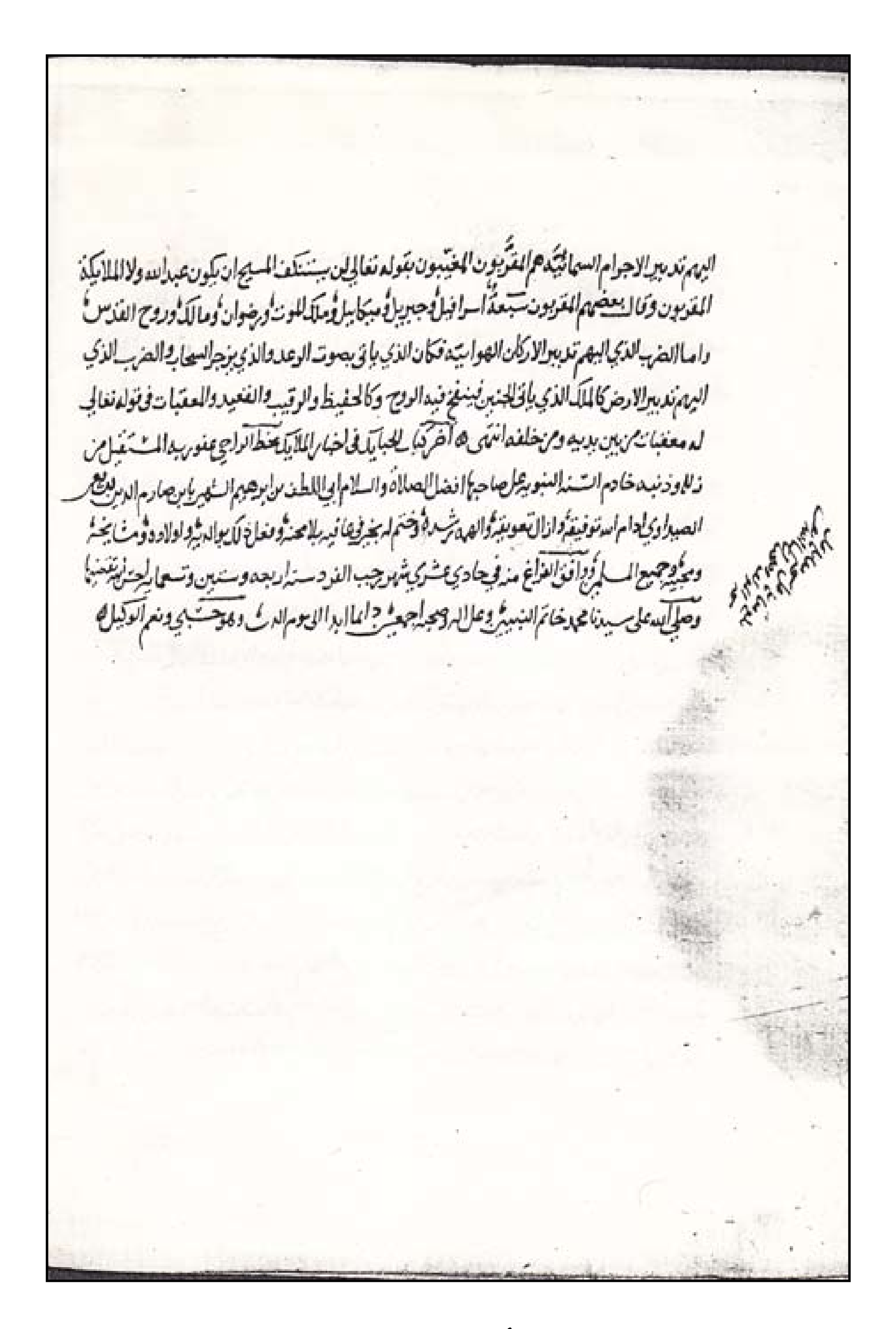
صفحة العنوان من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

اختلف الناس في الصلاة الوسطى على عشرين قولاً احدها انها الصبح وعليه عمر وابو امامة وانس وجابر وابو العالية
وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن انس وغيرهم وهو احد قولي علي ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس وهو قول
مالك والشافعي فيما نص عليه في الام واحتجوا له بان فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبانها لا تقصر في
السفر ولانها بين صلاتي جهر وسر الثاني انها الظهر وعليه زيد بن ثابت وابو سعيد الخدري وعائشة واسامة بن
زيد وعبد الله بن شداد وهو احد قولي علي وابن عمر ورواية عن ابي حنيفة وسياتي دليله الثالث انها العصر قاله ابو
ايوب الانصاري وهو احد قولي علي وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد وابن عمر وابن عباس وعليه عبيدة السلماني والنخعي
والحسن وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وهو مذهب ابي حنيفة واحمد وداود وابن المنذر ونقله الترمذي عن اكثر العلماء من
الصحابة وغيرهم واليه صار الشافعية وقال به من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية الرابع انها المغرب رواه ابن ابي
حاتم بسند حسن عن ابن عباس وقال به قبيصة بن ذؤيب واحتجوا بانها معتدلة في عدد الركعات وانها لا تقصر في الاسفار
وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل بها اول ما تغرب الشمس ولان قبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا جهر الخامس انها
العشاء نقله ابن التين والقرطبي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران وانها تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظة عليها
واختاره الواحدي وقال البغوي لم ينقل عن احد من السلف انها صلاة العشاء السادس انها مجموع الخمس قاله معاذ بن جبل
وهو احد قولي ابن عمر واختاره ابن عبد البر وجعل العطف في الاية مرادا به التأكيد السابع انها واحدة من الخمس غير
معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن منصور وشريح القاضي واختاره امام الحرمين فقال في النهاية والذي يليق
بمحاسن الشريعة ان لا يبنى على يقين حتى يحرص الناس على اداء جميع الصلوات كدأب الشارع في ليلة القدر قال ابن الرفعة
وهذا الاحتمال قد قاله القاضي حسين في اول باب صلاة الخوف وقال انه الصحيح واستشهد له بليلة القدر وساعة يوم
الجمعة الثامن انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية والمازري في المعلم واحتج بما اختصت به من الاجتماع والخطبة قاله
ابن حجر في شرح البخاري وصححه القاضي حسين في تعليقه وقال النووي في شرح مسلم انه ضعيف جدا لان المفهوم من

الابصار

الصفحة الأولى من النسخة (ب)



اليهم تدبير الاجرام السماوية هم المقربون المعنيون بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون وقال بعضهم المقربون سبعة اسرافيل وجبريل وميكائيل وملك الموت ورضوان ومالك وروح القدس
واما الضرب الذي اليهم تدبير الاركان الهوائية فكان الذي ياتي بصوت الرعد والذي يزجر السحاب والضرب الذي
اليهم تدبير الارض كالملك الذي ياتي الجنين فينفخ فيه الروح وكالحفيظ والرقيب والقعيد والمعقبات في قوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه انتهى ه آخر كتاب الحبائك في اخبار الملائك بخط الراجي عفو ربه المتقبل من
زلله وذنبه خادم السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ابي اللطف بن ابرهيم الشهير بابن صارم الدين بديع
الصيداوي ادام الله توفيقه وازال تعويقه والهمه رشده وختم له بخير في عافية بلا محنة وغفر له ولوالديه ولاولاده ولمن يحبه
ويحبه وجميع المسلمين ووافق الفراغ منه في حادي عشري شهر رجب الفرد سنة اربعة وستين وتسعمائة [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين دائما ابدا الى يوم الدين وهو حسبي ونعم الوكيل

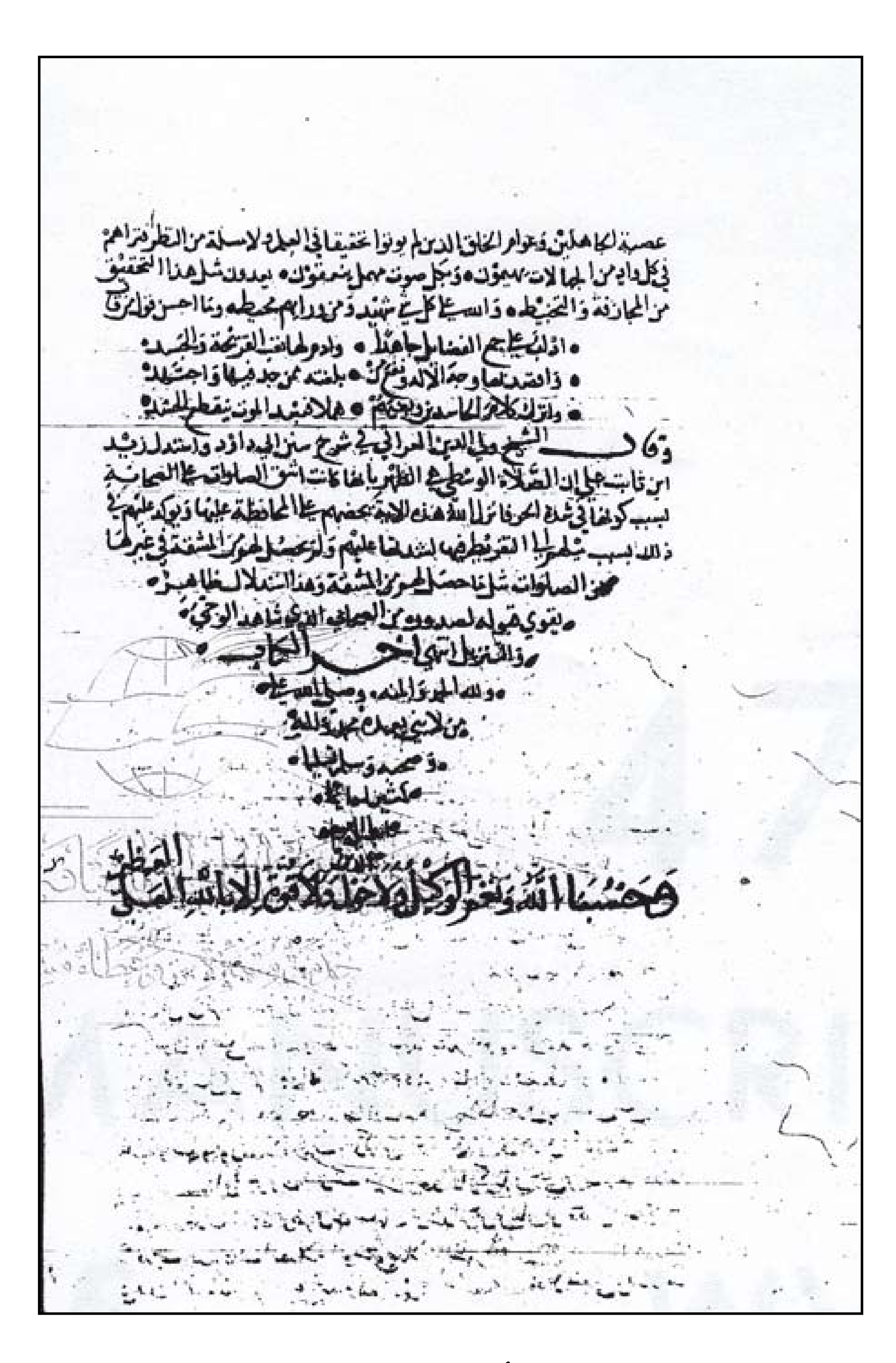
الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

الـ[illegible] والعشرون في الصلوة الوسطى

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى •
اختلف الناس في الصلاة الوسطى على عشرين قولا احدها انها الصبح
وعليه عمر وابو امامة وانس وجابر وابو العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع
ابن انس وغيرهم وهو احد قولي علي ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس وهو قول مالك والشافعي
فيما نص عليه في الام واحتجوا بان فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبانها
لا تقصر في السفر ولانها بين صلاتي جهر وسر الثاني انها الظهر وعليه زيد بن ثابت
وابو سعيد الخدري وعائشة واسامة بن زيد وعبد الله بن شداد وهو احد قولي علي
وابن عمر ورواية عن ابي حنيفة وسياتي دليله الثالث انها العصر [illegible] ابو
ايوب الانصاري وهو احد قولي علي وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد وابن عمر
وابن عباس وعليه عبيدة السلماني والنخعي والحسن وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل
وهو مذهب ابي حنيفة واحمد وداود وابن المنذر ونقله الترمذي عن اكثر العلما
من الصحابة وغيرهم واختاره الشافعية وقال به من المالكية ابن حبيب وابن العربي
وابن عطية الرابع انها المغرب ورواه ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن عباس وقال به قبيصة
ابن ذؤيب واحتجوا بانها متوسطة في عدد الركعات وانها لا تقصر في الاسفار وان العمل مضى
في المبادرة اليها والتعجيل لها في اول ما تغرب الشمس ولان قبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا جهر
الخامس انها العشاء [illegible] الواحدي والقرطبي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران
وانها تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظة عليها واختاره الواحدي وقال النووي [illegible]
من السلف انها صلاة العشاء السادس انها مجموع الخمس قاله معاذ بن جبل وهو احد قولي ابن عمر
واختاره ابن عبد البر [illegible] الاية [illegible] السابع انها واحدة
من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن المسيب وشريح القاضي [illegible]
في النهاية [illegible]
[illegible]
[illegible] الثامن انها الجمعة ذكره ابن
حبيب من المالكية والماوردي في الحاوي [illegible] ابن حجر في
شرح البخاري [illegible] وقال النووي في شرح مسلم انه ضعيف جدا
لان المفهوم من الايصاء بالمحافظة عليها [illegible] التاسع
انها الظهر في الايام وفي الجمعة الجمعة العاشر انها الصبح والعشاء للحديث الصحيح
في انهما اثقل الصلاة على المنافقين [illegible] الابهري من المالكية الحادي عشر انها الصبح
والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص السنة العصر
الثاني عشر صلاة الجماعة الثالث عشر الوتر وصنف فيه الشيخ علم الدين السخاوي جزءا
الرابع عشر صلاة الخوف الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة

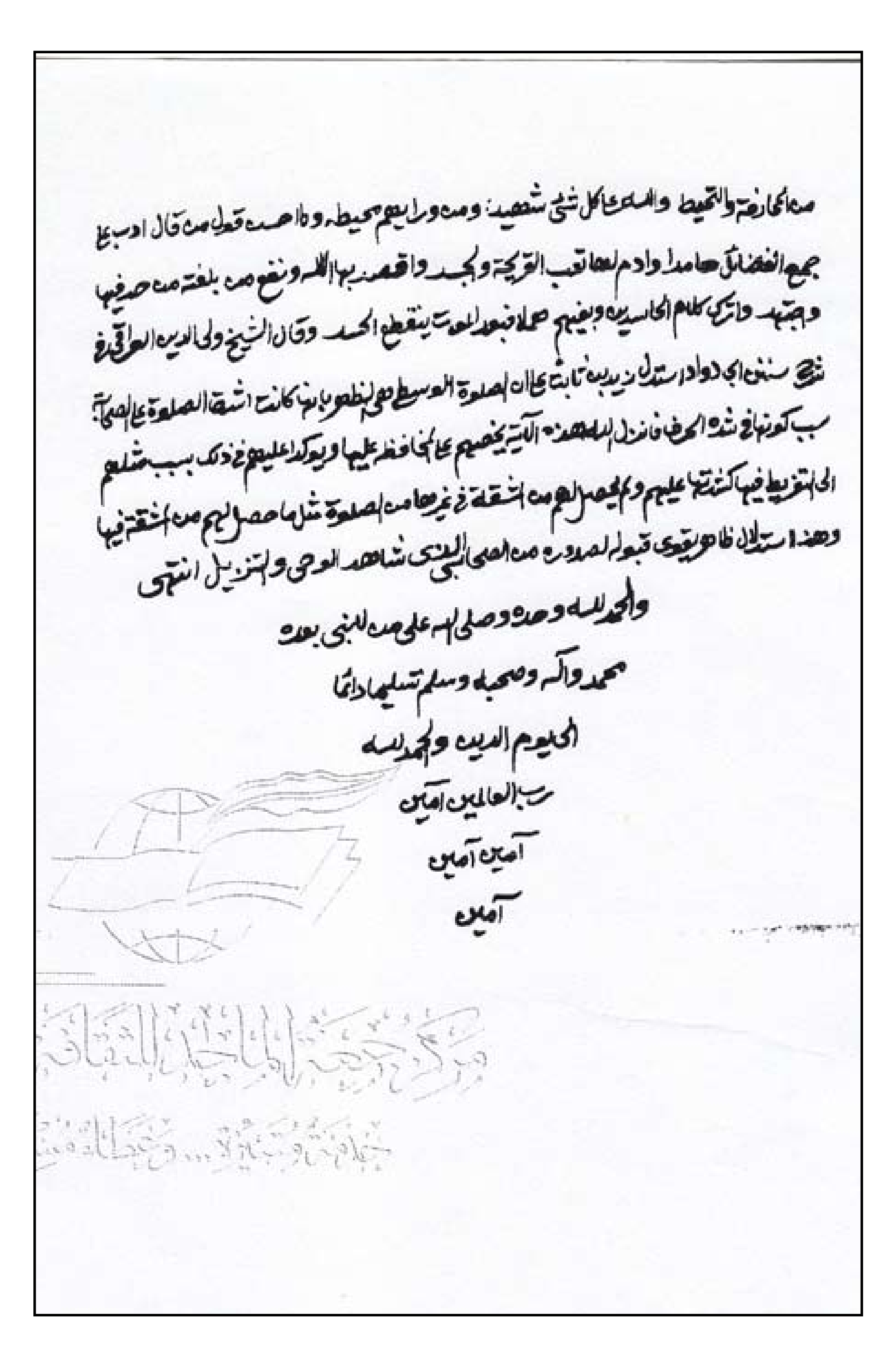
عيد

الصفحة الأولى من النسخة (ل)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ل)

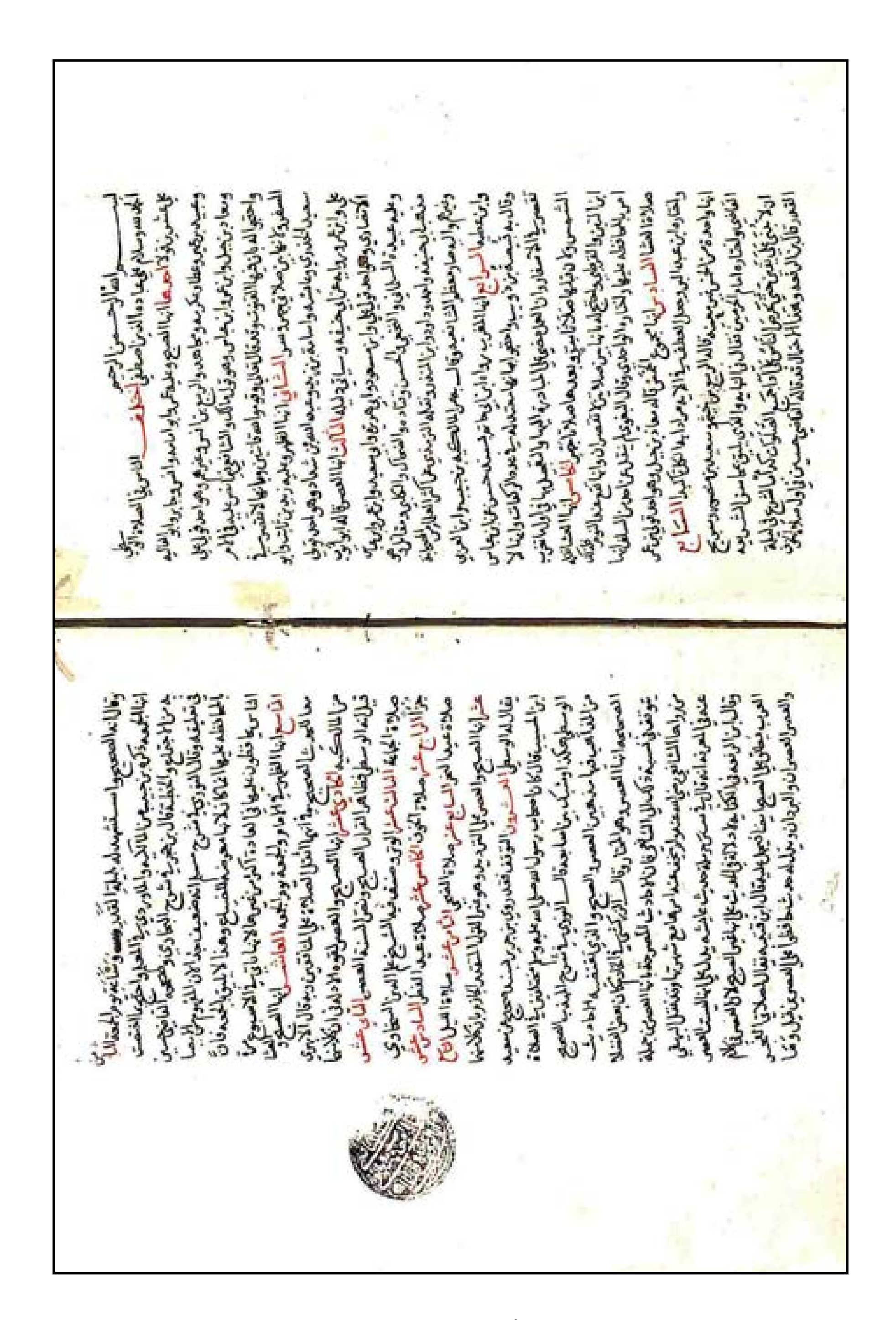
الصفحة الأولى من النسخة (م)



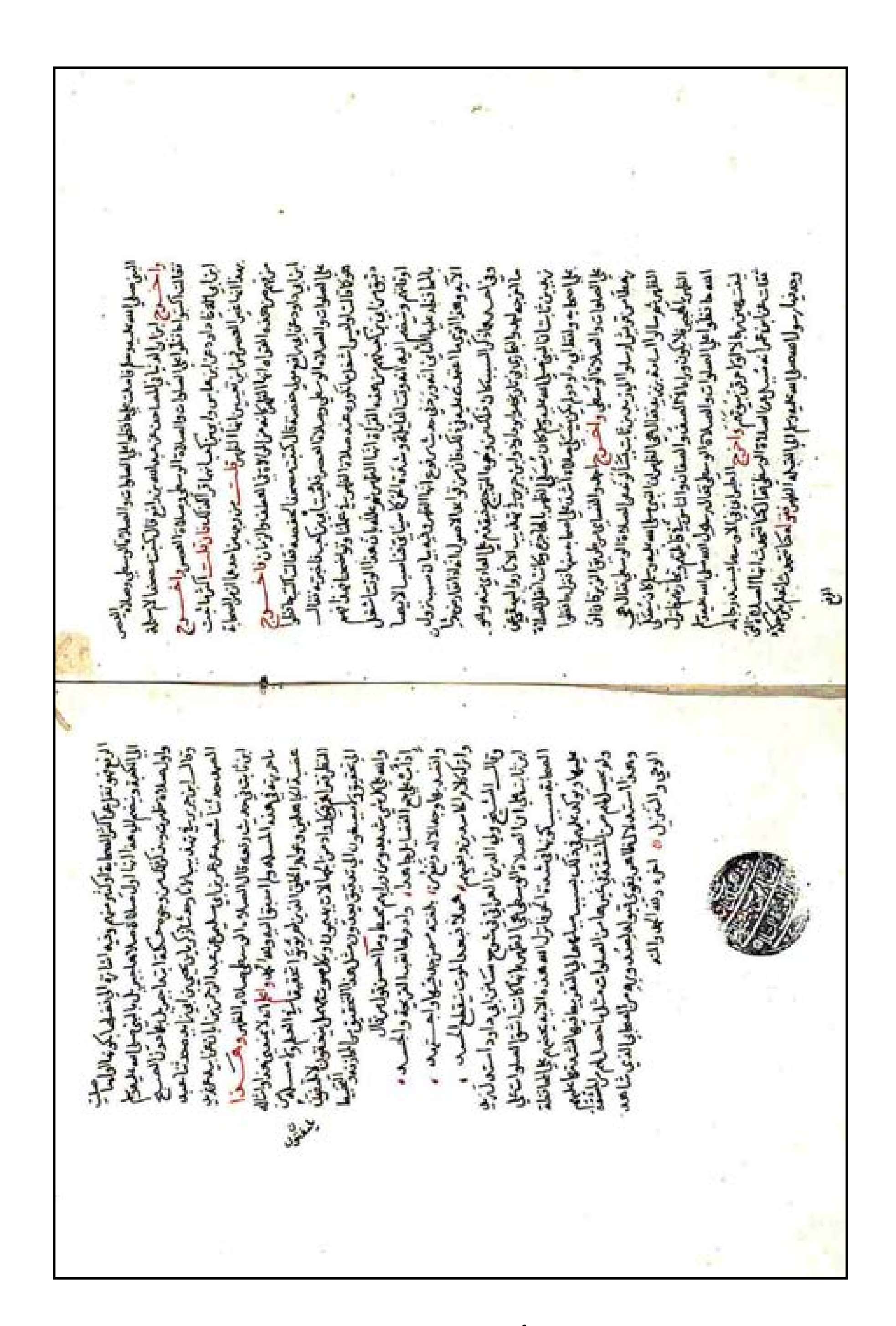
من المكابرة والتخبيط والله على كل شيء شهيد ومن ورائهم محيط وما أحسن قول من قال أدب على
جمع الفضائل حامدا وادم لها تعب القريحة والجسد واقصد بذاك الله ونفع من بلغته من حذقها
واجتهد واترك كلام الحاسدين وبغيهم هملا فبعد الموت ينقطع الحسد. وقال الشيخ ولي الدين العراقي في
شرح سنن أبي داود استدل زيد بن ثابت على أن الصلاة الوسطى هي الظهر بأنها كانت أشق الصلاة على الصحابة
بسبب كونها في شدة الحر فأنزل الله هذه الآية يحضهم على المحافظة عليها ويؤكد عليهم في ذلك بسبب ميلهم
إلى التفريط فيها لمشقتها عليهم ولم يحصل لهم من المشقة في غيرها من الصلاة مثل ما حصل لهم من المشقة فيها
وهذا استدلال ظاهر يقوى قبوله لصدوره من الصحابي الذي شاهد الوحي والتنزيل انتهى

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما
إلى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين آمين
آمين آمين
آمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

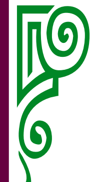


الورقة الأولى من النسخة (س)



الورقة الأخيرة من النسخة (س)




(٦)

اليد البسطى
في
تعيين الصلاة الوسطى

للإمام جــلال الديـن السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

النص ا لمحقق








بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى[1]، وسلام على عباده الذين اصطفى.

(وبعد: فقد)[2] اختلف الناس في الصلاة الوسطى على عشرين قولاً[3]:

---

(١) من ل .

(٢) من م .

(٣) أورد المؤلف في كتابه «المحاضرات والمحاورات» أبياتاً فيها سبعة عشر قولاً، ولم يُعَيِّن قائلها، إنما قال (ص ٣٩١-٣٩٢): « لبعضهم:

وللناس في الوسطى خلافٌ وحصرُهُ	بسبعة أقوالٍ يُضافُ لها عشرُ
فخذ خمسةً منها لإفراد عشرها	وسادس كلِّ الخمس قولٌ له ذكرُ
وبالجمعة الغراء سبعٌ وثامن	صلاة جماعاتٍ وتاسعها الوترُ
وعاشرها مكتوبة لا بعينها (*)	وقيل هي الصبح السنية والعصرُ
وقيل هي الصبح السنية والعشا	وقيل هي الأضحى وقيل هي الفطرُ
وخامس عشر جمعة في محلها	وفي سائر الأيام أيضاً هي الظهرُ
وعدَّت صلاة الخوف سادس عشرها	وإنْ صحَّ منقول الضحى ثبت الحصرُ
وجمهور أهل العلم نقل محقق	على العصر قولٌ عنده يجب القصرُ
وأمّا الإمام الشافعيّ إمامنا	فنصّ على صبح وإيصاؤه العصرُ
كذا هو في شرح المهذب(**) وارد	وناهيك عن نقلٍ أتانا به حبرُ »

(*) في الأصل: لا يعينُها .

(**) في الأصل: لعله المهذب في الفروع للشيخ الإمام أبي نصر أحمد بن عبد الله بن ثابت البخاري الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦، وقد شرحه كثيرون. كشف الظنون (٢/ ١٩١٢). =

أحدها: أنها الصبح ، وعليه عمر وأبو أمامة [1] وأنس وجابر وأبو العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن أنس وغيرهم ، وهو أحد قولي علي[2] ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس ، وهو قول مالك[3] والشافعي فيما نص عليه في «**الأم**» [4]، واحتجوا له بأنَّ فيها القنوت ، وقد قال تعالى: ﴿ **وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ** ﴾[5] وبأنها لا تقصر في السفر ، ولأنها [6] بين صلاتي جهر وسر .

الثاني: أنها الظهر ، وعليه زيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري وعائشة وأسامة بن زيد وعبد الله بن شداد وهو أحد قولي علي وابن عمر ورواية عن أبي حنيفة ، وسيأتي دليله .

الثالث: أنها العصر ، قاله أبو أيوب الأنصاري، وهو أحد قولي علي وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وابن عباس، وعليه عبيدة السلماني

= أقول: في النقل عن كشف الظنون وهم ! والصواب: أنه للإمام الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه الشافعي ...

(١) تحرف في م إلى مليكة .

(٢) الأدق: أحد أقوال علي. فقد ذكر له ثلاثة أقوال .

(٣) جاء في الموطأ (ص ٩٩) برقم (٣١٣): «عن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس كانا يقولان: الصلاة الوسطى: صلاة الصبح. قال مالك: وقول علي وابن عبّاس أحب ما سمعت إليَّ في ذلك».

(٤) في الكلام على وقت الفجر (١/ ٧٥).

(٥) من سورة البقرة، الآية ٢٣٨ .

(٦) في م: وأنها .

والنخعي والحسن وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل، وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر ، ونقله الترمذي عن أكثر العلماء من الصحابة وغيرهم[1]، وإليه صار معظم[2] الشافعية، وقال به من المالكية ابن حبيب[3] وابن العربي[4] وابن عطية[5].

الرابع: أنها المغرب ، رواه ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس[6]، وقال به قبيصة بن ذؤيب ، واحتجوا بأنها معتدلة في عدد الركعات ، وأنها لا تقصر في الأسفار ، وأن العمل مضى على المبادرة إليها والتعجيل بها في [7] أول ما تغرب الشمس ، ولأن قبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا [8] جهر .

---

(١) انظر: الجامع (١/ ٢٢٣) عند التعليق على الحديث (١٨٢) في باب ما جاء في صلاة الوسطى أنها العصر.

(٢) معظم: من م، س، وهي في فتح الباري (٨/ ١٩٦).

(٣) انظر: التمهيد (٤/ ٢٨٩).

(٤) في كتابه القبس، على ما أفاده القرطبي في التفسير (٢/ ٢١٠)، فأمّا في أحكام القرآن (١/ ٣٠٠) فقد صحح قول من قال إنها غير معينة، لتعارض الأدلة وعدم الترجيح، قال: « فإن الله خبأها في الصلوات كما خبأ ليلة القدر في رمضان، وخبأ الساعة في يوم الجمعة، وخبأ الكبائر في السيئات، ليحافظ الخلق على الصلوات، ويقوموا جميع شهر رمضان، ويلزموا الذكر في يوم الجمعة كله، ويجتنبوا جميع الكبائر والسيئات ». وأضاف البغوي (١/ ٢٨٩) نقلاً عن بعضهم: « وأخفى الاسم في الأسماء ».

(٥) انظر: المحرر الوجيز (٢/ ٣٣١).

(٦) انظر: التفسير (٢/ ٤٤٨) برقم (٢٣٧٥).

(٧) ليست في ب .

(٨) كذا في ب، ل، مع وجود أنَّ ! وفي م: ولأنها قبلها. وبذلك يصح الكلام .

الخامس: أنها العشاء، نقله ابن التين والقرطبي، واحتج له بأنها بين صلاتين لا تقصران، وأنها تقع عند النوم، فلذلك أمر بالمحافظة عليها [1]، واختاره الواحدي[2]، وقال البغوي :لم ينقل عن أحد من السلف أنها صلاة العشاء [3].

السادس: أنها مجموع الخمس، قاله معاذ بن جبل ،وهو أحد قولي ابن عمر، واختاره ابن عبد البر، وجعل العطف في الآية مراداً به الكل تأكيداً [4].

السابع : أنها واحدة من الخمس غير معينة، قاله الربيع بن خثيم[5] وسعيد بن منصور وشريح القاضي، واختاره إمام الحرمين فقال في «**النهاية**»: « والذي يليق بمحاسن الشريعة أن لا يبنى[6] على يقين حتى يحرص الناس على أداء جميع الصلوات كدأب الشارع في ليلة القدر»[7]، قال[8] ابن الرفعة:

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٢١٠).

(٢) لم ينص على اختياره في الوسيط. انظر: (١/ ٣٥٠-٣٥١).

(٣) انظر: تفسيره (١/ ٢٨٩)، وأضاف: « وإنما ذكرها بعض المتأخرين، لأنها بين صلاتين لا تقصران ».

(٤) انظر: التمهيد (٤/ ٢٩٤)، وقد رد عليه ابن كثير في التفسير (١/ ٣٦٣) بشدة .

(٥) في ل، م، س: خيثم !

(٦) هكذا في ب، ل، وفي س: تبنى، وفي م: يبين. وفي النهاية: تتبين .

(٧) نهاية المطلب في دراية المذهب (٢/ ٦).

(٨) في ب: قاله !

وهـذا الاحتمال قد قاله القاضي حسـين في أول بـاب صلاة الخوف [١]، وقال: إنـه الصحيح، واستشهد له بليلة القدر وساعـة يوم الجمعة[٢].

الثامن: أنها الجمعة، ذكره ابن حبيب من المالكية، والمازري في «**المعلم**»[٣]، واحتـج بـما اختصت بـه من الاجتـماع والخطبة، قالـه[٤] ابن حجـر في «**شرح البخاري**»، وصححه القاضي حسـين في «**تعليقـه**»[٥]، وقال النووي في «**شرح مسلم**»: «إنّه ضعيف جداً، لأن المفهوم من الإيصاء بالمحافظة (عليها إنما كان لأنهـا معرضة للضياع، وهذا لا يليـق بالجمعة، فإن الناس يحافظون عليها)[٦] في العادة أكثر من غيرها لأنها تأتي في الأسبوع مرة»[٧].

التاسع: أنها الظهر في الأيام، والجمعة يوم الجمعة.

العاشر: أنها الصبح والعشاء معاً للحديث الصحيح في أنهما أثقل الصلاة على المنافقين، وبه قال الأبهري من المالكية.

---

(١) لم يصل المطبوع من كتابه التعليقة إلى صلاة الخوف.

(٢) كان ابـن حجـر قد أشـار إلى رأي إمام الحرمين، ويبدو أن السـيوطي رجـع إلى كتابه، ونقل كلامه هذا. وأضاف تعليق ابن الرفعة. وجاء الشـيخ مرعي بن يوسـف الحنبلي المقدسي، ونقل الفقرة كلها. انظر كتابه اللفظ الموطا (ص ٩٠-٩٤).

(٣) (١/ ٤٤٢)، والمازري تحرف في س إلى الماوردي!

(٤) في ل، س: قال.

(٥) هـذا من فتح الباري (٨/ ١٩٧)، (كتاب التفسـير)، وزاد المؤلف قوله: «والمازري في المعلم»، وحذف: «ورجحه أبو شامة».

(٦) ما بين الهلالين سقط من ل.

(٧) شرح مسلم (٥/ ١٣١)، وانظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٢/ ٥٩٢).

الحادي عشر: أنها الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلّاً منهما قيل إنه الوسطى، فظاهر القرآن الصبح ، ونص السنة العصر .

الثاني عشر: صلاة الجماعة .

الثالث عشر: الوتر ، وصنف فيه الشيخ علم الدين السخاوي جزءاً [(١)] .

الرابع عشر: صلاة الخوف .

الخامس عشر: صلاة عيد الفطر .

السادس عشر: صلاة عيد النحر .

السابع عشر: صلاة الضحى .

الثامن عشر: صلاة الليل [(٢)] .

التاسع عشر: إنها الصبح أو[(٣)] العصر على الترديد ، وهو غير القول المتقدم الجازم بأن كلّاً منهما يقال له الوسطى .

العشرون: التوقف ، فقد روى ابن جرير بسند صحيح عن سعيد بن

---

(١) ذكر هذا ابن حجر وأضاف (٨/ ١٩٧): « ورجحه القاضي تقي الدين الأخنائي، واحتجّ له في جزء رأيته بخطه ».

(٢) قال ابن حجر (٨/ ١٩٧): « وجدته عندي، وذهلت الآن عن معرفة قائله ».

(٣) في س: و !

المسيب قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا ، وشبك بين أصابعه [(١)].

قال النووي في «**شرح المهذب**» : « الصحيح من المذاهب فيها مذهبان العصر والصبح ، والذي تقتضيه الأحاديث الصحيحة أنها العصر ، وهو المختار »[(٢)].

وقال الزركشي في «**الخادم**»: كان بعض الفضلاء يتوقف في نسبة ذلك إلى الشافعي ، فإن الأحاديث المصرحة بأنها العصر من جملة من رواها الشافعي ولم يخف عنه أمرها مع شهرتها ،وقد نقل البيهقي[(٣)] عنه في «**المعرفة**» أنه قال في سنن حرملة : حديث عائشة يدل على أنها ليست العصر[(٤)].

وقال ابن الرفعة في «**الكفاية**»[(٥)]: لا دلالة في الحديث على أنها غير الصبح لأن العصر في كلام العرب يطلق على الصبح أيضاً، فيحمل عليه . قال ابن قتيبة : يقال لصلاتي الفجر والعصر العصران والبردان، ويدل له حديث:

---

(١) هذا من الفتح (٨/ ١٩٧)، وانظر تفسير الطبري (٥/ ٢٢١) برقم (٥٤٩٢)، والدر المنثور (٣/ ٦٩).

(٢) المجموع (٣/ ٦١).

(٣) في ب: السمعي !

(٤) معرفة السنن والآثار (١/ ٤٧٦-٤٧٧) برقم (٦٤٤).

(٥) هو كفاية النبيه في شرح التنبيه، كما في طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٢٦)، وانظر: الفهرس الشامل: الفقه وأصوله (٨/ ٣٨٣).

حافظ على العصرين ، قيل: وما العصران ؟ قال: صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها [1].

قال: ثم على تقدير أن يدل ما ذكروه من الخبر على أنها صلاة العصر، فقد ورد ما يدل على أنها غيره ، وهو حديث عائشة أنها قرأت: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ، وصلاة العصر ، وكذا صح عن حفصة، وإذا تعارضت الأخبار بقي[2] ما ذكرناه سالماً عن المعارض فعمل به .

قال: على أنا نقول بموجب الحديث وأنه يدل على أنها وسطى لا أنها[3] الوسطى المذكورة في الآية ، ويشهد له ما قاله القاضي الحسين أنه روي أنه عليه السلام قال يوم الخندق : « شغلونا عن الصلاة الوسطى[4] صلاة العصر ، ملأ الله بطونهم وقبورهم ناراً ، فأنزل الله ذلك اليوم : ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾

(١) روى أبو داود (١/ ١٦٣) (٤٢٨) بسنده عن عبد الله بن فضالة ، عن أبيه ، قال: علمني رسول الله ﷺ فكان فيما علمني: « وحافظ على الصلوات الخمس »، قال: قلت : إن هذه ساعات لي فيها أشغال فمرني بأمر جامع إذا أنا فعلته أجزأ عني ، فقال: « حافظ على العصرين » وما كانت من لغتنا ، فقلت : وما العصران ؟ ، فقال: « صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها ».
ورواه أحمد (٣١/ ٣٦٨) برقم (١٩٠٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٦٦) (٢٠٢٠)، وابن حبان (الإحسان) (٥/ ٣٥) (١٧٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣١٩) (٨٢٦) وآخرون.

(٢) في ب: نفى !

(٣) في ب: لأنها !

(٤) ليست في ب، س .

الآية »، فإن ذلك يقتضي أن ما قاله عليه السلام ليس هو تفسير الآية[1]. انتهى كلام ابن الرفعة بحروفه .

وأقول- وهو مما لم أسبق إليه- : إن كان لابد من الخروج عن نص الإمام رضي الله عنه إلى الدليل ، فالذي يقتضيه الدليل ترجيح أنها الظهر ، وبيان ذلك أن الأحاديث الواردة في أنها العصر قسمان : مرفوعة، وموقوفة:

فالموقوفة لا يحتج بها لأنها أقوال صحابة (عارضها أقوال صحابة)[2] آخرين أنها الصبح أو الظهر أو المغرب أو مجموع الخمس[3]، وقول الصحابي لا يحتج به إذا عارضه قول صحابي آخر قطعاً ، وإنما جرى الخلاف في الاحتجاج به عند عدم المعارضة.

وأما المرفوعة فغالبها لا يخلو إسناده من مقال ، والسالم من المقال قسمان:

- مختصر بلفظ: الصلاة الوسطى صلاة[4] العصر .

- ومطول فيه قصة وقع في ضمنه هذه الجملة ، والمختصر مأخوذ من المطول اختصره بعض[5] الرواة فوهم في اختصاره على ما سنبينه ،والأحاديث

(١) في م: تفسيراً للآية .
(٢) ما بين الهلالين سقط من ل .
(٣) سقطت من ب .
(٤) سقطت من ل .
(٥) في ب: بعـــد !

المطولـة كلهـا لا تخلو من احتمال فلا يصح الاسـتدلال بهـا، فأصح حديث في ذلـك وعليـه اقتصر في «**شرح المهذب**»[1] ما أخرجه مسـلم عـن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب : « شغلونا عن الصلاة الوسطى (صلاة العصر)[2]، ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً »[3]، وهذا الحديث طرقه احتمالان:

أحدهما: وهو الأظهر أن لفظة صلاة العصر ليست من المرفوع بل مدرجة في الحديـث ، أدرجهـا بعـض الـرواة تفسـيراً منه كما وقـع ذلك كثـيراً في عدة أحاديـث، وهـذا كنت قلتـه أولاً احتمالاً ثم رأيته منقـولاً في كتب الحديث[4]، فلله الحمد .

والدليل على إدراجها أمور:

الأول: أن البخـاري روى الحديـث في صحيحـه بدونهـا [5] مقتصراً على المرفوع، ولفظـه: « **شغلونا عن الصلاة الوسطى** »[6]، وهذه من مزايا البخاري

---

(١) المجموع (٣/ ٦٥-٦٦).

(٢) سقطت من ل .

(٣) صحيح مسلم (١/ ٤٣٦) (٦٢٧).

(٤) ذكـر ابـن حجـر القـول بـالإدراج، ولم يسـم قائـلًا، ورد عليـه. انظـر: فتـح البـاري (٨/ ١٩٦).

(٥) في ب، ل: بدونه .

(٦) انظـر: صحيـح البخــاري (٣/ ١٠٧١) (٢٧٧٣)، و(٤/ ١٥٠٩) (٣٨٨٥)، و(٤/ ١٦٤٨) (٤٢٥٩)، و(٥/ ٢٣٤٩) (٦٠٣٣)، وفي الموضـع الأخير جاء في آخر الحديث: « وهي صلاة العصر ».

علـى مسـلـم أنـه يحـرر الأحاديـث وغيرهـا [١]، ويميزهــا [٢] مـن المدرجات والموقوفات فلذا كان صحيحه أصح .

الثاني: أن الحديث أخرجه مسـلم من وجه آخر عن علي بلفظ : « حبسونا عن الصلاة الوسـطى حتى غربت الشـمس ، يعني[٣] العصر »، فقوله: « يعني العصر » صريح في أن هذا تفسير من أحد الرواة لا من تتمة كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

الثالث: أن علياً راوي الحديث ورد عنه أنها الصبح ، ذكره مالك في الموطأ عنه بلاغاً [٤]، وورد عنه أيضاً أنها الظهر ، أخرجه ابن المنذر في «**تفسـيره**» [٥]، فلو كان عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها العصر لم يعدل عنه .

الرابع: أن الصحابة كانوا شديدي الاختلاف فيها كما تقدم عن سعيد بن المسيب ، ولو كان عندهم في ذلك نص عن النبي صلى الله عليه وسلم لرجعوا إليه ولم يختلفوا .

الاحتـمال الثـاني: عـلى تقدير عـدم الإدراج يحتمل أن يكون عطف نسـق على حذف العاطف لا بياناً ولا بدلاً ، والتقدير: شغلونا عن الصلاة الوسطى

---

(١) ليست في ل .

(٢) ليست في م، س .

(٣) لم أجد هذه اللفظة فيه. انظر الحديثين (٢٠٥) و(٢٠٦) في (١/ ٤٣٦-٤٣٧).

(٤) الموطأ (ص ٩٩) برقم (٣١٣).

(٥) ليس الأثر في المطبوع منه .

وصلاة العصر، ويؤيد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يشغل يوم الأحزاب عن العصر فقط بل شغل عن الظهر والعصر معاً كما ورد من طريق أخرى[1]، فكأنه عنى بالصلاة الوسطى الظهر، وعطف عليها العصر، على حد قول[2] القائل:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ ممَّا
يزرعُ الودَّ في فؤادِ الصديقِ[3]

أراد: كيف أصبحت وكيف أمسيت.

ومع هذين الاحتمالين لا يتأتى الاستدلال بالحديث البتة، كيف و[4] الشافعي رضي الله عنه قد روى الحديث واطلع عليه، ولم يقل به، فلولا أنه طرقه عنده الاحتمال أو عارضه معارض لم يتوقف عن القول به، وقد قال الشافعي في حديث عائشة: إنه يدل على أنها غير صلاة العصر، وهذا إشارة منه

---

(١) لعله يقصد ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٩٧) (١٠٧١٧) عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي صلاة الظهر والعصر يوم الأحزاب، فذكر بعد المغرب، فقال النبي ﷺ: « **شغلونا عن الصلاة حتى ذهب النهار، أدخل الله قبورهم ناراً** »، فصلاها بعد المغرب. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٢٣): « فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف »، وانظر: الدر المنثور (٣/ ٨٤).

(٢) في ب: و!

(٣) استشهد بهذا البيت عددٌ من العلماء، ولم ينسبوه إلى قائل معين، قال ابن جني في الخصائص (١/ ٢٩٠): « أنشد أبو الحسن »، وقال أبو حيان في الصداقة والصديق (ص ١٩٥): « أنشدنا أبو علي النحوي »، وعندهما: الكريم، بدل: الصديق، وهو في همع الهوامع (٥/ ٢٧٤) بلا نسبة، وقال محققه: قائله مجهول.

(٤) سقطت من ب.

إلى المعارض ، وهو معارض[1] قوي ، فقد أخرجه مسلم وغيره من طرق عن أبي يونس مولى عائشة قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً، فأملت علي: حافظوا على الصلوات وصلاة الوسطى وصلاة العصر ، وقالت: سمعتها من رسول الله ﷺ[2]. ووجه الدلالة أن العطف يقتضي المغايرة.

فإن قلتَ: كل من الحديثين صحيح الإسناد، فما وجه تقديم هذا على الأول ؟

قلتُ: لمرجحات أربعة:

أحدها: أن ذاك احتمل الرفع والإدراج ، بل الإدراج فيه أظهر، وهذا مرفوع قطعاً.

الثاني: أن ذاك احتمل إضمار العاطف .

الثالث: أن هذا سيق على أنه قرآن وإن كان[3] شاذاً فالقراءة الشاذة يحتج بها في التفسير والمعنى .

الرابع: أنه كثرت طرقه وتعددت مخارجه وشواهده:

فأخرج مالك[4] وغيره من طرق عن عمرو بن رافع قال : كنت أكتب

---

(١) في ب: معل غير !

(٢) صحيح مسلم (١/ ٤٣٧) (٢٠٧).

(٣) من س .

(٤) في الموطأ (١/ ٩٩) (٣١١) .

مصحفاً لحفصة زوج النبي ﷺ، فأملت علي : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر .

وأخرج ابن أبي داود[1] في «**المصاحف**»[2] عن عبد الله بن رافع قال : كتبت مصحفاً لأم سلمة فقالت: اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر .

وأخرج ابن أبي داود[3] عن ابن عباس وأبي بن كعب أنهما قرآ كذلك[4].

فإن قلتَ: أكثر ما ثبت بهذا أنها غير العصر، فمن أين[5] تعيين[6] أنها الظهر ؟

قلتُ: من وجهين:

أحدهما : أن من الصحابة من فهم من هذه القراءة أنها الظهر ، كأنه من الموالاة في العطف والزمان:

---

(١) في س: ابن أبي الدنيا. وقد يشهد له أن المؤلف قال بعد ذلك: وأخرج ابن أبي داود، فلو سبق له ذكر لاكتفى بقوله: وأخرج . وذكر ابن أبي داود في الدر المنثور (٣/ ٨٠)، ولم يذكر ابن أبي الدنيا .

(٢) (١/ ٣٥٩) برقم (٢٥٠).

(٣) كتب ناسخ س: الدنيا، ثم ضرب عليها، وكتب: داود .

(٤) انظر عن ابن عباس (١/ ٣٣٦) (٢١٠)، ولم أجده في كلامه على مصحف أبي بن كعب (١/ ٢٨٦-٢٨٧)، ولعله يقصد ما جاء في الخبر الآتي عن حفصة .

(٥) سقطت من ل .

(٦) في م: تعين .

فأخـرج ابـن أبي داود[1] عـن أبي رافع مولى حفصة قـال : كتبت مصحفاً لحفصـة فقالـت : اكتـب حافظوا عـلى الصلـوات والصلاة الوسـطى وصلاة العـصر ، فلقيـت أبي بـن كعب فأخبرته فقـال : هو كما قالت ، أو ليس أشـغل مـا نكون[2] عند صلاة الظهر في عملنا ونواضحنا ؟ فهذا فهم دقيق من أبي بن كعب، فهم من هذه القراءة أنها الظهر، ثم علله بأن هذا الوقت أشغل أوقاتهم، وينضم إليه أنه وقت القائلة وشـدة الحر كما سيأتي، فناسب الإيصاء بالمحافظة عليها .

الثاني: أنه ورد في حديث مرفوع أنها الظهر ، وفيه بيان سبب نزول الآية ، وهذا أقوى ما اعتمدت عليه في ذلك ، فإن من قواعد الأصول أنه إذا تعارض حديثـان وفي أحدهمـا ذكـر السـبب كان ذلك مـن وجوه الترجيـح فيقدم على العاري منه ، وهو ما أخرجه أحمد والبخاري في «**تاريخه**» وأبو داود وابن جرير في «**تهذيـب الآثـار**» والبيهقي عن زيد بن ثابـت أن النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهاجرة وكانت أثقل الصلاة على أصحابه[3].

---

(١) في المصاحف (١/ ٣٥٤) (٢٤٧).

(٢) في ب: تكون . وفي ل، م: يكون .

(٣) انظر: مسـند أحمـد (٣٥/ ٤٧١) (٢١٥٩٥)، والتاريخ الكبـير للبخاري (٣/ ٤٣٤)، وسـنن أبي داود (١/ ١١٢) (٤١١)، والسـنن الكبرى للبيهقي (١/ ٤٥٨). وإسناده صحيـح. وزاد عـزوه في الـدر المنثـور (٣/ ٧٣) إلى الطحـاوي والرويـاني وأبي يعلى والطبراني .

ولفـظ أبي داود[1]: ولم يكـن يصلي صلاة أشـد على أصحابـه منها فنزل : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ .

وأخرج أحمد والنسائي من طريق الزبرقان أن رهطاً من[2] قريش أرسلوا إلى زيد بن ثابت يسـألونه عن الصلاة الوسـطى فقال: هي الظهر، (ثم سـألوا أسامة بن زيد فقال: هي الظهر)[3]، إنّ النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير فلا يكـون وراءه إلا الصف والصفـان، والناس في قائلتهـم وتجارتهم، فأنزل الله: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « لينتهين رجال أو لأحرقن بيوتهم »[4].

وأخرج الطبراني في «**الأوسط**» بسند[5] رجاله ثقات عن ابن عمر أنه سئل عن الصلاة الوسطى فقال: كنّا نتحدث أنها الصلاة التي وُجِّـه فيها رسول الله ﷺ إلى القبلة: الظهر [6].

---

(١) وكذلك لفظ أحمد .

(٢) هنا تنقطع النسخة ب .

(٣) ما بين الهلالين من س .

(٤) انظر : مسند أحمد (٣٦/ ١٢٦) (٢١٧٩٢)، وسنن النسائي الكبرى (١/ ٢٢٠-٢٢١) (٣٦٠)، وقال محققو المسند: « إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن الزبرقان لم يدرك القصة التي رواها ».

(٥) سقطت من م .

(٦) المعجم الأوسط (١/ ٨٣) (٢٤٠)، والدر المنثور (٣/ ٧٣).

فقوله: كنّا نتحدث إن لم يكن حكمه الرفع فهو نقل عن أكثر الصحابة أو كثير منهم، وفيه إشارة إلى فضلها بكونها أول ما صليت إلى الكعبة، وينضم إلى هذا أنها أول صلاة صلاها جبريل بالنبي ﷺ، وأول صلاة ظهرت، ويذكر ذلك[1] من وجوه حكمة ابتداء جبريل بها دون الصبح .

وقال ابن جرير في «**تهذيب الآثار**»: حدّثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا شعبة [2]، عن عمر بن أبي سليمان [3]، عن عبد الرحمن ابن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت في حديثٍ رفعه قال: « الصلاة الوسطى: صلاة الظهر ».

فهذا ما حررته في هذه المسألة، ولم أُسبق إليه، ولله الحمد.

واعلم أنه لا يمنعني من هذا وأمثاله عصبة الجاهلين، وعوام الخلق الذين لم يؤتوا تحقيقاً في العلم، ولا مكنة[4] من النظر، فتراهم في كلّ وادٍ من الجهالات يهيمون، وبكلّ صوتٍ مهمل ينعقون، (لا يلتفتون إلى تحقيق، ولا يصغون إلى تدقيق)[5]، يعدون مثل هذا التحقيق من المجازفة والتخبيط، والله

(١) سقطت من م .

(٢) في م: سعيد !

(٣) في م: سلمان .

(٤) في ل، س: مسله !

(٥) ما بين الهلالين سقط من ل .

على كلِّ شيءٍ شهيد، ومن ورائهم محيط، وما أحسن قول مَنْ قال[1]:

ادأبْ على جمع الفضائل جاهداً ... وأدمْ لها تعبَ القريحة والجسدْ

واقصد بها وجهَ الإله ونفْعَ مَنْ ... بلغته ممن جدَّ فيها واجتهدْ

واترك كلامَ الحاسدين وبغيهم ... هَمَلاً فبعد الموتِ ينقطعُ الحسدْ

وقال الشيخ ولي الدِّين العراقي في «**شرح سنن أبي داود**»: « استدل زيد بن ثابت على أن الصلاة الوسطى هي الظهر بأنها كانت أشق الصلوات على الصحابة بسبب كونها في شدة الحر، فأنزل الله هذه الآية يحضهم على المحافظة عليها، ويؤكد عليهم في ذلك بسبب ميلهم إلى التفريط فيها لشدتها عليهم، ولم يحصل لهم من المشقة في غيرها من الصلوات مثل ما حصل لهم من المشقة، وهذا استدلالٌ ظاهر يقوى[2] قبوله، لصدوره من الصحابي الذي شاهد الوحي والتنزيل ». انتهى.

آخر الكتاب، ولله الحمد والمنة، وصلّى الله على من لا نبي بعده محمد، وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً ... وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* * *

---

(١) هو الإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠١ هـ). انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٢٢٧)، وقد ذكرها السيوطي في آخر كتابه الإتقان (٦/ ٢٤٥٦) ولم يعين القائل أيضاً .

(٢) في ل: ظاهره يقوي. وفي س: يقوي .

المصادر

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ط (١٤٢٦ هـ).
- أحكام القرآن لابن العربي (ت: ٥٤٣ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، تحقيق: مجموعة، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
- إكمال المعلم لعياض (ت: ٥٤٤ هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- الأم للشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)، دار المعرفة، بيروت .
- البداية والنهاية لابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط٧ (١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م).
- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي) لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦ هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- تاريخ الإسلام للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م).
- التاريخ الكبير للبخاري (ت: ٢٥٦ هــ)، تصوير دار الفكر عن الطبعة الهندية .
- التحدث بنعمة الله للسيوطي، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كامبردج (١٩٧٢م).

- ترجمة العلامة السيوطي للداودي (ت: ٩٤٥ هـ)، نسخة مخطوطة مصورة عن نسخة برلين .
- التعليقة للحسين بن محمد المروزي (ت: ٤٦٢ هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، وعادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار الباز، مكة (د. ت).
- تفسير ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)،تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- تفسير البغوي (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم النمر وزميليه، دار طيبة، الرياض (١٤٠٩ هـ).
- تفسير الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، طبعة محمود شاكر.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- تفسير القرآن لابن المنذر (ت: ٣١٨ هـ)، تحقيق: سعد السعد، دار المآثر، المدينة المنورة، ط١ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م).
- التمهيد لابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ)، الطبعة المغربية .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، الطبعة المصرية الأولى.
- الجامع الكبير للترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٩٩٦م).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

- الخصائص لابن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت..
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور (والصواب: حذف الباء) للسيوطي، تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد: محمد بن إبراهيم الشيباني، وأحمد سعيد الخازندار، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط٢ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م).
- سنن أبي داود (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت (١٤١٣هـ-١٩٩٢م) عن الطبعة الهندية.
- السنن الكبرى للنسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المسمى المنهاج للنووي (ت: ٦٧٦ هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٢ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (ت: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م).

- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، طبعة مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط ٥ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- صحيح مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١ هـ)، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي (ت: ٤١٤ هـ)، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ط٢(١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت: ٧٧١ هـ)، تحقيق: الحلو والطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، السلفية.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان (١٩٨٩م).
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الفقه وأصوله)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م فما بعد).
- كشف الظنون للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى للدمياطي (ت: ٧٠٥ هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، طنطا، ط١ (١٤١٠ هـ-١٩٨٩م).
- اللفظ الموطا في بيان الصلاة الوسطى لمرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي (ت: ١٠٣٣ هـ)، تحقيق: عبدالعزيز مبروك الأحمدي، دار البخاري، بريدة والمدينة المنورة، ط١ (١٤١٢هـ-١٩٩١م).

- مجلة الأمة القطرية، العدد (٢١)، السنة (٢)، رمضان (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م).

- مجمع الزوائد للهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

- المجموع للنووي، دار الفكر، بيروت .

- المحاضرات والمحاورات للسيوطي، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).

- المحرر الوجيز لابن عطية (ت: ٥٤١ هـ)، تحقيق: مجموعة، الدوحة، ط١ .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: مجموعة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- المصاحف لابن أبي داود (ت: ٣١٦ هـ)، تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ، إصدار وزارة الأوقاف القطرية، ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- المعجم الأوسط للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥هـ).

- المعجم الكبير للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- المعجم المختص للزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: نظام يعقوبي ومحمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- معرفة السنن والآثار للبيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٢ هـ - ١٩٩١م).

- المعلم للمازري (ت: ٥٣٦ هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٨م).

- مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال(ت: ١٤٢٣هـ)، دار الغرب، الرباط (١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م).

- المنهل الصافي لابن تغري بردي (ت: ٨٧٤ هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (١٩٩٣م).

- الموطأ لمالك بن أنس (ت: ١٧٩ هـ)، رواية يحيى الليثي، إعداد: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، ط ١١ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

- نهاية المطلب في دراية المذهب للجويني (ت: ٤٧٨ هـ)، تحقيق: عبد العظيم الديب، دار المنهاج، جدة، ط١ (١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م).

- نواهد الأبكار وشواهد الأفكار للسيوطي (مخطوط)، مصور من مكتبة حسن باشا، ضمن مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

- هدية العارفين للبغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

- همع الهوامع للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٣هـ- ١٩٩٤م).

- الوسيط للواحدي (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

***



الفوائد البارزة والكامنة
في
النعم الظاهرة والباطنة

للإمام جـلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق ودراســـة

د. عبد الحكيم الأنيــس

لقَلَّ امرؤٌ تلقاهُ لله شاكراً
وقَلَّ امرؤٌ يرضى له بقضاءِ
ولله نعماءٌ علينا عظيمةٌ
ولله إحسانٌ وفضلُ عطاءِ

***

سُبْحان مَنْ أعطاكَ مِنْ سعةٍ
سُبْحان مَنْ أعطاكَ ما أعطى
فلئن عَقَلْتَ لتَشْكُرنَّ وإنْ
تَشْكُرْ فقد أغْنى وقد أقْنى

***

(أبو العتاهية)

الاهتبال (ص ٣٢، ٤٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه رسالة « **الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة** » للإمام جلال الدين السيوطي، وأتناول الكلام عليها تحت النقاط الآتية:

- وصفها:

يتناول السيوطي في هذه الرسالة الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[1] من حيث بيان المقصود بالنعم الظاهرة والباطنة، ويذكر أكثر من (٣٠٠) قول في ذلك، مما استنبطه هو، أو نقله عن غيره من العلماء، لا سيما الإمام النسفي[2].

ثم يوصل العدد إلى قريب من عشرة آلاف وفق استنباطات اتبعها، ويختم الرسالة بذكر نعمة الله عليه.

---

(١) من سورة لقمان، الآية ٢٠ .

(٢) ذكر الأستاذ عبد الله الحبشي هذه الرسالة في كتابه «معجم العلماء والمشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة » ذكرها (ص ١٠٤٦)، فيمن ترجم لنفسه، وليست هي في التراجم، وربما ظنها كذلك لشبه العنوان بعنوان كتابٍ سابقٍ ورد عنده، وهو: «الدرة الباهرة في التحدث بنعم الله الباطنة والظاهرة»، والله أعلم .

- توثيق نسبتها:

نسبها السيوطي إلى نفسه في التحدث بنعمة الله[1]، وفهرست المصنفات[2].

- عنوانها:

جاء العنوان في المصدرين المذكورين، وفي النسخ الست: « **الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة** »، وزاد في فهرست المصنفات والنسختين س، ب: « **تتعلق بقوله تعالى:** ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ ».

- مصادرها:

صرح المؤلف بالمصادر الآتية:

- مسلم (ت: ٢٦١ هـ). ويريد الصحيح .
- المطر لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ).
- مسند أبي يعلى (ت: ٣٠٧ هـ).
- المعجم الأوسط للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ).
- المعجم الكبير للطبراني .

---

(١) (ص ١٢٥).

(٢) انظر: بهجة العابدين (ص ١٨٠).

- العظمة لأبي الشيخ ابن حيان (ت: ٣٦٩ هـ).

- الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ). ويريد المستدرك.

- حلية الأولياء لأبي نعيم (ت: ٤٣٠ هـ).

- الإحياء للغزالي (ت: ٥٠٥ هـ).

- (التيسير في التفسير) للنسفي (ت: ٥٣٧ هـ). ولم يصرح السيوطي باسم الكتاب.

- تفسير ابن النقيب (ت: ٦٨٧ هـ).

- حاشية الكشاف للطيبي (ت: ٧٤٣ هـ).

- السبكي، ولم يذكر كتاباً.

- مجموع للبلقيني (ت: ٨٠٥ هـ).

وذكر « فوائد المصائب » للعز ابن عبد السلام (ت: ٦٦٠ هـ)، ولم يصرح بالنقل عنه. ولكن من الواضح أنّه استوحى منه بعض المعاني.

وأبهم بعض مصادره فقال:

- قال بعض السلف.

- قال بعضهم. وحددتُ أنه سفيان الثوري.

- قال بعض الصوفية.

- قال قائلهم. وهو أبو تراب النخشبي .

- قال القائل. وهو المتنبي.

- قال القائل. وهو أبو حيان الأندلسي.

- بعض المتكلمين على «أسرار الفاتحة».

- غيره في «شرح أسماء الله الحسنى».

- تاريخ التأليف:

لم أجد ما يدل على ذلك صراحة، لا في المصادر، ولا في النسخ الخطية.

- وصف النسخ:

وقفتُ لهذه الرسالة على ست نسخ، وهي:

١- نسخة مصورة عن الخزانة التيمورية برقم (١٦٥ مجاميع) وأغلب المجموع ليس للسيوطي، وتقع هذه النسخة في (٩) أوراق، وقد كتبت في سنة ١١٠٦ هـ. ورمزها: ت[1].

٢- نسخة مصورة من مجموع في مكتبة اسميخان سلطان في اسطنبول، ورقمها (١٠٣)، وتقع في (٧) أوراق، ورمزها: س.

٣- نسخة مصورة من مجموع في مكتبة بشير أغا ضمن مكتبة الملك

---

(١) ذُكِرَ لها في الفهرس الشامل (١/ ٥٣٩) ثلاث نسخ، كلها في التيمورية، هذه إحداها، وإحدى النسخ بخط المؤلف، كذا قيل هنا، وفي دليل مخطوطات السيوطي (ص ١٤٦)، ولكن الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال يقول في كتابه مكتبة الجلال السيوطي (ص ٢٧١): «عليها طرة بخط مؤلفها» فالله أعلم. وأرجو أن أوفق للحصول على مصورتها.

وللرسالة نسختان في الأحقاف باليمن، وبرلين، انظر: دليل مخطوطات السيوطي (ص ١٤٦).

عبـد العزيـز في المدينـة المنـورة، ورقمهـا (٢١/ ٩٩٥)، وتقـع في (٨) أوراق، ورمزها: ب.

٤- نسخة مصورة من مجموع في مخطوطات تيشيت في موريتانيا، ورقمها (١٢٦). وخطها مغربي، وتقع في (٦) أوراق، ويؤخذ من تاريخ الرسـالة التي قبلها أنها كتبت سنة ١٢٧٧ هـ. ورمزها: ش.

٥- نسخة مصورة من الجامعة النظامية في حيدر آباد بالهند، رقمها (٤١)، وتقع في (٦) أوراق، وتاريخ نسخها: ١١١٥ هـ، وقدحصلت عليها من مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. ورمزها: ج١ .

٦- نسـخة مصـورة من الجامعـة النظامية المذكـورة أيضـاً، ورقمها (٣٥)، وتقع في (١١) ورقة، حصلتُ عليها من مركز جمعة الماجد بدبي. ورمزها: ج٢.

وهاتان النسـختان ترجعان إلى أصل واحد، وهما كثيرتا الأخطاء، وفيهما بياض وسقط كثير جداً، ولا سيما من آخرهما، فهما تنقطعان في وسط النقل عن شيخ الإسلام البلقيني، كما ستجد في التعليق.

ونظـراً لكثـرة الأخطاء والأسـقاط فقد اسـتبعدت فروقهما بعـد المقابلة، لعدم الفائدة من ذلك، إلا في مواضع.

وعلى نسـخة النظامية الأولى - وقد علمـت حالها - أخرج أحد الباحثين الفضلاء هذه الرسالة[١]، وقد اعتذر عن ذلك فقال: «وأعتذر للقارئ الكريم لأنني اعتمـدتُ عـلى هذه النسـخة وحدهـا، التي قـد يكون فيهـا نقص جمل معدودة ...»[٢]! ولو اطلع على نسخ أخرى لعلم أنَّ الأمر أبعد من ذلك .

---

(١) صدرت عن دار ابن حزم في بيروت سنة ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م.

(٢) مقدمة «الفوائد البارزة والكامنة» (ص ٨).

- خطة التحقيق:

جريت على الخطة المعهودة نسخاً وإملاءً ومقابلةً، وتفصيلاً وترقيماً، وتوثيقاً وتخريجاً، وتعريفاً وتقديماً، وتعليقاً وتحقيقاً، ولم ألتزم ذكر الفروق كلها، واستعنتُ بنسخة خطية من «التيسير في التفسير» للإمام عمر النسفي، لإصلاح عدد من أخطاء النساخ التي تواردت عليها النسخ، ومن الله نستمد العون.

وبعد: فقد قال ابن عطاء الله الإسكندري:

«**متى رزقك الطاعةَ والغنى به فاعلمْ أنّه قد أسبغ عليك نعمه ظاهرةً وباطنة**»[1]، وفي ذلك إيجاز رائع.

ونختم بما افتتح به قوام الدين الفتح بن عليّ البنداري (ت: ٦٤٣ هـ) كتابه «سنا البرق الشامي»[2]:

«**حمداً لله على نِعَمٍ نافحة الرياض، ومِنَحٍ طافحة الحياض، نرتع في مسارحها ليلاً ونهاراً، ونكرعُ من مشارعها سراً وجهاراً، ونلبس فضفاضها سابغاً، ونردُ فياضها سائغاً**».

***

(١) من الحكم بشرح الشيخ زروق (ص ١١٩).
(٢) (ص ٣).

١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي وكفى

الحمد لله الذي اسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة فلا تحصى
لكثرتها ولا تتعادد وحفظ على هذه الامة دينها فلا يزال
فيها مجتهد يقوم به على ممر الاعصار والآباد ووعدها
على لسان نبيها صلى الله عليه وسلم بانه يبعث لها على راس
كل مائة سنة رجلا يجدد لها دينها وهو القائم بوصف الاجتهاد
اللهم صل وسلم على من فضلت به هذه الامة الشريفة وخصت
بمزيد الاسعاد وعلى آله وصحبه السادة الامجاد وبعد فقد ذكر
لي بعض الاعزة ان ذاكرا ذكر له انه وقف على كلام للامام النسفي
مضمونه انه ذكر في بعض كتبه المطولة في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة ثمانية اقوال وانه مشتوق الى الوقوف عليها
وسالني هل وقفت على شيء في ذلك فقلت لم اقف على شيء في ذلك
لكن يمكنني ان اذكر ذلك استنباطا لان المآخذ والادوات
للاستنباط بحمد الله عندي حاضرة وهذا مما اسبغ الله تعالى علينا
من نعمه الباطنة والظاهرة ثم اخذت اجول في استنباط
ذلك فظهر لي ان تحت الظاهرة احكام الشريعة والباطنة
اسرار الحقيقة وفي الحديث لكل آية ظهر وبطن قال ابن النقيب
في تفسيره ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها
ما تضمنته من الاسرار التي اطلع عليها ارباب الحقائق وقد
يقال الظاهرة الفاظ القرآن المتعبد بتلاوته والباطنة
ما تحتها من المعاني المفهومة وقد يقال الظاهرة الذكر باللسان

و

الصفحة الأولى من النسخة (ت)

١٢٢

نعم ظاهرة وباطنة في عدة وجوه فالظاهرة خلقها في صفة الاستواء
وسلامتها من الالم وشكرها ما شهد عليها وجود البشر في العرفة شكرها
والباطنة التوفيق لشكر عليها وشهود منة الله والمعاينة [illegible]
لما فيه من الاجر والتكفير والعبرة عن اداء شكرها خوف الاعجاب والعفو
عن التقصير في شكرها فهو عشرة تضرب في ثلثمائة وستين تبلغ ثلثة
الاف وستمائة نعم لما تقدم تبلغ نحو عشرة الاف نصفها ظاهرة و
نصفها باطنة وقد كان طلب منا في ذلك ثلثمائة نعمة فتح الله بتقريب
عشرة الاف وذلك نقطة في بحار نعم الله التي لا تحصى ونختم هذا
الكتاب بذكر نعمة من نعم الله علينا فان الله تعالى انعم علينا في العلم
بنعمة لم يتم بها على احد من اهل العصر بحيث احوجهم بابوابهم الى ان
يستفيدوا من علمنا فالظاهرة ان اكابر العلماء يرسلون ظاهرا ويطلبونه
من كتبنا ليستفيدوا منها في الافتاء وغيره والباطنة ان من تكبر
عن ذلك احتاج الى ان يدس بابا بيته بها [illegible] يستفيد منها
في خفية ويسوقه منها ما احب فالحمد لله على نعمه [illegible] والباطنة
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على خير
خلقه محمد وآله واصحابه وازواجه وذرياته

[illegible] الطاهري

وسلم تسليما

فرغ من كتابة الرسالة في يد علي الفقير [illegible]
ولوالديه في اواخر جمادى الاولى في سنة ست [illegible]

٢٦

الصفحة الأخيرة من النسخة (ت)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، فلا تحصى كثرتها
بالتعداد، وحفظ على هذه الامه دينها، فلا يزال فيها مجتهد، يقوم
به على ممر الاعصار والاباد، ووعدها على لسان نبيها صلى الله عليه
وسلم، بانه يبعث بها على راس كل مائة سنة، رجلا يجدد لها دينها
وهو القايم بوصف الاجتهاد، اللهم صل وسلم على من فضلت به هذه
الامه الشريفة، وخصت بمزيد الاسعاد، وعلى آله وصحبه السادة
الامجاد وبعد فقد ذكر لي بعض الاعزة أن ذاكرا ذكر له أنه
وقف على كلام للامام النسفي مضمونه أنه ذكر في بعض كتبه المطولة
في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ثمانية قول
وانه متشوق الى الوقوف عليها وسالني هل وقفت على شيء من ذلك
فقلت له لم اقف على شيء من ذلك لكن يمكنني أن اذكر ذلك استنباطا لا
المأخذ وادوات الاستنباط بحمد الله عندي حاضرة وقد اسبغ الله
تعالى علينا من نعمه الباطنة والظاهرة ثم اخذت اجول في استنباط ذلك
فظهر لي أن قلت الظاهرة احكام الشريعه والباطنة اسرار الحقيقة
ففي الحديث لكل آية ظهر وبطن قال ابن النقيب في تفسيره ظهرها
ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار
التي أطلع الله عليها ارباب الحقايق وقد يقال الظاهرة الفاظ القرآن المتعبد
بتلاوته والباطنة ما تحتها من المعاني المفهومة وقد يقال الظاهرة الذكر
باللسان والباطنة الفكر بالجنان وقد يقال الظاهرة نعمة البصر والباطنة
نعمة السمع وقد يقال الظاهرة ما نزل من السما من الامطار والباطنة ما نبع
من الارض والحجارة من العيون والانهار وقد يقال الظاهرة ما انبته غذا
والباطنة ما جعله دوا وقد يقال الظاهرة ما يخرج من الزرع والنبات
والباطنة ما كمن في الارض من المعادن وقد يقال الظاهرة انواع المسار
والباطنة انواع المضار فان لله في طي كل نقمة نعمة وقد قال بعض السلف

كانوا

الصفحة الأولى من النسخة (س)

علما فيحصل له اجر من عملها الى يوم القيمة فيه ... خمسة عشر نعمة
ما بين ظاهرة وباطنة في كل خصلة على انفرادها تضرب في ثلثمائة وثلاثين
تبلغ اربعة الاف وتسعمائة وخمسين ثم رايت في كلام بعض المتكلمين
على اسرار الفاتحة قال اعلم ان النعم الواصلة من الحق الى عباده على قسمين
نعم ذاتية ونعم اسمائية وكل نعمة منها تتم نعما وذكر غيره في شرح
اسماء الله الحسنى انه ما من اسم من اسماء الله تعالى الا وللعبد به تعلق في
الظاهر وتخلق في الباطن كما قيل تخلقوا باخلاق الله فهذه نحو مايتين نعمة
بحسب عدة اسماء الله ثمانية وتسعون ظاهرة في التعلق وثمانية وتسعون
باطنة في التخلق ثم رايت في الحديث ما روى مسلم عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل انسان من بني ادم على ثلثمائة
وستين مفصلا فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر
الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما وامر بمعروف او نهى عن
منكر عدد الستين والثلثمائة فانه يمشي يوميذ وقد زحزح نفسه عن
النار ففي هذه الجملة نعم ظاهرة وباطنة من عدة وجوه فالظاهرة خلقها
وجعلها على صفة الاستوا وسلامتها من الالم وشكر الله عليها وقوله
اليسير من العمل في شكرها والباطنة التوفيق للشكر عليها وشهود منة
الله في ذلك والهامنا ما فيه من الاجر والتكفير والفترة عن ادا
شكرها خوفا الاعجاب والعفو عن التقصير في شكرها فهذه
عشرة تضرب في ثلثمائة وستين تبلغ ثلاثة الاف وستمائة نعم لما تقدم تبلغ
نحو عشرة الاف نصفها ظاهرة ونصفها باطنة وتدكا نطلبها في ذلك ثلثمائة
نفتح الله بتقريب عشرة الاف وذلك نقطة من بحار نعم الله التي لا تحصى قال
الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ونختم هذا الكتاب بذكر نعمة من نعم الله علينا
فان الله تعالى انعم علينا في الاسلام بنعمة لم ينعم بها على احد من اهل العصر بحيث احوجهم
باسرهم الى ان يستفيدوا من علمنا الظاهر وان كان بعض العلماء يسلون ظاهرا ويطلبون
من كتبنا ويستفيدوا منها في الافاق الظاهرة والباطنة تم التاليف

الصفحة الأخيرة من النسخة (س)

لما تقرر من كونه لابد من الشهادتين والله المسؤول ان يحفظ علينا
الايمان وان يرزقنا به الترقي الي اعلا مراتب العرفان وان يميط
عن قلوبنا غشية الاوهام ويقيل عثراتنا فيما خطت الاقلام محبين
لله ولرسوله صلي الله عليه وسلم في كل حاله منصفين فلا ينبض
منا عرق لضلاله محروسين بحراسة الله في الدين والنفس والمال
والحال قرت اعيننا بما وهب الله وله الحمد من المعرفة والعلم
والرتبه مشرقه في افاق توجهاتنا من الاسرار كواكبنا الدريه
اللهم ومن اضفته الينا باتباع مع انا بالنسبة الي او بابك وعلما
دينك في حكم سقط المتاع اسبل علينا وعليهم استارك الجميله
وتعرف لنا ولهم بمواهب الجليله الجزيله وصلي الله وسلم علي
خيرتك من خلقك اجمعين امينك علي اسرارك المنزله في مستو
سره الامين سيدنا محمد واله وصحبه وكم وشيعته و وارثيه
وحزبه امين والحمد لله رب العالمين يتلوه الفوايد
البارزه والكامنه في النعوم الظاهره والباطنه تتعلق
بقوله تعالي واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه للسيوطي الله كم
بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي
الحمد لله الذي اسبغ علينا نعمه ظاهره وباطنة فلا تحصي لكثرتها
بالتعداد وحفظ علي هذه الامة دينها فلا يزال فيها مجتهد يقوم به
علي ممر الاعصار والاباد ووعدها علي لسان نبيها صلي الله عليه وسلم
بانه يبعث بها علي راس كل مائة سنة رجلا يجدد لها دينها وهو القايم
بوصف الاجتهاد اللهم صلي وسلم علي من فضلت به هذه الامة
الشريفة وخصت بمزيد الاسعاد وعلي اله وصحبه السادة الامجاد
وبعد فقد ذكر لي بعض الاعزة انه ذكر له انه وقف علي كلام

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

في الحديث ما روي مسلم عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق كل انسان من بني ادم على ثلثماية وستين مفصلا
فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله
وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما وامر بمعروف
او نهي عن منكر عدد الستين والثلثماية فانه يمشي يوميذ
وقد زحزح نفسه عن النار ففي هذه الجملة نعم ظاهرة وباطنة
من عدة وجوه فالظاهرة خلقها وجعلها على صفة الاستوا وسلا
متها من الالم وشكر الله عليها وقبوله اليسير من العمل في شكرها
والباطنة التوفيق للشكر عليها وشهود منة الله في ذلك والمهام
ان تأملت لما فيه من الاجر والتكفير والفترة عن ادا شكرها
خوف الاعجاب والعفو عن التقصير في شكرها فهذه عشرة تضرب
في ثلثماية وستين تبلغ ثلاثة الاف وستماية تضم لما تقدم
تبلغ نحو عشرة الاف نصفها ظاهرة ونصفها باطنة وقد كان طلب
منا في ذلك ثلثماية ففتح الله بقريب عشرة الاف وذلك نقطة
من بحار نعم الله التي لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ونختم هذا الكتاب بذكر نعمة من نعم الله علينا
فان الله تعالى انعم علينا في العلم بنعمة لم ينعم بها على احد
من اهل العصر بحيث احوجهم باسرهم الى ان يستفيدوا
من علمنا فالظاهرة ان اكابر العلما يرسلون ظاهرا ويطلبون
من كتبنا ليستفيد وامنها في الافتا وغيره والباطنة ان من تكبر
عن ذلك احتاج الى ان يدس من يأتيه بها سرا فيستفيد منها
في خفية ويسرق منها ما احب فالحمد لله على نعمة ظاهرة والبا
طنة تم التاليف بحمد الله وعونه والحمد لله على الاسلام

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

الصفحة الأولى من النسخة (ش)

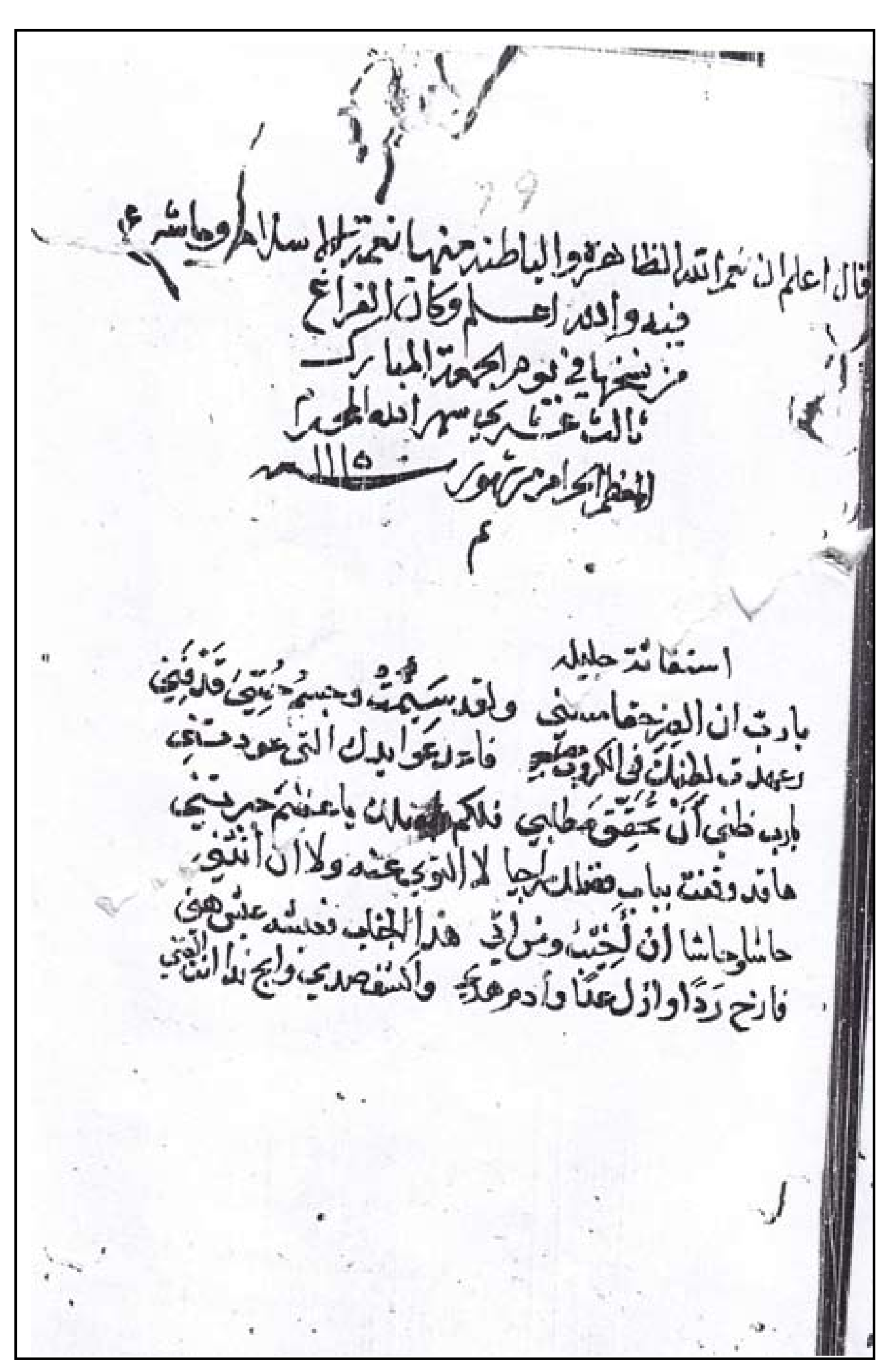
الصفحة الأخيرة من النسخة (ش)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق ومنه الإعانة

الحمد لله الذي أظهر علينا نعمه ظاهرة وباطنة ولا تحصى لكثرتها بالتعداد وحفظ
على هذه الأمة دينها فلا يزال فيها مجتهد يقوم على ممر الأعصار والآباد ووعد
على لسان نبيها بأنه يبعث لها على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وهو القائم
بوصف الاجتهاد التام صلى الله وسلم عليه من فضلت به هذه الأمة الشريفة وخصت
بمزيد الإسعاد وبعد فقد ذكر لي بعض الأعزة على أن ذاكرا ذكر له أنه
وقف على كلام الإمام النسفي [illegible] أنه ذكر في بعض كتبه المطولة في تفسير
قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ثلاثين قولا وأنه متشوف
للوقوف عليها وسألني هل وقفت على شيء من ذلك فقلت له لم أقف على شيء
من ذلك لكن يمكنني أن أذكر لك استنباطا [illegible] حاضرة وقد
أسبغ الله علي من فهم الظاهرة والباطنة [illegible] في استنباط ذلك
[illegible] أن الظاهرة أحكام الشريعة والباطنة أسرار الحقيقة ففي الحديث
لكل آية ظهر وبطن [illegible] في تفسير [illegible] ظهرها ما ظهر من معانيها
لأهل الظاهر وبطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب علم الحقائق
وقد قيل الظاهرة ألفاظ القرآن والباطنة ما تضمنته من المعاني المفهومة وقد
يقال الظاهرة الذكر باللسان والباطنة الفكر بالجنان وقد يقال الظاهرة نعمة
البصر والباطنة نعمة السمع وقد يقال الظاهرة ما نزل من السماء من الأمطار
والباطنة ما تفجر من الأرض من العيون والجارية [illegible] والآبار وقد يقال الظاهرة
ما [illegible] والباطنة [illegible] وقد يقال الظاهرة ما يخرج من الزروع
والنبات والباطنة ما كمن في الأرض من المعادن وقد يقال الظاهرة أنواع
الثمار والباطنة أنواع الأحجار فإن لله في كل نعمة [illegible] وقال بعض السلف [illegible]

البلاء

الصفحة الأولى من النسخة (ج١)

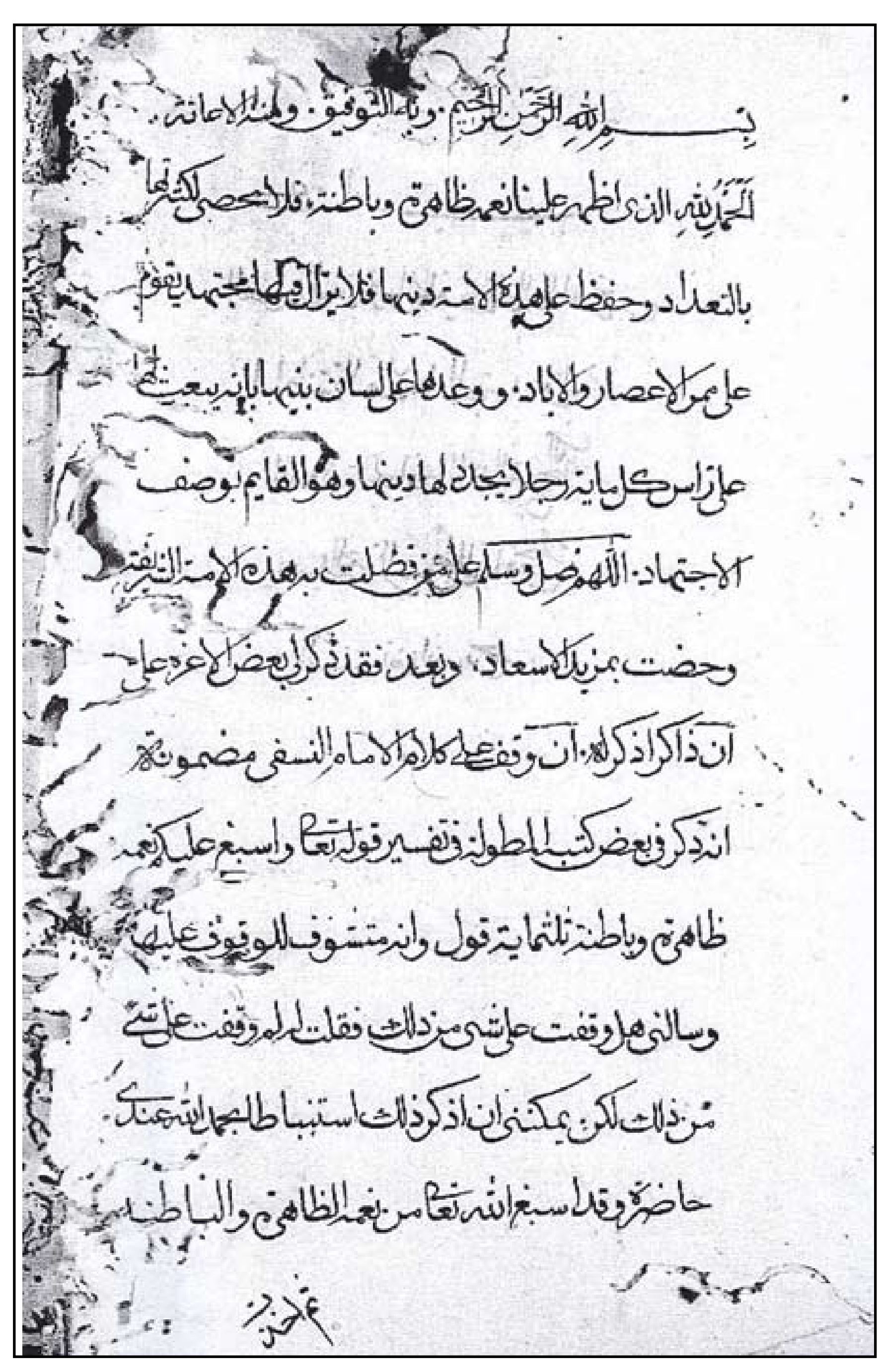


قال اعلم ان نعم الله الظاهرة والباطنة منها نعمة الإسلام وما شرع
فيه والله اعلم وكان الفراغ
من نسخها في يوم الجمعة المبارك
ثالث عشر شهر الله المحرم
المعظم الحرام من شهور سنة ١١١٥
م

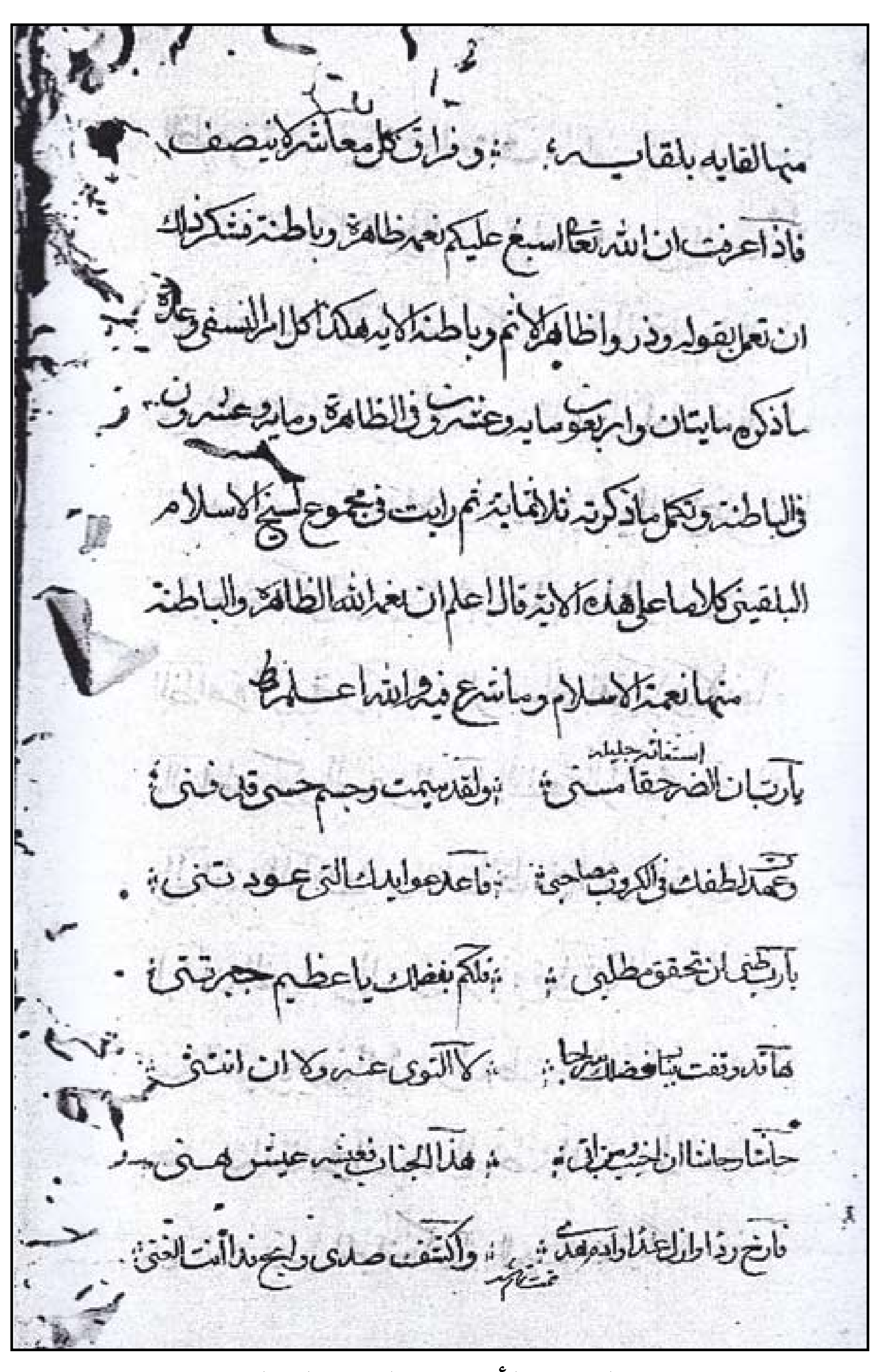
استغاثة جليلة

يا رب ان الضر قد مسني ولقد سئمت وجسم [illegible] قد فني
وعهدت لطفك في الكروب مصاحبي فادعو بذلك التي عودتني
يارب ظني أن تحقق مطلبي فلكم [illegible] يا عظيم حبوتني
ها قد وقفت بباب فضلك راجيا لا التوي عنه ولا ان انثني
حاشا وحاشا ان تخيب [illegible] هذا الجناب فحسبه [illegible]
[illegible]

الصفحة الأخيرة من النسخة (ج١)


بسم الله الرحمن الرحيم. وبه التوفيق. ومنه الاعانة.
الحمد لله الذي اظهر علينا نعمه ظاهرة وباطنة. فلا نحصي لكثرتها
بالتعداد وحفظ على اهل هذه الامة دينها فلا يزال فيها مجتهد يقوم
على مر الاعصار والاباد. ووعدها على لسان نبيها بانه يبعث لها
على راس كل مائة رجلا يجدد لها دينها وهو القائم بوصف
الاجتهاد. اللهم صل وسلم على من فضلت به هذه الامة التي تفتخر
وحضت بمزيد الاسعاد. وبعد فقد ذكر لي بعض الاعزة علي
ان ذاكرا ذكر له ان وقف على كلام الامام النسفي مضمونه
انه ذكر في بعض كتبه المطولة في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة ثلثماية قول وانه متشوف الوقوف عليها
وسالني هل وقفت على شي من ذلك فقلت له لم وقفت على شي
من ذلك لكن يمكنني ان اذكر ذلك استنباطا بحمد الله تعالى عندي
حاضرة وقد اسبغ الله تعالى من نعمه الظاهرة والباطنة

الصفحة الأولى من النسخة (ج٢)



منها القايه بلقايه ؛ ؛ وفراق كل معاشرة لا ينصف

فاذا عرفت ان الله تعالى اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فشكر ذلك

ان تعمل بقوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه الاية هكذا كل امر النسفي وعدة

ما ذكره مايتان واربعون ومايه وعشرون في الظاهرة ومايه وعشرون

في الباطنة وتكمل ما ذكرته ثلاثمائة ثم رايت في مجموع لشيخ الاسلام

البلقيني كلاما على هذه الاية قال اعلم ان نعم الله الظاهرة والباطنة

منها نعمة الاسلام وما شرع فيه والله اعلم

استغاثة جليلة

يا رب ان الضر حقا مسني ؛؛ ولقد سيمت وجسمي قد فني

وجهدت لطفك في الكروب مصاحبي ؛؛ فاعد عوايدك التي عودتني

يا رب حاشا ان تحقق طلبتي ؛؛ فلكم بفضلك يا عظيم جبرتني

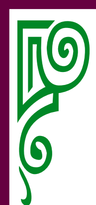
ها قد وقفت ببابك فضلك ؛؛ لا التوي عنه ولا ان انثني

حاشا حاشا ان تخيب رجاي ؛؛ هذا الجبار نعيشه عيش هني

فارح رد اوار اعدا وادم هدي ؛؛ واكشف صدي ولجوبه انت الغني

الصفحة الأخيرة من النسخة (ج٢)




(٧)

الفوائد البارزة والكامنة
في
النعم الظاهرة والباطنة

للإمام جـلال الدين السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

النص المحقق








بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنةً فلا تحصى لكثرتها بالتعداد، وحفظ على هذه الأمة دينها فلا يزال فيها مجتهد يقوم به على ممر الأعصار والآباد، ووعدها على لسان نبيها ﷺ بأنه يبعث بها [(١)] على رأس كل مائة سنة رجلاً يجدد لها دينها، وهو القائم بوصف الاجتهاد، اللهم صلِّ وسلِّم على مَنْ فُضِّلتْ به هذه الأمة الشريفة، وخُصَّتْ بمزيد الإسعاد، وعلى آله وصحبه السادة الأمجاد.

وبعد: فقد ذكر لي بعضُ الأعزة أنَّ ذاكراً ذكر له أنه وقف على كلام للإمام النسفي [(٢)] مضمونه أنه ذكر في بعض كتبه المطولة [(٣)] في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ ثلاث مئة قول، وأنه متشوف إلى الوقوف عليها، وسألني هل وقفتَ على شيء من ذلك؟ فقلت له: لم أقف

---

(١) في ش، ج١، ج٢: لها.

(٢) يريد: عمر بن محمد بن إسماعيل النسفي ثم السمرقندي، المولود بنسف سنة ٤٦١، والمتوفى بسمرقند سنة ٥٣٧، وكان إماماً فاضلاً مبرزاً متفنناً، صنف في كل نوع من العلم، في التفسير والحديث والشروط، وبلغت تصانيفه المئة. وله: «التيسير في التفسير»، و«الأكمل الأطول» انظر: طبقات المفسرين (٢/ ٨-٩)، والفهرس الشامل (١/ ١٥١-١٥٥).

(٣) هو كتابه «بحر علوم التفسير على بحور رسوم التذكير» فقد قال في كتابه التيسير في التفسير (٣/ الورقة ٣٧٧) في تفسير سورة لقمان: «وفي النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة أقاويل كثيرة، ونحن ذكرنا [من] ذلك في كتابنا «بحر علوم التفسير على بحور رسوم التذكير» عند قوله ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ثلاث مئة قول، على البسط والتطويل، ونذكر ها هنا بعضها على الاختصار».

علـى شيء مـن ذلك، لكن يمكننـي[1] أن أذكر ذلك اسـتنباطاً ، لأن المأخذ[2] وأدوات الاسـتنباط - بحمد الله - عندي حاضرة ، وقد أسـبغ الله تعالى علينا مـن نعمـه الباطنة والظاهرة، ثم أخذت أجول في اسـتنباط ذلـك، فظهر لي أنْ قلت:

١- **الظاهـرة**: أحكام الشريعـة، **والباطنة**:أسرار الحقيقـة ، ففي الحديث: « **لـكل آية ظهـر وبطن** »[3]، قال ابـن النقيب في «**تفسـيره**»[4]: ظهرها[5]: ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وبطنها[6]: ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله[7] عليها أرباب الحقائق.

٢- وقـد يقال: **الظاهرة**: ألفاظ القرآن المتعبد بتلاوته ، **والباطنة**: ما تحتها من المعاني المفهومة .

٣- وقد يقال: **الظاهرة**: الذكر باللسان ، **والباطنة**: الفكر بالجنان .

٤- وقد يقال: **الظاهرة**: نعمة البصر ، **والباطنة**: نعمة السمع.

---

(١) في ب: يمكني.

(٢) وضع عليها في س، ت مد وهمزة.

(٣) أخرجـه أبـو عبيد في فضائل القـرآن (١/ ٢٧٧) برقـم ٨٢، والفريابي كـما في الإتقان (٦/ ٢٣١٠)، وهو حديث مرسل، إسناده صحيح إلى الحسن. كما قال محققوه.

(٤) في ب، ت، ش: تفسـيرها . ولم أجد هذا القول في «مقدمة تفسـيره» المطبوعة بتحقيق الدكتور زكريا سعيد علي.

(٥) في ب: ظاهرها .

(٦) في ب: باطنها .

(٧) لم يذكر لفظ الجلالة في ت.

٥- وقد يقال: **الظاهرة**: ما نزل من السماء من الأمطار، **والباطنة**: ما تَفَجَّرَ من الأرض والحجارة من العيون والأنهار.

٦- وقد يقال: **الظاهرة**: ما أنبته غذاءً، **والباطنة**:ما جعله دواءً.

٧- وقد يقال: **الظاهرة**: ما يزرع من الزرع[١] والنبات، **والباطنة**: ما كمن[٢] في الأرض من المعادن.

٨- وقد يقال: **الظاهرة**: أنواع المسارِّ، **والباطنة**:أنواع المضارِّ، فإن لله في طي كل نقمة[٣] نعمة، وقد قال بعض السلف: كانوا يعدون البلاء نعمة، وأنتم تعدونه مصيبة، وقال بعضهم[٤]: مَنْ لم يعد البلاء نعمة فليس بفقيه.

٩- وقد يقال: **الظاهرة**: البشرى، **والباطنة**: الإنذار.

١٠- وقد يقال: **الظاهرة**: العطاء، **والباطنة**:المنع، وقد قال بعض الصوفية: إن في المنع عطاء، ولا يفهم العطاء في المنع إلا قليل، وقال قائلهم[٥]:

---

(١) في ت: الزروع، وفي ش: الأرض.

(٢) كمن: ليست في ش.

(٣) في ب، س: نعمة! وسقطت نقمة من ش. وهذه الكلمة للسبكي فقد قال في معيد النعم ومبيد النقم: «وكم من محنة في طيِّها نعمة لا يدريها إلا من يعلم العواقب».

(٤) هو سفيان الثوري كما في مصادر متعددة منها شعب الإيمان (٧/ ٢٢٠)، وحلية الأولياء (٧/ ٥٥)، ونصه: «لم يفقه عندنا مَنْ لم ...»، وجاء في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا (ص ٣٦) عن سفيان: «كان يقال ...» وذكره. وروي في حديث مرفوع ولا يصح. انظر: فيض القدير (٥/ ٣٦٤).

(٥) هو أبو تراب عسكر بن حصين النخشبي، من جلة مشايخ خراسان، والمذكورين بالعلم والفتوة والتوكل والزهد والورع، توفي سنة ٢٤٥ هـ. والبيت في قوت القلوب (٢/ ١٠٣)، وإحياء علوم الدين (٤/ ٣٣٩). وترجمته في طبقات الصوفية (ص: ١٤٦).

و المنــعُ منهُ عطـيةٌ مقـــبولةٌ والفقرُ إكرامٌ[1] وبِرٌّ عاجلُ

١١- وقـد يقـال: **الظاهرة:** أئمة العـدل[2]، **والباطنة:** ملـوك الجور، فإن فيهـم نعمـة عظيمة لقمع المفسـدين وأمن الطرقات، وفي الحديث: « **سـيكون أمراء يفسدون في الأرض وما يصلح الله بهم أكثر** »[3].

وقـد نقـل الغـزالي في «**الإحياء**» عـن بعض الصوفيـة[4] أنه قـال: « جور السـلطان ستين سـنة خير من فسـاد الرعية يوماً واحداً، والخُشْبُ المعلقة على أبوابهم خير من سبعين قاصاً يقص »[5].

وقـال السـبكي[6]: « يحصـل بالسـلطان الجائر مـن إزالة الفسـاد، وقمع الخـوارج والمحاربـين، وأمـن الطرقـات، ما لو اجتمـع قضاة العـدل بأسرهم

---

(١) في ب: اكرم !

(٢) في ب: العدول.

(٣) رواه البيهقـي في شـعب الإيـمان (٦/ ١٥) برقـم (٧٣٦٨) ونصـه: « **سـيليكم أمـراء يفسـدون، وما يصلح الله بهم أكثر، فمن عمل منهم بطاعة الله فلهم الأجـر وعليكم الشـكر، ومـن عمـل منهـم بمعصـية الله فعليـهـم الوزر وعليكم الصـبر** ». وقــال أبو حاتم الرازي: هذا حديث منكر، وأبو سمير (حكيم بن خذام): متروك الحديث. وذكـر ابن عدي هذا الحديث في ترجمة حكيم، وختـم الترجمة بقوله: « هو ممن يكتب حديثه ». الكامل (٢/ ٢٢٠).

(٤) هو سـهل بن عبد الله التسـتري. انظر الإحياء (٤/ ٩٩)، وليس فيه الشـطر الأول من القول!

(٥) في ب: قاضياً يقض، وفي ش: قاضياً يقضي !

(٦) ينظر من المقصود التقي أم التاج، وقد بحثت عن القول في معيد النعم فلم أجده.

لم يقـدروا عـلى عـشر معشـاره »، ففي ملـوك الجور نعـم باطنـة لا يدركها إلا المحققون [1].

١٢- وقـد يقال: **الظاهرة**: الاتفاق، **والباطنـة**: الاختلاف ، فإنّ في وقوع الفتـن حكـماً وفوائد لا يدركهـا إلا أربـاب الأسرار ، ولهـذا ورد في الحديث: « **لا تكرهـوا الفتـن فـإنّ فيها حصاد المنافقـين** »[2]، قال الطيبي[3] في «**حاشـية الكشاف**»: ولهذا يقال: يا من إفساده[4] إصلاح .

١٣- وقد يقال: **الظاهرة**: اتفاق العلماء على المسـائل الإجماعية، **والباطنة**: اختلافهم في المسائل الاجتهادية[5]، ففي الحديث: « **اختلاف أمتي رحمة** »[6].

١٤- وقد يقال: **الظاهرة**: القتل في سـبيل الله شـهادة، **والباطنة**: حصول الشهادة لهم بالطاعون، وهو وخز[7] أعدائهم من الجن .

---

(١) ليس في هذا تسويغ للجور، ولكن بيان لقيمة الأمن، وكمون النعمة في النقمة. ويقول الشـيخ قرعـوس بن العبـاس القرطبـي (ت: ٢٢٠ هـ): «سـمعتُ مالـكاً والثوري يقولان: سلطان جائر سبعين سنة خيرٌ من أُمَّةٍ سائبةٍ ساعةً من نهار » . ترتيب المدارك (١/ ٤٩٣).

(٢) قـال المؤلـف في الـدرر المنتشـرة (ص: ١٤٠): « أنكـره الحافـظ ابـن حجـر في «شرح البخاري»، ونقل عن ابن وهب أنه سئل عنه فقال: إنه باطل»، وانظر: اللآلئ المنثورة للزركشي (ص: ٢١٩-٢٢٠)، والمقاصد الحسنة (ص: ٤٥٨-٤٥٩).

(٣) في ب: الطيب !

(٤) في س: إفساد !

(٥) قوله: الإجماعية إلى هنا، سقط من ش .

(٦) انظـر الـكلام على هذا الحديـث في الجامع الصغير وشرحه فيـض القدير (١/ ٢١٢)، والمقاصد الحسـنة (ص ٤٩-٥٠)، والمغـير (ص: ١٦-١٧)، والخلاصة أنه لا أصل له بهذا اللفظ .

(٧) في ب: وخزي !

١٥ - وقد يقال: **الظاهرة**: الصحة، **والباطنة**: المرض، ففي الأمراض كفارات للذنوب، وتعظيم للأجور، ورفع للدرجات، وتعويق[(١)] عن عظائم وبلايا يرتكبها الإنسان، ولهذا ورد: « **وإنّ مِنْ عبادي لمن لا يصلحه إلا السقم، ولو أصححته[(٢)] لأفسده ذلك** »[(٣)].

وقد يكون المرض سبباً لعافية[(٤)] من مرض آخر، فقد ذكر الأطباء في أمراض مزمنة[(٥)] أنها لا تنحل إلا إذا أصاب صاحبها مرض آخر[(٦)]، ولهذا قال القائل:

....

وربما صحت الأجساد بالعلل[(٧)]

---

(١) في ب: وتعويض!

(٢) في النسخ الست: أصلحته. وضرب ناسخ ش عليها، وكتب في الحاشية: أصححته، وهو ما جاء في الحلية.

(٣) هذا جزء من حديث قال عنه ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٤٢): « أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني وفي سنده ضعف ». وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣١٨) كما سيأتي.

(٤) في ب: سبب العافية.

(٥) في النسخ - عدا ش -: لزمته! ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) قوله: فقد ذكر . إلى هنا، سقط من ش.

(٧) هو للمتنبي في قصيدته: أجاب دمعي. ولفظه:

لعلّ عتبك محمود عواقبه   فربما صحت الأجسام بالعلل

انظر: ديوانه بشرح البرقوقي (٣/ ٢١٠).

١٦- وقـد يقال: **الظاهرة**: الرخاء، **والباطنة**: البلاء، وقد صنف الشيـخ عز الدين ابن عبد السـلام كتاباً في « فوائد المصائب » ذكر فيه سـبـع عشرة[١] فائـدة[٢].

١٧- وقد يقال: **الظاهرة**: الزوجة الولود، **والباطنة**: العقيم.

١٨- وقد يقال: **الظاهـرة**: حياة الأولاد، **والباطنة**: موتهم، والأحاديث الواردة في الفوائد المترتبة على موت الأولاد معروفة[٣].

١٩- وقد يقال: **الظاهرة**: تعجيل إجابة الدعاء، **والباطنة**: تأخير الإجابة، ففـي الحديـث: « **ما من مسـلم يدعو الله بدعوة إلا أعطـاه الله بها إحدى ثلاث خصال:**

إمّا أن يعجل له دعوته.

وإمّا أن يدَّخرها له في الآخرة.

وإمّا أن يصرف[٤] عنه من السوء مثلها »[٥].

---

(١) في ب، ش: عشر.

(٢) نقله تاج الدين السبكي في معيد النعم كاملًا، فانظر (ص ١٥٦-١٦١).

(٣) للعلماء ومنهم السيوطي في هذا الموضوع مؤلفات كثيرة.

(٤) في ت: يفرق.

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٨-١٤٩): «رواه أحمد [١٧/ ٢١٣] وأبو يعلى [١٠/ ٥١٦] بنحوه، والبزار والطبراني في الأوسط[١/ ٥٣]، ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح، غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة».

وروى الحاكم[1] عن جابر أن النبي ﷺ قال: « **يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه:**

فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني، ووعدتك أن أستجيب لك ، فهل كنت تدعوني ؟

فيقول: نعم يا رب .

فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت[2] لك ، أليس دعوتني[3] يوم[4] كذا وكذا لغمٍ[5] نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك ؟

فيقول: بلى يا رب .

فيقول: فإني عجلتها لك في الدنيا ، ودعوتني[6] يوم كذا وكذا لغم[7] نزل بك أن أفرج عنك، فلم[8] تَرَ فرجاً ؟

---

(١) في المستدرك (١/ ٦٧١) وقال: « تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، ومحل الفضل بن عيسى محل من لا يُتَّهم بالوضع ». وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٤٨) برقم (١١٣٣).

(٢) في س: استجيبت.

(٣) في ب: دعوتي .

(٤) سقط من ب.

(٥) في ب: الغم.

(٦) في ب: دعوتي !

(٧) في ب: الغم !

(٨) في ب: فكم !

فيقول: نعم يا رب .

فيقـول: إني ادخـرت لـك بها [١] في الجنـة كذا وكـذا، ودعوتني في حاجة أقضيها لك [٢] ؟

قال النبي ﷺ: فلا يدعو اللهَ عبدُهُ المؤمنُ إلا بَيَّنَ له ، إما أن يكون عجل له في الدنيا ، وإما أن يكون ادخر له في الآخرة ، فيقول المؤمن في ذلك المقام: يا ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه ».

٢٠- وقد يقال: **الظاهرة**: حسن الصورة ، **والباطنة**: سلامة القلب.

٢١- وقـد يقـال: **الظاهرة**: ما حصل بالطهارات مـن وضاءة الظاهر [٣]، **والباطنة**: ما أشرق بها من الأنوار في الباطن .

٢٢- وقد يقال: **الظاهرة**: الأصدقاء ، **والباطنة**: الأعداء، قال القائل [٤]:

---

(١) بها: سقطت من ش، ج١، ج٢ .

(٢) في حاشـية ش هنـا تتمـة وهي: «في يوم كذا وكذا فقضيتها لـك ؟ فيقول: نعم يا رب، فيقـول: إني عجلتهـا لـك في الدنيا، ودعوتني في يوم كذا وكـذا في حاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها ؟ [فيقول: نعم يا رب] فيقول: إني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا». وهذه التتمة في رواية البيهقي، وليسـت في المسـتدرك. وما بـين المعقوفين زيادة منّي، من شعب الإيمان.

(٣) في ب، س: الظاهرة !

(٤) هو أبو حيان الأندلسي، انظر ديوانه (ص ٤١٥).

عـــداي[1] لهـــم فضـــل عـليَّ ومـنـةٌ

فــلا أذهــب الرحمــنُ عنـي الأعــاديــا

هـــمُ بحثـوا عـن زلتـي[2] فاجتنبتُـهـا

وهـــم نافســـوني فاكتسبتُ المعاليـا [3]

٢٣- وقـد يقال: **الظاهرة**: حصول الكرامات ، **والباطنة**: حبسـها خوف الاغترار بها .

٢٤- وقـد يقال: **الظاهرة**: الحواسُّ الخمـس الظاهرة، **والباطنة**: الحواسُّ الباطنة [4].

٢٥- وقـد يقال: **الظاهرة**: تسريـح الأعضاء في المباحات، **والباطنة**: كفها عن المحظورات.

٢٦- وقـد يقال: **الظاهرة**: الهداية في الظلـمات بالنجوم ، **والباطنة**: كونها للأعداء من الشياطين رجوم.

٢٧- وقـد يقـال: **الظاهـرة**: ما ينزل من المطـر، **والباطنة**: مـا يمزج بـه

---

(١) في الديوان: عداتي .

(٢) في ت، س، ب: ذلتي !

(٣) في ب: فاكتسب المعايا ! وفي الديوان: فاجتنيتُ المعاليا . ليقابل: فاجتنبتها.

(٤) هذا القول ليس في ب . والحواس كتبت في ش: الحواش. في الموضعين!

مـن بـذر[1] الجنـة، ففي الأثر عن ابن عباس قـال: « **المطر مزاجـه من الجنة، فإذا كثر المزاج عَظُمَتْ البركة وإن قَلّ المطر ، وإذا قَلّ المزاج قلَّت البركة وإن كثر المطر** ».

وعنه أيضاً قال: « **ما نزل مطر من السماء إلا ومعه البذر** » أخرجهما ابن أبي الدنيا في كتاب «**المطر**»[2]، وأبو الشيخ ابن حيان[3] في كتاب «**العظمة**»[4] .

٢٨- وقد يقال: **الظاهرة**: ما حصل بالمطر من النبات، **والباطنة**: ما حصل به من اللؤلؤ، فعن ابن عباس قال: « **يخلق[5] الله اللؤلؤ في الأصداف من المطر، تفتـح الأصـداف أفواهها عنـد المطر، فاللؤلـؤة العظيمة من القطـرة العظيمة، واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة** ».

وقـال عكرمة: « **ما أنزل الله من السـماء قطـرة إلا[6] أنبت بها في الأرض عشبة، أو في البحر لؤلؤة** » أخرجهما أبو الشيخ في كتاب «**العظمـة**»[7].

---

(١) في ب، س: بذل.

(٢) أخرج الأول (ص ٥٤-٥٩) برقم (٨)، وفيه راو مجهول، وأخرج الثاني (ص ١٠٧-١٠٨) برقم (٨٥)، وتتمته: « **أما إنكم لو بسطتم نطعاً لرأيتموه** ».

(٣) في ب، س: حبان !

(٤) انظر (٤/ ١٢٦٧) برقـم (٧٥٠)، وهو موقوف، وفيـه أبو ربيعة، فإن كان هو زيد بن عوف فهو ضعيف، وسائر رجاله ثقات.

(٥) في س، ت: خلق.

(٦) في ب، س: ولا .

(٧) الأول في (٤/ ١٢٥٥-١٢٥٦) برقم (٧٣١، ٧٣٢) وهو موقوف وإسـناده ضعيف، والثـاني في (٤/ ١٢٥٩) برقـم (٧٣٨)، ونصـه فيه: « ما من قطـرة تقطر إلا نبتت بها شجرة أو لؤلؤة » وهو مقطوع كما قال المحقق .

٢٩- وقـد يقال: **الظاهرة**: المطر، **والباطنة**: الندى، أخرج أبو الشـيخ [١] عن ابن عباس قال: « **السـحاب الأسـود فيه المطر، والأبيـض فيه الندى، وهو الذي ينضج الثمار** ».

٣٠-وقـد يقـال: **الظاهرة**: لباس الرياش ، **والباطنـة**: لباس التقوى، قال تعـالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾[٢].

٣١- وقد يقال: **الظاهرة**: حيوان البر ، **والباطنة**: حيوان البحر .

٣٢- وقـد يقال: **الظاهرة**: الاجتهاد في العبادات ، **والباطنة**: الفترة عنها، ففي الحديث: « **وإن من عبادي المؤمنين لمن يسـألني الباب من العبادة فأكفه[٣] عنه أن لا يدخله عجب فيفسده ذلك** » رواه أبو نعيم في «**الحلية**» [٤].

٣٣- وقـد يقال: **الظاهـرة**: الزوجة الصالحة ، **والباطنة**: الزوجة السـوء، لأنها تهذب الأخلاق .

٣٤- وقد يقال: **الظاهرة**: الخدم الموافقون [٥]، **والباطنة**: الخدم السوء .

---

(١) في كتاب العظمة (٤/ ١٢٤٦-١٢٤٧) برقم (٧٢١) وفيه راو ضعيف.

(٢) من سورة الأعراف، الآية ٢٦ . وقوله: «قال» إلى «وريشاً» سقط من ش.

(٣) في ب: فاكهة !

(٤) انظر (٨/ ٣١٨)، وقـد سـبق جـزء منـه وهـو: « **إنّ مـن عبـادي لمـن لا يصلحـه إلا السقم** ». وقوله: «المؤمنين» سقط من ش.

(٥) في ب، س: والموافقون !

٣٥- وقـد يقـال: **الظاهـرة**: مـا لاق بالنفـس مـن المطاعم والمشـارب ، **والباطنة**: ما كرهته وعافته.

٣٦- وقـد يقـال: **الظاهـرة**: مـا أحلـه الله مـن المأكـولات والمشروبات، **والباطنة**: ما حرمـه منها.

٣٧- وقـد يقال: **الظاهرة**: العلوم التي يُعَبّر عنها اللسـان، **والباطنة**: التي تقـوم بالقلب وتقـصر العبارة عنها، كدليل الاستحسـان الذي يقول به الأئمة الحنفية، و[١] ككثير من المواجيد[٢] التي تقع للسادة الصوفية .

٣٨- وقـد يقال: **الظاهرة**: ما يؤكل من الثمار ، **والباطنة**: ما يزرع من نواه وبذره[٣].

فلمّـا انتهيـتُ في الاسـتنباط إلى هنا ، وعدة مـا ذكرته اثنان وسـبعون [٤] أُحْضِـرَ لي تفسـير الإمام النسـفي فوجدته عَدَّ فيـه نحو الثلاث مئـة[٥]، فمنها مـا تواردت معه عليـه، ومنها ما ذكرته ولم يذكره أصلاً، وقد رأيت أن أسـوق عبارته ثم أعقبه بتتمات أُخر .

---

(١) سقط من ب .

(٢) في ش: المواجد .

(٣) في ش: ما يزرع من نبات وبذر !

(٤) المذكور (٧٦) قولًا، فلعل المؤلف أضاف أربعة أقوال بعد كتابته ما كتب.

(٥) سيقول في آخر النص: « هذا كلام النسـفي بحروفه، وعدة ما ذكره مئتان وأربعون، مئة وعشرون في الظاهرة، ومئة وعشرون في الباطنة ».

قال رضي الله عنه[1]:

١ - قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: « سألتُ رسولَ الله ﷺ، ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة ؟ فقال: **أمّا الظاهرة: فالإسلام وما سوَّى مِنْ خلقك، وما أَفضلَ عليك من الرزق، وأمّا ما بطن فستر [2] مساوئ عملك** » [3].

---

(١) في كتابه التيسير في التفسير، في تفسير الآية (٢٠) من سورة لقمان، وقد وقفتُ على الجزء الذي فيه هذا، وهو الجزء الثالث، في مركز جمعة الماجد، مصور من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، فانظر الورقة (٣٧٧-٣٨٠)، وقد قابلت النص المنقول هنا بالنص هناك، واستفدتُ منه كثيراً في إصلاح عدد من الأخطاء التي توارد عليها النساخ! وقد سقط منه هناك القولان (٦) و(٤٤).

(٢) في ت: فيستر !

(٣) قال المؤلف في الدر المنثور (٦/ ٥٢٥-٥٢٦):

«أخرج البيهقي في شعب الايمان [٤/ ١٢٠] عن عطاء رضي الله عنه قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ﴾ قال: هذه من كنوز علمي. قال : سألتُ رسول الله ﷺ قال : « **أمّا الظاهرة فما سوى من خلقك، وأمّا الباطنة فما ستر من عورتك، ولو أبداها لقلاك أهلك فمن سواهم** ».

وأخرج ابن مردويه والبيهقي والديلمي وابن النجار عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ﴾ قال: « **أمّا الظاهرة فالإسلام وما سوى من خلقك، وما أسبغ عليك من رزقه، وأمّا الباطنة فما ستر من مساوئ عملك، يا ابن عباس إنّ الله تعالى يقول: ثلاث جعلتهن للمؤمن: صلاة المؤمنين عليه من بعده، وجعلت له ثلث ماله أكفِّر عنه من خطاياه، وسترت عليه من مساوئ عمله فلم أفضحه بشيءٍ منها، ولو أبديتها لنبذه أهله فَمَنْ سواهم...**».

٢- وقيل: **الظاهرة** [١]: الجوارح، **والباطنة**: المصالح، وهي [٢] الصفات القائمة بها [٣].

٣- **الظاهرة**: التصوير، **والباطنة**: التنوير.

٤- **الظاهرة**: الإقرار، **والباطنة**: الاعتقاد.

٥- **الظاهرة**: الدعوة إلى الإيمان، **والباطنة**: الهداية إلى الإيمان .

٦- **الظاهرة**: إعطاء الإيمان، **والباطنة**: الإبقاء على الإيمان .

٧- **الظاهرة**: الدعاء إلى الإسلام ، **والباطنة**: الدعاء إلى دار السلام [٤] .

٨- **الظاهرة**: النفع، **والباطنة**: الدفع [٥] .

٩- **الظاهرة**: التوفيق للإيمان [٦] والطاعات ، **والباطنة**: العصمة عن الكفر والجفوات [٧] .

---

(١) في ب: الظاهر !

(٢) في ب: وهن .

(٣) في ب: به !

(٤) في ج١، ج٢: نظر السلام. وفي ت، س، ب: دار الإسلام. وفي ش والتيسير: دار السلام، وهو الصواب ففي الآية: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [يونس:٢٥].

(٥) هذا من ش والتيسير. وفي النسخ: الرفع !

(٦) في ب: إلى.

(٧) كذا في ت، س، ب، ش، وفي التيسير: الحقرات، ولعل الصواب: الهفوات . وسقطت الجملة من ج١، ج٢ .

١٠- **الظاهرة**: إظهار الطاعات ، **والباطنة**: إخفاء السيئات .

١١- **الظاهرة**: التخفيف، **والباطنة**: التضعيف .

١٢- **الظاهرة**: النطق ، **والباطنة**: العقل .

١٣- **الظاهرة**: التبيين ﴿ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ ﴾[١]، **والباطنة**: التزيين ﴿ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[٢].

١٤- **الظاهرة**: التكليف ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾[٣]، **والباطنة**: التأليف ﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾[٤].

١٥- **الظاهرة**: تعديد[٥] الحسنات ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ الآية[٦]، ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ الآية[٧]، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآيات[٨]، ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ الآيات[٩]، ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ الآية [١٠]، **والباطنة**: إجمال السيئات ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[١١].

---

(١) من سورة البقرة، الآية ٢٢١ .

(٢) من سورة الحجرات، الآية ٧ .

(٣) من سورة البقرة، الآية ٢٠٨ .

(٤) من سورة آل عمران، الآية ١٠٣ .

(٥) في ب: تعدد !

(٦) من سورة التوبة، الآية ١١٢ .

(٧) من سورة الأحزاب، الآية ٣٥ .

(٨) من سورة المؤمنون، الآية ١ .

(٩) من سورة المعارج، الآية ٢٢ .

(١٠) من سورة آل عمران، الآية ١٧ .

(١١) من سورة النور، الآية ٣١ .

١٦- **الظاهرة**: الأوصاف، **والباطنة**: الأسرار.

١٧- **الظاهرة**: الأفعال المرئية، **والباطنة**: الضمائر المطوية[١].

١٨- **الظاهرة**: الأقوال والأفعال، **والباطنة**: المقامات والأحوال .

١٩- **الظاهرة**: الشخوص والأشباح ، **والباطنة**: القلوب والأرواح .

٢٠- **الظاهرة**: حسن الصورة، **والباطنة**: حسن السيرة.

٢١- **الظاهرة**: الرسوم ، **والباطنة**: العلوم .

٢٢- **الظاهرة**: حسن الخَلْق ، **والباطنة**: حسن الخُلُق [٢].

٢٣- **الظاهرة**: وجود النعمة ، **والباطنة**: شهود المنعم .

٢٤- **الظاهرة**: الدنيوية، **والباطنة**: الدينية .

٢٥-**الظاهرة**: نفس بلا زلة ، **والباطنة**: قلب بلا غفلة .

٢٦- **الظاهرة**: في الأموال ونمائها، **والباطنة**: في الأحوال وصفائها .

٢٧- **الظاهرة**: توفيق الطاعات ، **والباطنة**: قبول الطاعات.

٢٨- **الظاهرة**: التسوية [٣] ، **والباطنة**: التصفية[٤].

---

(١) في ب: الطوية !

(٢) ضبط ناسخ س لفظ «الخلق» الأول بضم الخاء واللام، والثاني بفتح الخاء وسكون اللام. والصواب العكس.

(٣) في النسخ: الدينونة، أو: الدنيوية، وكتب ناسخ ش في الحاشية: التورية ! والتصحيح من التيسير.

(٤) في س، ب: النصفبة !

٢٩- **الظاهرة**: صحبة الصالحين، **والباطنة**: حفظ حرمتهم .

٣٠- **الظاهرة**: الزهد في الدنيا، **والباطنة**: الاكتفاء بالمولى .

٣١- **الظاهرة**: الزهد ، **والباطنة**: الوجد .

٣٢- **الظاهرة**: توفيق المجاهِـد ، **والباطنة**: تحقيق المشاهِـد[1].

٣٣- **الظاهرة**: وظائف النفس، **والباطنة**: لطائف القلب .

٣٤- **الظاهرة**: اشـتغالك بنفسـك عن غيرك ، **والباطنة**: اشتغالك بربك عن نفسك .

٣٥- **الظاهرة**: طلبه، **والباطنة**: وجوده .

٣٦- **الظاهرة**: أن تصل إليه ، **والباطنة**: أن تبقى معه .

٣٧- **الظاهرة**: الخدمة ، **والباطنة**: الحرمة .

٣٨- **الظاهرة**: الأمر ، **والباطنة**: الأجر .

٣٩- **الظاهـرة**: ما سـمّى من نعم الجنة ، **والباطنـة**: ما أخفاه منها ، فقال: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[2].

٤٠- **الظاهرة**: المال والثروة [3]، **والباطنة**: العلم والحكمة.

---

(١) اتفقت النسخ على هذا، لكن في التيسير: توفيق المجاهدة، وتحقيق المشاهدة .

(٢) من سورة السجدة، الآية ١٧ .

(٣) في ت، س، ب. وفي ج١، ج٢: الثـروي . وسـقط القـول مـن ش. والتصحيـح مـن التيسير .

٤١- **الظاهرة**: حفظ القرآن ، **والباطنة**: فهم القرآن .

٤٢- **الظاهرة**: محكم القرآن ، **والباطنة**: متشابه القرآن .

٤٣- **الظاهرة**: تفسيره، **والباطنة**: تأويله .

٤٤- **الظاهرة**: الترغيب، **والباطنة**: الترهيب[١] .

٤٥- **الظاهـرة**: الترغيب والترهيب ، **والباطنـة**: التزيين والتحبيب ، قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾[٢] .

٤٦- **الظاهرة**: أنك تحبه ، **والباطنة**: أنه [٣]يحبك .

٤٧- **الظاهرة**: أنك مريده[٤]، **والباطنة**: أنك مراده.

٤٨- **الظاهرة**: النعم المنقودة، **والباطنة**: النعم الموعودة .

٤٩- **الظاهرة**: المحضرة ، **والباطنة**: المنتظرة .

٥٠- **الظاهـرة**: النـصر عـلى الأعـداء في الحـروب، **والباطنـة**: إلقـاء[٥] الرعب [٦] في القلوب .

---

(١) سقط هذا القول من ت.

(٢) من سورة الحجرات، الآية ٧ .

(٣) من هنا إلى قوله: تريده، سقط من ش.

(٤) في ت، س، ب: تريده .

(٥) في ب: ألقاك !

(٦) هـذا مـن ش، والتيسـير، وقد كتـب ناسـخ ش أولاً: الرغبة -وهو ما جاء في النسـخ الخمـس الأخـرى- ثم عدلها إلى الرعب ، وهو الصواب كـما في الحديث: « **ونصرتُ بالرعب مسيرة شـهر** » رواه البخاري (١/ ١٢٨) برقم (٣٢٩)، ومسلم (١/ ٣٧٠) برقم (٥٢١).

٥١- **الظاهـرة**: الصحة ، **والباطنة**: العلة، تُقْـدَرُ على الأعمال الصالحة في صحتك ، ويُكْتَبُ لك ثواب الأعمال من غير عملٍ في علتك .

٥٢- **الظاهرة**: الشباب، **والباطنة**: الشيب، الشباب سرور، والشيب نور .

٥٣- **الظاهـرة**: إدامـة النعمـة عليـك لتشـكر فتنـال ثـواب الشـاكرين، **والباطنة**: سلب النعم عنك لتصبر فتنال ثواب الصابرين .

٥٤- **الظاهرة**: الإعطاء بالمسألة ، **والباطنة**: الإعطاء من غير مسألة .

٥٥- **الظاهرة**: الرزق ، **والباطنة**: تفريق الرزق.

٥٦- **الظاهـرة**: قوله تعالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ ، **والباطنة**: قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾[1] .

٥٧- **الظاهرة**: التنعيم، **والباطنة**: التعليم .

٥٨- **الظاهرة**: الرزق، **والباطنة**: البركة في الرزق .

٥٩- **الظاهرة**: سـلام النبي[2] ﷺ ظاهراً ، **والباطنة**: سـلام الملائكة ليلة القدر، وعند الموت، وفي القيامة، وفي الجنة ، ثم سلام الرب بلا واسطة .

---

(١) من سورة الفتح، الآية ٢٦ .

(٢) في التيسير فقط: سلام على النبي ...

٦٠- **الظاهرة**: أولياؤك ، **والباطنة**: أعداؤك[١]، يذكُر وليُّكَ[٢] محاسـنَكَ فتلازمها، ويذكر عدوُّكَ مساوئك فتفارقها، يعينك وليك[٣] فتكثر لك الحسنات، ويظلمك عدوك فتصبر فيغفر لك السيئات .

٦١- **الظاهرة**: الزوجة المساعدة ، **والباطنة**: الزوجة المخالفة ، تلك تشرح[٤] صدرك ، وهذه[٥] تعظم[٦] أجرك .

٦٢- **الظاهرة**: الجار المرضي ، **والباطنة**: الجار المؤذي، ذاك يقرك[٧] في دارك فتعيش في الرخاء ، وهذا يزعجك عن وطنك فتنال فضيلة الغرباء.

٦٣- **الظاهرة**: قبول[٨] القلوب ، **والباطنة**: نفرة القلوب، في ذلك وجود بر الأبرار ، وفي هذا زوال رحمة الأغيار.

٦٤- **الظاهرة**: الجاه والرفعة ، **والباطنة**: الخمول والضعة[٩]، في ذلك ينشر علمك ، وفي هذا يسلم دينك[١٠] .

---

(١) في التيسير هنا زيادة وهي: تستعين بالله على أمورك بأوليائك، وتستعيذ بالله من أعدائك .

(٢) في ب: والك ! وفي س: يذكروا ! وفي ش: يذكرون لك !

(٣) في ب: وقلبك !

(٤) في التيسير هنا: تشرح بالسرور .

(٥) في ت، س، ب: وهن .

(٦) في ب، ت: يعظم ! وفي التيسير هنا زيادة: بالصبر والاحتمال .

(٧) في ب، س، ش: يقروك.

(٨) وكتب ناسخ ش في الحاشية: إقبال .

(٩) في س: والصفة.

(١٠) في التيسير: في ذلك ينشر عملك [كذا هنا وفي ج١، ج٢] فتثاب بكل ما عمل به أحد من الأمة، وفي هذا يسلم دينك فلا تقع في الرياء والسمعة .

٦٥- **الظاهـرة**: الولد البار ، **والباطنة**: الولـد العاق ، ذاك يكثر الأعداد ، وهذا يقطع عن الخلق الاعتماد .

٦٦- **الظاهرة**: ولادة الولد ، **والباطنة**: موته ، ذاك فَرَحٌ[١] ، وهذا فَرَطٌ .

٦٧- **الظاهـرة**: النهار ، **والباطنة**: الليل ، قال تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾[٢].

٦٨- **الظاهرة**: البحار والأنهار، **والباطنة**: العيون والآبار[٣].

٦٩- **الظاهرة**: الصلاة ، **والباطنة**: الصوم .

٧٠- **الظاهـرة**: قِصَّـةُ الماضين علينـا لنعتبر ، **والباطنة**: تـرك[٤] قِصَّتنا[٥] على غيرنا لنستتر.

٧١- **الظاهرة**: اختلاف الهيئات ، **والباطنة**: اختلاف الهِمّات ، لو استوت الهيئـات[٦] لم[٧] تتميـز الـذوات ، ولو علـت الهِمّات لم يشـتغل أحد بالحرف الخسيسة، فتعطلت الحاجات .

---

(١) في ب، س: فرج !

(٢) من سورة القصص، الآية ٧٣ .

(٣) سقط هذا القول من ش.

(٤) من هنا إلى قوله: «والباطنة» سقط من ش .

(٥) في ب: قضيتنا !

(٦) في ش: الهمات. تحريف.

(٧) قوله: «والباطنة» إلى هنا، سقط من ت. وغير الناسخ: تتميز إلى: ليتميز !

٧٢- **الظاهرة**: النظر في ملكوت الأرضين والسماوات ، **والباطنة**: التبدل[(١)] ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ ﴾[(٢)].

٧٣- **الظاهرة**: التحسين ، **والباطنة**: التحصين .

٧٤- **الظاهرة**: التصريف[(٣)] ، **والباطنة**: التعريف.

٧٥- **الظاهرة**: حسن العمل ، **والباطنة**: صدق الوجل ، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ ﴾[(٤)].

٧٦- **الظاهرة**: الحمد على النعمة ، **والباطنة**: الشكر في النعمة [(٥)].

٧٧- **الظاهرة**: المنح ، **والباطنة**: المحن[(٦)] .

٧٨- **الظاهرة**: العروق المتحركة ، **والباطنة**: الساكنة .

---

(١) سقط هذا من ج١، ج٢ .

(٢) من سورة النور، الآية ٥٥ . والمقابلة في هذا القول غير واضحة .

(٣) في ش: التصديق !

(٤) من سورة المؤمنون، الآية ٦٠ .

(٥) في ت: النقمة . ولكُلٍّ وجه . وفي التيسير زيادة وهي: والحمد ثناء اللسان وذكره، والشكر معرفة الإحسان ونشره.

(٦) في التيسير هنا زيادة: «والمنح الأموال للتصرف، والأعمال للشرف، والنبات للتجمل، والجمال للتمتع، والمحن: الخسران والنقصان والأدواء والأسواء والنوائب والمصائب، وعاقبتها: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ والموعود عليها الصلوات والرحمة ودوام الهداية ». اهـ، ولينظر في نسخة أخرى.

٧٩- **الظاهـرة**: التربيـة بعد الولادة ، **والباطنة**: التربيـة قبلها ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾[(١)].

٨٠- **الظاهرة**: ما يكتسِب[(٢)]، **والباطنة**: ما يأتيه من حيث لا يحتسِب .

٨١- **الظاهـرة**: الأمـر بمحاربـة الكفـار ، **والباطنـة**: الأمـر بمحاربـة الشيطان[(٣)].

٨٢- **الظاهرة**: الأمر بالصدقة ، **والباطنة**: إعطاء الخلف على النفقة .

٨٣- **الظاهرة**: العمل ، **والباطنة**: النية .

٨٤- **الظاهرة**: الإطعام والإسقاء[(٤)]، **والباطنة**: الإشباع والإرواء .

٨٥-**الظاهرة**: إساغة[(٥)] الطعام والشراب ، **والباطنة**: إخراجهما بسهولة .

٨٦- **الظاهرة**: الإشباع والإرواء ، **والباطنة**: الإجاعة والإظماء.

٨٧- **الظاهرة**: إنزال الأمطار ، **والباطنة**: إخراج الحبوب والثمار .

---

(١) من سورة النجم، الآية ٣٢ .

(٢) في ب: لا مكتسب، وفي س: لا تكتسب.

(٣) في التيسير هنا زيادة: ذلك لئلا يستولي على نفسك، وهذا لئلا يزيلك عن دينك .

(٤) في النسـخ الخمـس: الإلهـام والإسـعاد ! وكـذا في ش، إلا أن فيها: والإسـعا. وكتبها الناسـخ في الحاشـية: والإسـعاف ! ولا معنى لهذا في مقابلة ما ذكر في النعمة الباطنة، فصححتها إلى ما ترى. ثم رأيتها كما صححتها في التيسير.

(٥) في ب: إضاعة !

٨٨- **الظاهرة**: ما ظهر من الزروع والثمار، **والباطنة**: ما بطن من الرطاب[1].

٨٩- **الظاهرة**: ما يستفاد بالتجارات والصناعات، **والباطنة**: ما يستفاد بالزراعات، وهذا أكثر ربحاً، فإنّه معاملة مع الله تعالى.

٩٠- **الظاهرة**: صيود البر، **والباطنة**: صيود البحر[2].

٩١- **الظاهرة**: ما يكتسب في الأسواق من الدرهم والدينار، **والباطنة**: ما يستخرج من المعادن والبحار.

٩٢- **الظاهرة**: التجارات لإصلاح المعاش، **والباطنة**: أن لا تشغلك زهرة التجارات عن إصلاح المعاد، قال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[3].

٩٣- **الظاهرة**: العمل الصالح، **والباطنة**: العمل[4] النافع.

٩٤- **الظاهرة**: ذكر اللسان، **والباطنة**: ذكر الجنان.

٩٥- **الظاهرة**: أنك تدعوه، **والباطنة**: أنك تريده، قال تعالى: ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾[5].

---

(١) سقطت «من» من ت، وفي ب: الرباط ! وفي التيسير: والباطنة: نتائجه ورطوبته !

(٢) في ش: صيد. في الموضعين.

(٣) من سورة النور، الآية ٣٧.

(٤) في ت، ش: العلم !

(٥) من سورة الكهف، الآية ٢٨.

٩٦- **الظاهرة**: البسط[١]، **والباطنة**: القبض[٢].

٩٧- **الظاهـرة**: النـوم بالسـكون والراحـة ، **والباطنة**: التهجـد بالمناجاة والخلوة.

٩٨- **الظاهـرة**: الصيـف[٣] ، فالنعـم ظاهـرة في الكـروم[٤] ، **والباطنـة**: الشتاء[٥]، والنعم باطنة[٦] في البيوت.

٩٩- **الظاهـرة**: إحسـان العبـادة [٧]، **والباطنة**: رؤية[٨] منَّـــةِ الله تعالى في التوفيق للعبادة .

١٠٠-**الظاهرة**: شريعة الرسول ، **والباطنة**: شفاعة الرسول .

١٠١- **الظاهرة**: السمعيات، **والباطنة**: العقليات .

١٠٢- **الظاهرة**: أعيان النصوص ، **والباطنة**: دلائل النصوص .

---

(١) في ب: البسيط !
(٢) في التيسير هنا: قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾.
(٣) في النسخ كلها: الصيد !! والتصحيح من التيسير .
(٤) في ج١، ج٢: الكروب !!
(٥) في ت: السـفا، وفي س، ب، ش، ج١ : الشـفا، وسـقطت الجملة من ج٢، والتصحيح من التيسير.
(٦) في التيسير: ظاهرة !
(٧) في ب: العادة.
(٨) في ب: أوبـذ، وفي س: أويـد! وسـقطت الكلمة من ت . وكتبها ناسـخ ش ثم ضرب عليها .

١٠٣ – **الظاهرة**: العبارات ، **والباطنة**: الإشارت .

١٠٤ – **الظاهرة**: التمكين ، **والباطنة**: التسكين ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ ﴾ [(١)] ، ﴿ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ ﴾[(٢)].

١٠٥ – **الظاهرة**: ما يؤكل ظاهره ويلقى باطنه[(٣)]، **والباطنة**: ما يؤكل باطنه ويلقى ظاهره [(٤)].

١٠٦ – **الظاهرة**: الاختبار[(٥)] ﴿ وَنَبْلُوكُم ﴾[(٦)]، **والباطنة**: الاختيار[(٧)] ﴿ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾[(٨)].

١٠٧ – **الظاهرة**: المناداة[(٩)] ، **والباطنة**: المناجاة [(١٠)].

١٠٨ – **الظاهرة**: حياة النبي ﷺ ، **والباطنة**: موته ، كما قال: « **حياتي خير لكم وموتي خير لكم** » الحديث[(١١)].

---

(١) من سورة الأعراف، الآية ١٠ .

(٢) من سورة الفتح، الآية ٤ .

(٣) في التيسير: كالتفاح والكمثرى والسفرجل ونحوها.

(٤) في التيسير: كالرمان والجوز واللوز ونحوها .

(٥) في ب، س، ش: الاختيار !

(٦) من سورة الأنبياء، الآية ٣٥ .

(٧) في ب: الاختبار !

(٨) من سورة الحج، الآية ٧٨ .

(٩) في النسخ الست: المساواة. والتصحيح من التيسير.

(١٠) في التيسير: إفهام المناجاة .

(١١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٤): «رواه البزار (٥/ ٣٠٨ برقم ١٩٢٥)، ورجاله رجال الصحيح»، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى ابن سعد في =

١٠٩ - **الظاهرة**: قضاء غيرك حاجتك، **والباطنة**: قضاؤك حاجة غيرك [١].

١١٠ - **الظاهرة**: الأمن في الدنيا ، **والباطنة**: الأمن في العقبى .

١١١ - **الظاهرة**: صحة الأبدان[٢]، **والباطنة**: صحة الأديان .

١١٢ - **الظاهرة**: البدن السليم ،**والباطنة**: القلب السليم .

١١٣ - **الظاهرة**: غنى المال ، **والباطنة**: غنى[٣] الحال .

١١٤ - **الظاهرة**: إخراجنا [٤] بعد الأنبياء والأمم لئلا يطلعوا على قبائحنا، **والباطنة**: ذكرنا في[٥] زمرة الأنبياء قبل مجيئنا بأوصاف مدائحنا .

١١٥ - **الظاهرة**: الرواية ، **والباطنة**: الرعايـة [٦].

= الطبقات مرسلاً، وعجب المناوي منه لاقتصاره عليه. انظر: فيض القدير (٣/ ٤٠١)، وقد ضعف الألباني هذا الحديث في سلسلته الضعيفة (٢/ ٤٠٤- ٤٠٦)، وصححه عدد من العلماء منهم الشيخ عبد الله الغماري، انظر: « نهاية الآمال بصحة حديث عرض الأعمال » له.

(١) في التيسير هنا: «قال النبي ﷺ لعلّي: يا علي، إذا أتى طالب حاجة فاعلم أنها نعمة ومنة من الله عليك، من أراد أن يغفر ذنبه وتقضى حوائجك » كذا.

(٢) في س: الأبدال !

(٣) في ش: غناء، في الموضعين.

(٤) في ب، س: إخراجا !

(٥) سقطت من ش .

(٦) هكذا في النسخ الست. وتشبه أن تكون في التيسير: الوعاية.

١١٦- **الظاهرة**: ركوب الأنعام، **والباطنة**: ركوب السفن العظام .

١١٧- **الظاهرة**: المراكب في حياتك ، **والباطنة**: المناكب بعد وفاتك .

١١٨- **الظاهرة**: المال والبنون، **والباطنة**: المفروض والمسنون ، وجاء في قوله تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ ﴾[١].

١١٩- **الظاهرة**: قوله: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢]، **والباطنة**: قوله[٣]: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم ﴾[٤].

١٢٠- **الظاهرة**: الحياة، **والباطنة**: الموت ، قال الشاعر[٥]:

قد قلتُ إذْ مدحوا الحياةَ فأكثروا
للموت ألفُ فضيلةٍ لا تُوصفُ[٦]
منها أمانُ لقائِهِ بلقائِهِ
وفراقُ كُلِّ معاشرٍ لا يُنْصِفُ[٧]

---

(١) من سورة الكهف، الآية ٤٦ .

(٢) من سورة البقرة، الآية ٢٢٣، وغيرها .

(٣) من سورة التوبة، الآية ٢١ .

(٤) سقط هذا القول من ت .

(٥) هو منصور الفقيه كما في عدد من كتب الثعالبي، منها يتيمة الدهر (٤/ ٦٩) ط محيي الدين، ومعجم الأدباء (٦/ ٢٧٢٥)، وديوانه (ص ١٨٣)، وروح الروح (٢/ ٨٦٢).

وهو ابن الرومي في ديوان المعاني (٢/ ٩٦١)، وديوانه (٤/ ١٦٢٥). أفاده محقق «روح الروح».

(٦) في ب، س: توصفوا !

(٧) في ب، س: معاش لا ينصفوا !

فإذا عرفت أن الله تعالى أسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة، فشكر ذلك أن تعمل بقوله: ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾[1].

هذا كلام النسفي بحروفه[2]، وعدة ما ذكره مئتان وأربعون، مئة وعشرون في الظاهرة، ومئة وعشرون في الباطنة، وتكمل بما [3] ذكرته ثلاث مئة .

- ثم رأيْتُ في مجموعٍ لشيخ الإسلام البُلقيني[4] كلاماً على هذه الآية قال فيه:

« اعلم أنّ نعم الله الظاهرة والباطنة لا تحصى، منها:

- نعمة الإسلام، وما شرع فيه [5] من الأعمال التي في كل عملٍ منها أجر.

- ونعمة الإيجاد وما خلق[6] في البدن من الأعضاء والمنافع » .

- قلتُ: وخصال الخير التي شرعت في الإسلام ثلاث مئة خصلة وكسر[7]:

---

(١) من سورة الأنعام، الآية ١٢٠ .

(٢) وقد حذف جملًا كما رأيْتَ في التعليق .

(٣) في س، ت: مما .

(٤) الظاهر أنه يقصد الإمام عمر بن رسلان المعروف المتوفى سنة ٨٠٥ هـ. وليته ميزه بلقبه.

(٥) هنا تنقطع نسختا الجامعة النظامية.

(٦) من هنا إلى قوله: «الخير» سقط من ش.

(٧) في ب: وكثير !

روى الطـبراني في «**الكبير**» عن عبيـد – وكانت له صحبة – أنّ النبيّ ﷺ قـال: « **الإيمـان ثلاث مئـة وثلاثون**[1] **شريعة، مَنْ وافى**[2] **بشريعةٍ منهن دخل الجنّـة** »[3].

وروى أبـو يعـلى عن أبي سـعيد الخدري قـال: قال رسـول الله ﷺ: « **إن بـين يـدي الرحمن للوحاً فيه ثـلاث مئة وخمس عشرة**[4] **شريعـة ، يقول الرحمن عـز وجـل: وعزتي وجلالي لا يأتي عبد من عبادي لا يشرك بي شـيئاً ، فيه واحد منها**[5] **إلا دخل الجنة** »[6].

وروى الطبراني في «**الأوسـط**» عن أنس قال: قال رسـول الله ﷺ: « **إنّ لله لوحـاً مـن زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيـه: أنا الله لا إله إلا أنا، أرحم الراحمـين، خلقـت بضعة عشر وثـلاث مئة خُلُق، مَـنْ جاء بخُلُـقٍ منها**[7] **مع شهادة أن لا إله إلا الله أدخل الجنة** »[8].

---

(١) في ش: وستون !

(٢) في ب: أوفى !

(٣) قـال الهيثمـي في مجمـع الزوائـد (١/ ٣٦): « رواه الطـبراني في الكبـير، وفي إسـناده عيسـى بـن سـنان القسـملي وثقـه ابـن حبـان، وابـن خـراش، وضعفـه الجمهـور، وعبد الرحمن بن عبيد، لم أر من ذكره ». اهـ، ولم أجده في المعجم الكبير المطبوع.
وانظر ما سيأتي قريباً .

(٤) في النسخ الأربع: خمسة عشر .

(٥) في ب: منهما !

(٦) انظر مسند أبي يعلى (٢/ ٤٨٤) برقم (١٣١٤).
وقال الهيثمي (١/ ٣٦): « في إسناده عبد الله بن راشد وهو ضعيف ».

(٧) في ت، ب، س: فيها !

(٨) انظر المعجم الأوسـط (٢/ ٢٠) برقـم (١٠٩٣) وقـال: « لم يـرو هـذا الحديث عن أبي ظلال إلا أبو الدهماء، تفرد به النفيلي ». =

وروى الطبراني في «**الأوسط**» عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: « **الإسلام ثلاث مئة شريعة وثلاث عشرة [1] شريعة، ليس منها شريعة يلقى الله بها صاحبها إلا وهو يدخل بها [2] الجنة** » [3].

فهذه الخصال المذكورة، في كل واحدة منها عدة نعم:

١- نعمة ظاهرة في مشروعيتها [4].

٢- ونعمة ظاهرة في بعث [5] النبي ﷺ بها .

٣- ونعمة ظاهرة في وصولها إلى المكلَّف.

٤- ونعمة ظاهرة في فهمه إياها.

٥- ونعمة ظاهرة في توفيقه لفعلها وإقداره عليها

٦-١٠- ونعمة باطنة في شهود منَّة الله تعالى في كل من هذه الخمس.

فهذه عشرة.

= وقال الهيثمي (١/ ٣٦): « في إسناده أبو ظلال القسملي وثقه ابن حبان، والأكثر على تضعيفه ».

(١) في النسخ الأربع: ثلاثة عشر !

(٢) سقطت من ش .

(٣) انظر المعجم الأوسط (٨/ ٣٠٥) برقم (٨٧٠٩)، والمعجم الكبير (١٢/ ١٨٤) برقم (١٢٩٨٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٦): « فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف ».

(٤) في ب، س: مشروعتها .

(٥) في ت: بعثة.

١١- ونعمة باطنة في الفترة عنها [١] حذراً من العجب والاغترار.

١٢- ونعمة باطنة[٢] في العفو عن التقصير في أدائها.

١٣- ونعمـة باطنـة[٣] في إعطاء أجرها [٤] مع عدم عملها [٥] إمّا لعذرٍ أو بالشفاعة.

١٤ - ونعمة باطنة في تضعيف الأجر لمن عملها .

١٥ - ونعمـة باطنة في الاقتداء به في عملهـا ، فيحصل له أجر مَنْ عملها إلى يوم القيامة .

فهـذه خمـس عشرة [٦] نعمـة، ما بين ظاهـرة وباطنـة، في كل خصلة على انفرادهـا، تـضرب في ثـلاث مئـة وثلاثـين[٧]، تبلغ أربعـة آلاف وتسـع مئـة وخمسين.

-ثم رأيْتُ في كلام بعض المتكلمين على «**أسرار الفاتحـة**»، قال:

« اعلم أنّ النعم الواصلة من الحق إلى عباده على قسمين: نعم ذاتية، ونعم أسمائية [٨]، وكل نعمة منها تثمر نعماً ».

---

(١) في ب، س: الفقر باعثها !!

(٢) تحرفت في ش إلى ظاهرة .

(٣) تحرفت في ش إلى ظاهرة .

(٤) في ب: اخرها !

(٥) في ب: علمها !

(٦) في النسخ الأربع: خمسة عشر !

(٧) تحرفت في ش إلى: ستين .

(٨) في ب، س: أسمائه .

وذكر غيره في «**شرح أسماء الله الحسنى**»: « أنه ما من [1] اسم من أسماء الله تعالى إلا وللعبد به تعلق في الظاهر ، وتخلق في الباطن ، كما قيل: تخلقوا بأخلاق الله ».

فهذه نحو مئتي[2] نعمة بحسب عدة أسماء الله ، ثمانية وتسعون ظاهرة في التعلق ، وثمانية وتسعون باطنة[3] في التخلق .

- ثُمَّ رأيت في الحديث ما روى مسلم [4] عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: « **خُلق كل إنسان من بني آدم على ثلاث مئة وستين مفصلاً، فَمَنْ كبَّر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق النّاس، أو شوكة، أو عظماً، وأَمَرَ بمعروف أو نهى عن منكر، عدد [5] الستين والثلاث مئة [السلامى] [6]، فإنّه يمشي[7] يومئذ وقد زَحْزَحَ نفسه عن النّار**».

ففي هذه الجملة نعم ظاهرة وباطنة من عدة وجوه:

*** فالظاهرة:**

- خلقها.

---

(١) سقطت من ت.

(٢) في ت، ب، س: مائتين !

(٣) في ب، س: بالجنة !!

(٤) في الصحيح (٢/ ٦٩٨) برقم (١٠٠٧).

(٥) في ب: عدل .

(٦) من صحيح مسلم .

(٧) في ت، ش: يمسي . وهي رواية .

- وجعلها على صفة الاستواء.

- وسلامتها من الألم.

- وشكر الله عليها.

- وقبوله اليسير من العمل في شكرها .

*** والباطنة:**

- التوفيق للشكر عليها.

- وشهود منة الله في ذلك[1].

- وألمها إن تأملت، لما فيه من الأجر والتكفير.

- والفترة عن أداء شكرها خوف الإعجاب .

- والعفو عن التقصير في شكرها.

فهذه عشرة، تضرب في ثلاث مئة وستين، تبلغ ثلاثة آلاف وست مئة، تضم لما تقدم تبلغ نحو[2] عشرة آلاف ، نصفها ظاهرة، ونصفها باطنة، وقد كان طلب منّا في ذلك ثلاث مئة، ففتح الله بقريب عشرة آلاف، وذلك نقطة من بحار نعم الله التي لا تحصى ، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[3].

---

(١) سقط من ت: في ذلك.

(٢) سقطت من ش .

(٣) من سورة إبراهيم، الآية ٣٤، وغيرها . ولم يستشهد بالآية في ت.

ونختم هذا الكتاب بذكر نعمة من نعم الله علينا ، فإنّ الله تعالى أنعم علينا في العلم بنعمة لم ينعم بها على أحد من أهل العصر ، بحيث أحوجهم بأسرهم إلى أن يستفيدوا من علمنا :

فالظاهرة: أن أكابر العلماء يرسلون ظاهراً ويطلبون من كتبنا ليستفيدوا منها في الإفتاء وغيره.

والباطنة: أن مَنْ تكبر عن ذلك احتاج إلى أن يدس مَنْ [1] يأتيه بها سرّاً فيستفيد منها في خفية، ويسرق منها ما أحب ، فالحمد لله على نعمه الظاهرة [2] والباطنة [3].

تم التأليف بحمد الله وعونه، والحمد لله على الإسلام .

***

(١) في ت: ما.

(٢) في ب: ظاهرة .

(٣) الظاهرة والباطنة: ليست في س.

هذا وقد ختم ناسخ ش بصلاة الفاتح فكتب: اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

المصادر

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة (١٤٢٦ هـ).
- إحياء علوم الدين للغزالي (ت: ٥٠٥ هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال لابن عبد البر الأندلسي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي إبراهيم كردي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي) لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦ هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١ (١٤١٩ هـ-١٩٩٨م).
- التحدث بنعمة الله للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: إليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج (١٩٧٢م).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك لعياض (ت: ٥٤٤ هـ)، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- التيسير في التفسير للنسفي (ت: ٥٣٧ هـ)، جزء منه مخطوط في مركز جمعة الماجد بدبي برقم (٨٧٢)، في القرص (٢٣٦٦)، وأصله في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.
- الجامع الصغير للسيوطي= انظر: فيض القدير.
- حكم ابن عطاء الله (بشرح زروق)، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار الشعب، القاهرة (١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م).

- حلية الأولياء لأبي نعيم (ت: ٤٣٠هـ)، تصوير دار الفكر، بيروت.
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي، دار الفكر، بيروت (١٩٩٣م).
- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي، تحقيق: محمود الأرناؤوط ومحمد بدر الدين قهوجي، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط٢ (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).
- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد: محمد بن إبرهيم الشيباني وأحمد سعيد الخازندار، نشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط٢ (١٤١٦ هـ-١٩٩٥م).
- ديوان أبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، طبعة بغداد.
- روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري، تحقيق: إبراهيم صالح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ط١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م).
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت.
- سنا البرق الشامي للفتح بن علي البنداري (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: رمضان ششن، نشر مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول (١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م).
- شرح ديوان المتنبي لعبد الرحيم البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٧ هـ-١٩٨٦م).

- شعب الإيمان للبيهقي (ت: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م).

- الشكر لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ)، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١ (١٤١٤ هـ-١٩٩٣م).

- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦)، طبعة مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط٥ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

- صحيح مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١ هـ)، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- طبقات الصوفية للسلمي (ت: ٤١٢ هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ (١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م).

- طبقات المفسرين للداوودي (ت: ٩٤٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- العظمة لأبي الشيخ ابن حيان (ت: ٣٦٩ هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١ (١٤٠٨ هـ).

- علل الحديث لابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت (١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م).

- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، السلفية.

- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد ابن عبد الواحد الخياطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

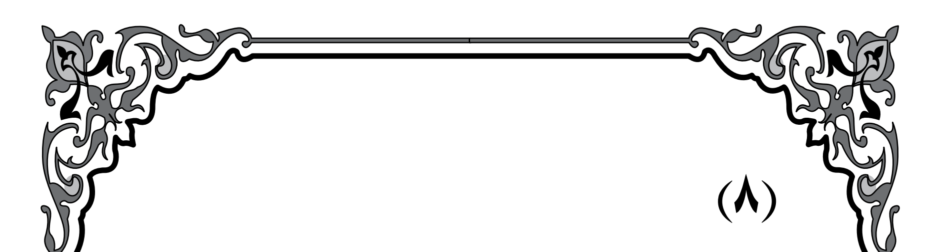
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان (١٩٨٩م).
- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة للسيوطي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م).
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي (ت: ٣١٠ هـ)، تصوير دار الفكر، بيروت.
- قوت القلوب في معاملة المحبوب لأبي طالب المكي (ت: ٣٨٦ هـ)، تحقيق: عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- الكامل لابن عدي (ت: ٣٦٥هـ)، قرأه ودققه على المخطوطات: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣ (١٤٠٩ هـ-١٩٨٨م).
- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- مجمع الزوائد للهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط١ (١٤١١هـ- ١٩٩٠م).
- مسند أبي يعلى (ت: ٣٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ (١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م).

- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، طبعة مؤسسة الرسالة.
- المطر والرعد والبرق والريح لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ)، تحقيق: طارق محمد سكلوع العمودي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١ (١٤١٨ هـ-١٩٩٧م).
- المعجم الأوسط للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله ابن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥هـ).
- معجم العلماء والمشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة لعبد الله الحبشي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م).
- المعجم الكبير للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي.
- معيد النعم ومبيد النقم لتاج الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت: ١٣٨٠هـ)، دار الرائد العربي، بيروت (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، صححه وعلق حواشيه: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م).

- مكتبـة الجلال السـيوطي لأحمد الشرقـاوي إقبال (ت: ١٤٢٣هــ)، ط دار الغرب، الرباط (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

- نهايـة الآمـال بصحة حديث عـرض الأعمال لعبد الله بن محمـد بن الصديق الغـماري (ت: ١٤١٣هــ)، دار الكتب العلمية، بـيروت، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

❊ ❊ ❊



(٨)

المحرر
في قوله تعالى

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾

للإمام جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق ودراسة

د. عبد الحكيم الأنيس

مُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه .

وبعـــد: فهذه رسالة « **المحرر في قوله تعالى**: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾»، وأتناول الكلام عليها تحت العناوين الآتية:

- وصفها:

أجاب السيوطي في هذه الرسالة على سؤال وجه إليه عن معنى قوله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾، وكيف يكون له - عليه الصلاة والسلام - ذنب مع أنه معصوم.

وقد أورد فيها اثني عشر قولاً غير مقبولة، ما بين مردود وضعيف ومؤول.

ثم أورد الأقوال المقبولة، واستحسن كثيراً قول بعض المحققين - ولم يعينه - القائل: إن المغفرة هنا كناية عن العصمة.

ورجع فيها إلى مصادر مهمة، منها كتاب ما زال أكثره مفقوداً، وكتاب ما زال مخطوطاً إلى اليوم.

- **توثيق نسبتها:**

ذكرها السيوطي رحمه الله لنفسه في كتابه التحدث بنعمة الله، في القسم الخامس من مؤلفاته، وهو لما أُلِّف في واقعات الفتاوى، من كراسٍ وفوقه وتحته. قال: وهو الآن ثمانون مؤلفاً[1].

وذكرها في الحاوي للفتاوي[2]، وفهرست المصنفات، في مؤلفاته في التفسيروتعلقات القرآن[3]، ولم أجدها في الفهرست المذكورة في حسن المحاضرة[4].

- **عنوانها:**

ذكرت في هذه المواضع كلها باسم: «المحرر في قوله تعالى ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾»، وكذلك في النسخ الخطية التي وقفت عليها من دمشق وفلسطين والأزهر، ونسخة رشيد أفندي، وسميت في نسخة تشستربتي، ولالي له إسماعيل، وجواهر البحار باسم «القول المحرر»، والأمر يسير.

---

(١) انظر (ص ١٢١، ١٢٦)، ومع أنه أورد من هذه الثمانين (٥٥) رسالة في الحاوي للفتاوي، فإنه لم يورد « المحرر »، لكنه أجاب عن هذه المسألة باختصار شديد، وقد نقلتُ جوابه في آخر تعليقي على هذه الرسالة .

(٢) (١/ ٤٩٨) (الفتاوى القرآنية).

(٣) ضمن بهجة العابدين (ص ١٨٠).

(٤) انظر (١/ ٢٩٢-٢٩٧).

- **مصادرهـا:**

رجع فيها المؤلف إلى عدة مصادر، وهي:

- مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ).

- سنن الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ).

- تفسير ابن المنذر (ت: ٣١٨ هـ).

- المستدرك للحاكم (ت: ٤٠٥ هـ).

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى لعياض (ت: ٥٤٤ هـ).

- نهاية السول فيما سنح من تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم لعز الدين بن عبد السلام (ت: ٦٦٠ هـ).

- تفسير تقي الدين السبكي (ت: ٧٥٦ هـ)، ويسمى: «الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم»، وهو عمدته [(١)].

وأبهم بعض نقوله فقال: «قال بعض المحققين»، «وقد عدَّ البلغاء».

---

(١) قال السيوطي في ترجمة السبكي في حسن المحاضرة (١/ ٢٧٧): « وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقها أن تكتب بماء الذهب، لما فيها من النفائس البديعة، والتدقيقات النفيسة، منها الدر النظيم ».

- تاريخ التأليف:

لم يذكـر تاريـخ تأليفهـا في شيء من النسـخ، ولكنَّ ذِكْرهـا في « التحدث بنعمـة الله » - وآخر تاريخ ورد فيه هو سـنة ٨٩٦ هـ[1] - يدل على أنها أُلِّفت قبل هـذا التاريخ.

- وصف النسخ:

وقفت لهذه الرسالة على سبع نسخ، وهي:

١- نسـخة مصورة من مكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٨٥٦٢)، وتقع في أربع أوراق، وكتبت سـنة ١٠٩٣ هـ . كتبها محمد بن محمد الشـاذلي الطولوني. ورمزها: ظ .

٢- نسـخة مصورة مـن المكتبة الأزهريـة بالقاهرة، برقـم (؟)، في ثلاث ورقـات وبعـض صفحـة، كتبهـا عبد الرحمـن بن عبـد الله الحولـوي الحنبلي. ورمزها: ز .

٣- نسخة مصورة من أحد الفضلاء من فلسطين، في أربع أوراقٍ، وكتبت سـنة ١١٥٠ هـ، كتبها فتح الله بن أبي بكر بن صافي الحلبي الشـافعي القادري. ورمزها: ف.

---

(١) انظر (ص ٢٢٧) .

٤- نسـخة مصورة من تشسـتربتي، برقم (٥٤٩١)، في ثلاث أوراق، ولم يكتب تاريخ نسخها في آخرها. ورمزها: ش.

٥- نسخة مصورة من مكتبة لالي له إسماعيل في اسطنبول، برقم (٦٧٨)، في ثلاث أوراق، تكرم بها الأخ الشـيخ عبد العاطي الشرقاوي جزاه الله خيراً، ورمزها: س .

٦- نسـخة مصورة من مكتبة رشـيد أفندي في اسطنبول،برقم (١٠٠٤)، في ورقتـين، تكرم بها الأخ الدكتور محمد إقبال فرحات، جزاه الله خيراً، وهذه النسخة كتبها صالح القرتمي سنة ١١٢١ هـ. ورمزها: ر .

وكل هـذه النسـخ ضمن مجاميع، كما هو الحال في رسـائل السـيوطي غير الكبيرة، ورسائل غيره من العلماء [١].

٧- نسـخة ضمـن «جواهـر البحـار في فضائـل النبـي المختـار صـلى الله عليه وسـلم» للشـيخ يوسـف النبهاني (ت: ١٣٥٠ هـ)، وفيها أسقاط شديدة وتحريفات[٢]. ورمزها: ج .

---

(١) وانظر نسخاً أخرى لها في الفهرس الشامل (١/ ٥٤٠)، وخزانة التراث .

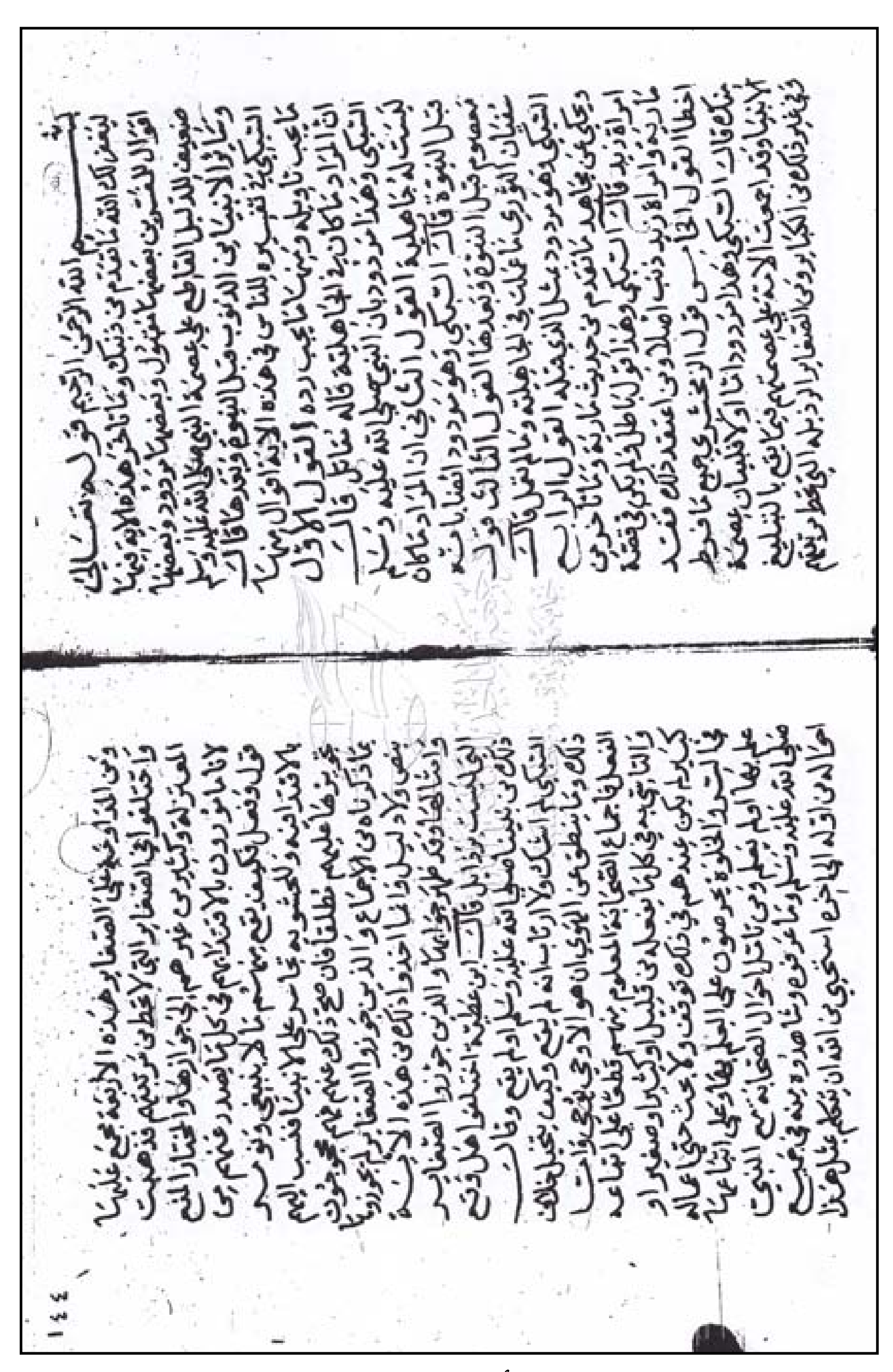
(٢) راجعتُ أولًا طبعة مركز أهل السـنة في الهنـد، وهي فيها في (٤/ ٢٣٤-٢٣٨)، وهي مصورة عن طبعة دار الفكر في بيروت.

ثـم راجعت للتأكد الطبعة التي كانت في حياة المؤلف، وصححها بنفسـه، وكانت في المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣٢٧، وهي فيها (٤/ ١٤٩١-١٤٩٤)، ورأيت فيها الأسقاط والتحريفات نفسها، ومرجعها إلى أن المؤلف اعتمد على نسخة واحدة .

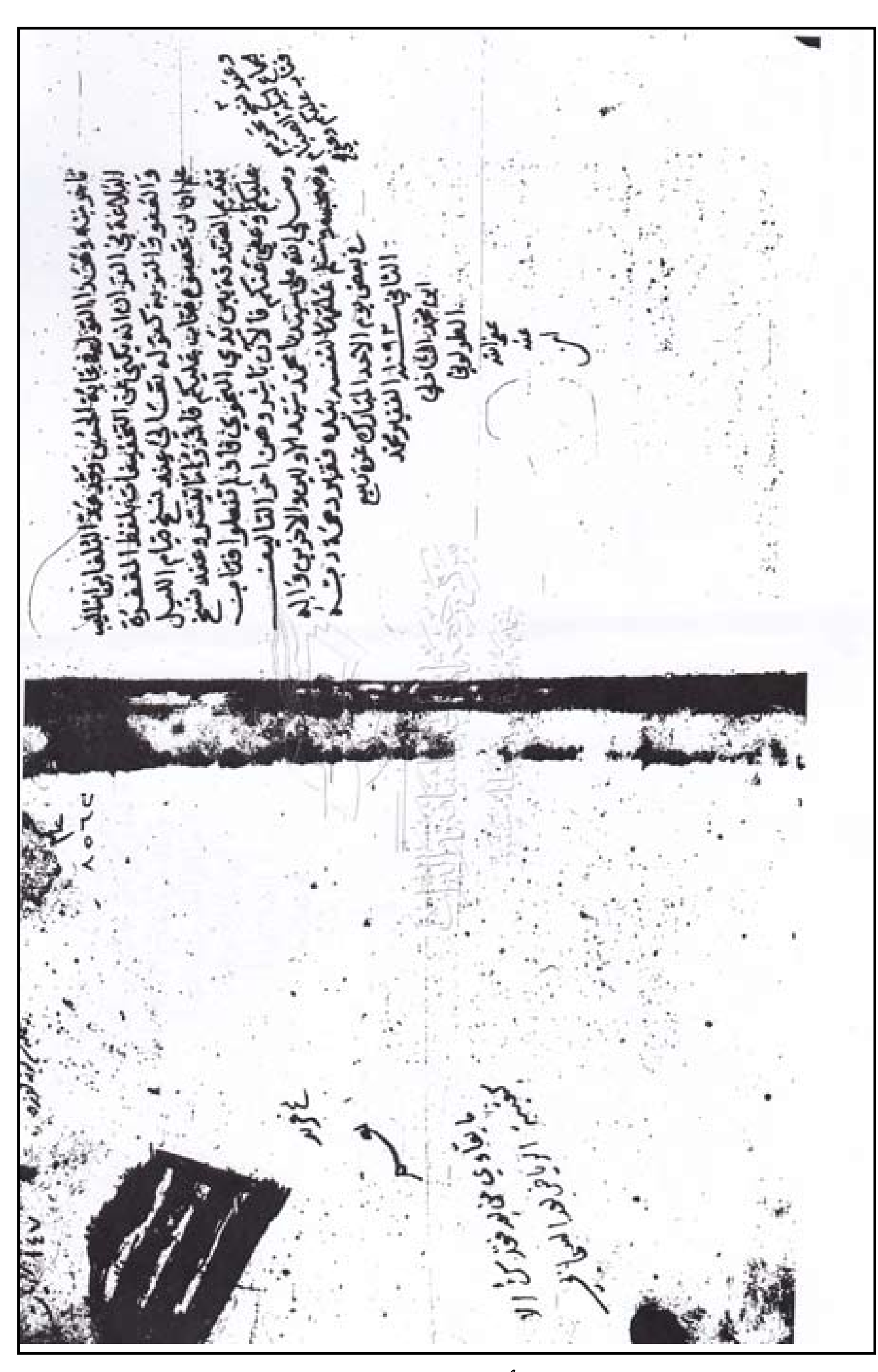
- **عملي فيها:**

قابلت النسخ بعضها ببعض، وأخرجت نصاً سليماً - إن شاء الله - بملاحظة ما اتفق عليه أكثرها، وذكرتُ قدراً من الفروق للتعريف بهذه النسخ. وعزوتُ الآيات والأحاديث، ووثقت النصوص، وعلقت تعليقات أحسبها نافعة، ولم أطل لتبقى الرسالة - كما وضعها مؤلفها - لطيفة الحجم، سهلة القراءة، سريعة الإفادة، والحمد لله أولاً وأخيراً.

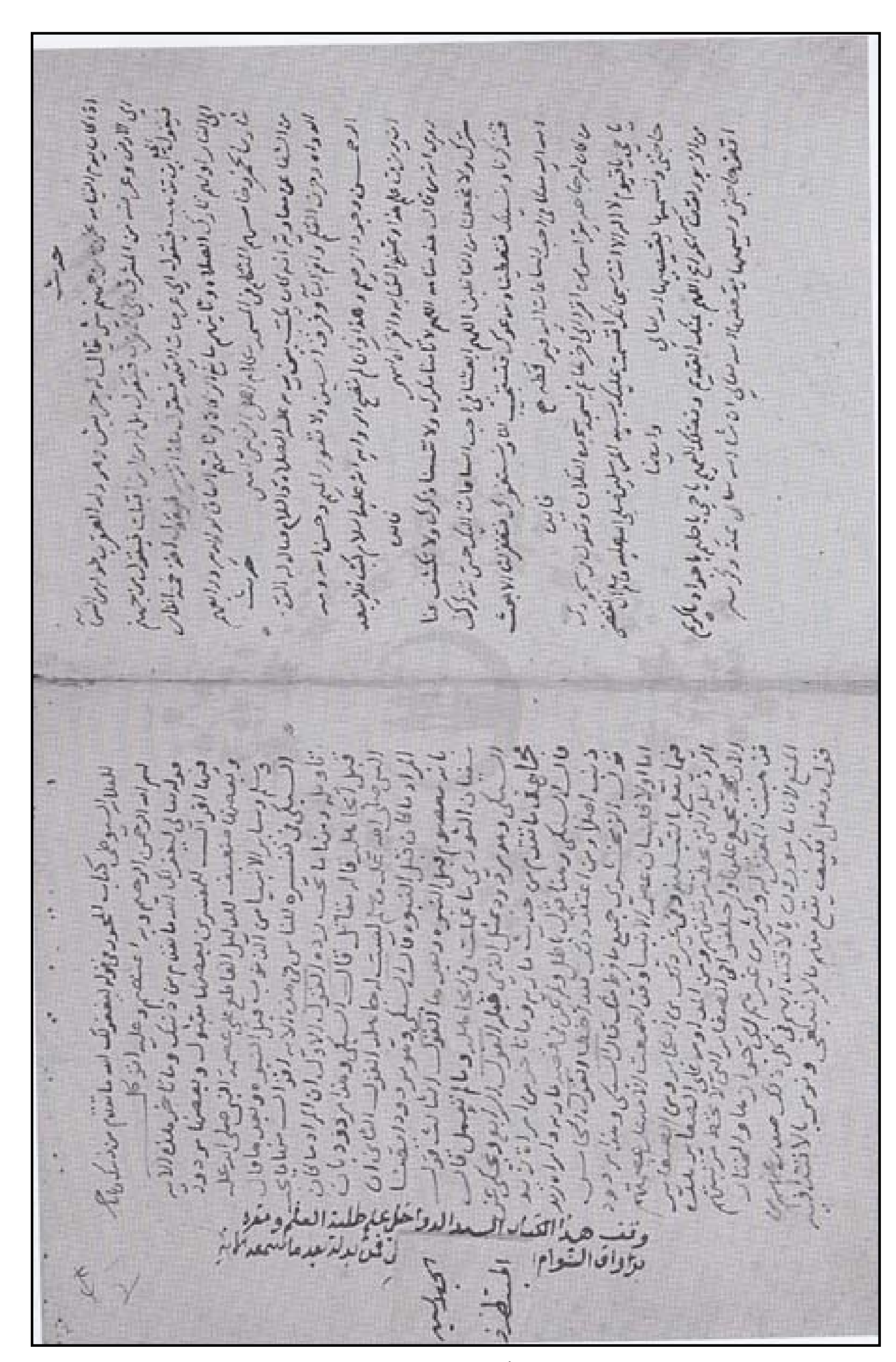
* * *



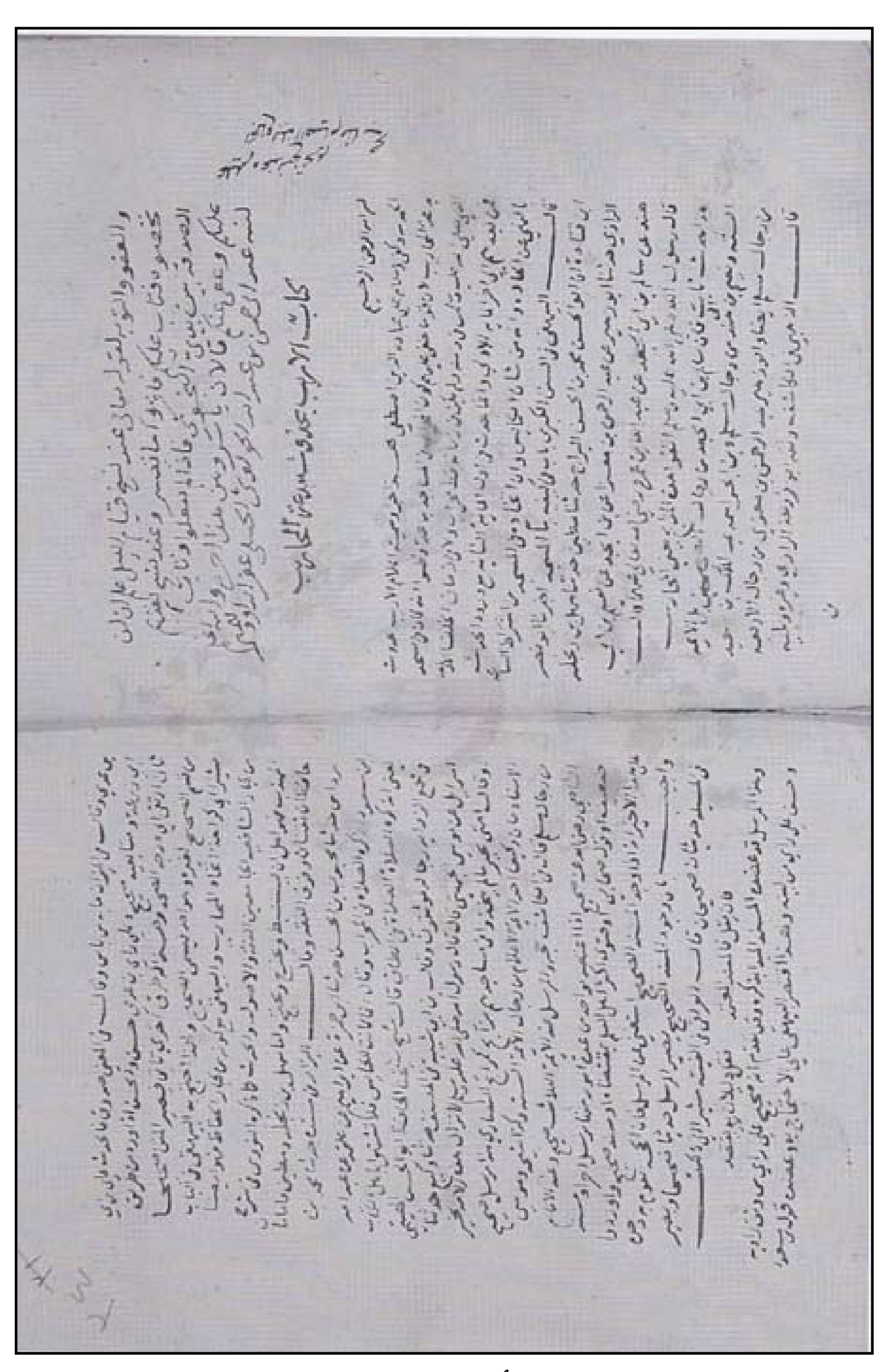
الورقة الأولى من النسخة (ظ)



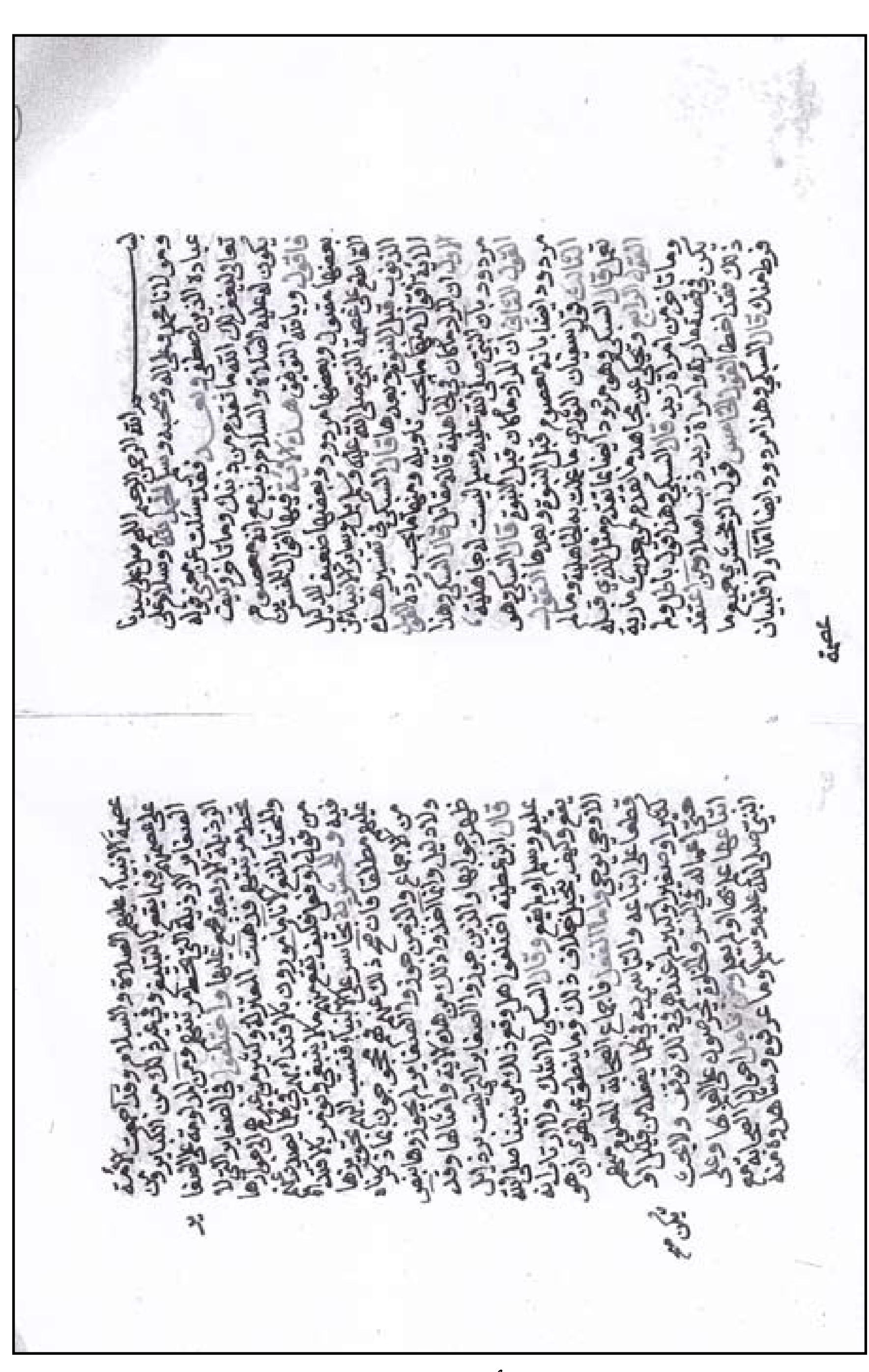
الورقة الأخيرة من النسخة (ظ)



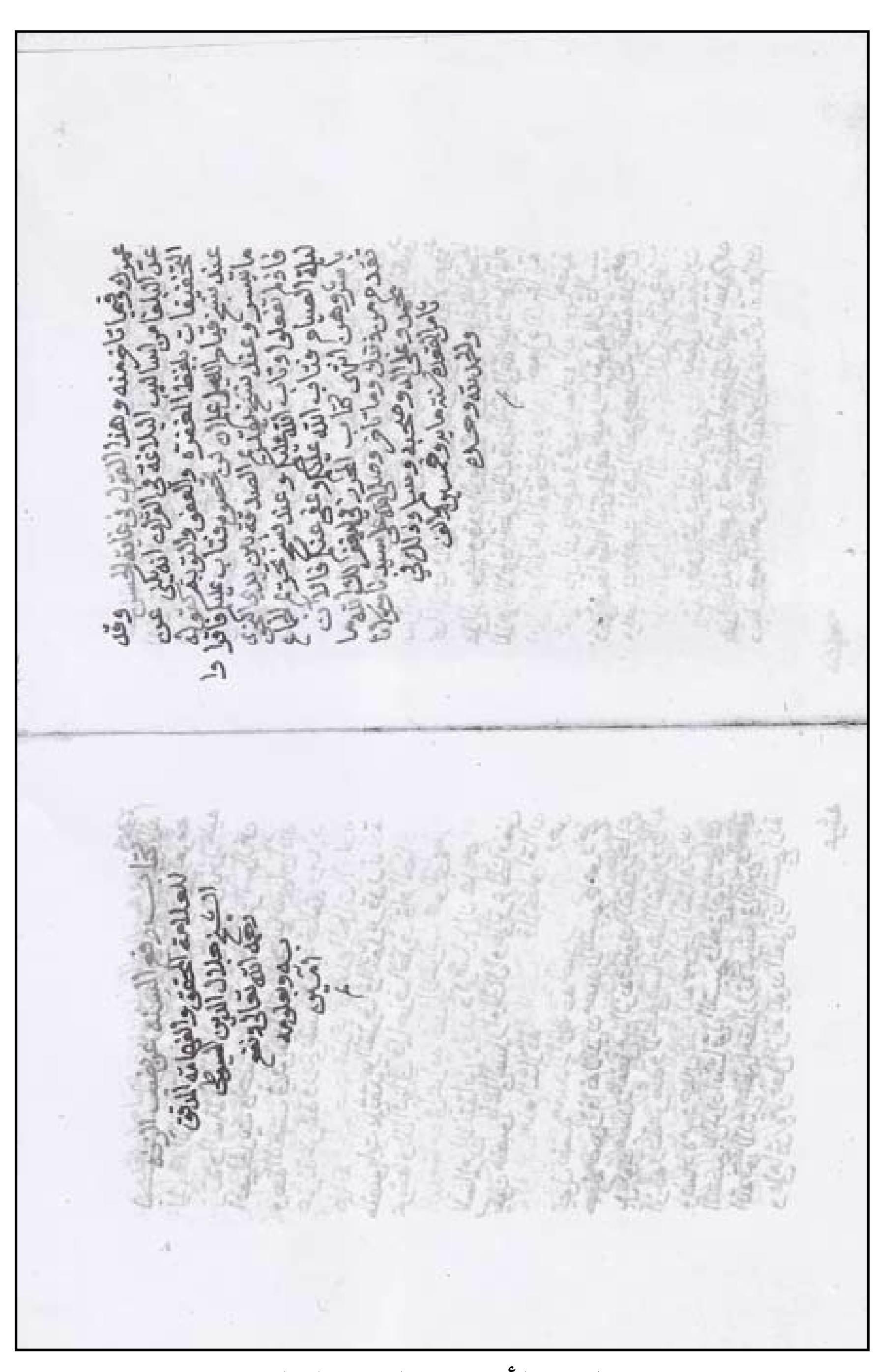
الورقة الأولى من النسخة (ز)



الورقة الأخيرة من النسخة (ز)



الورقة الأولى من النسخة (ف)



الورقة الأخيرة من النسخة (ف)

رسالة القول المحرر في ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم النبيين وبعد
فهذا جزء لطيف سميته القول المحرر في ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
أقول وبالله التوفيق هذه الآية فيها أقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها
مردود وبعضها متعسف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء
من الذنوب قبل النبوة وبعدها قال الإمام السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية
أقوال منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده على القول الأول أن المراد ما كان في
الجاهلية قال ومنا قائلها السبكي وهذا مردود بأن النبي صلى الله عليه وسلم ليس له
جاهلية القول الثاني أن المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود أيضاً
فإنه معصوم قبل النبوة وبعدها القول الثالث قول سفيان الثوري ما عملت في الجاهلية
وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود بمثل الذي قبله القول الرابع وحكي عن مجاهد ما تقدم
من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد قال السبكي وهذا قول باطل لم يكن في قصة
مارية وامرأة زيد ذنب أصلاً ومن اعتقد ذلك فقد أخطأ القول الخامس قول الزمخشري
جميع ما فرط منك قال السبكي وهذا مردود أما أولاً فلما بيان عصمة الأنبياء
وقد أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء فيما يتعلق بالتبليغ وفي غيره كلها من الكبائر
ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر هذه الأربعة
مجمع عليها واختلفوا في الصغائر التي لا تحط مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير
من غيرهم إلى جوازها والمختار المنع لأنا مأمورون بالاقتداء بهم فيما يصدر عنهم من
قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونؤمر بالاقتداء به والحشوية تجاسروا على الأنبياء
ونسبوا إليهم تجويزها عليهم مطلقاً فإن صح ذلك عنهم فإنهم محجوجون بما ذكرناه من الإجماع
والذين جوزوا الصغائر لم يجوزوها بنص ولا دليل وإنما أخذوا ذلك من هذه الآية
وأمثالها ونقطع بجوازها والذين جوزوا الصغائر التي ليست برذائل قال ابن عطية

الصفحة الأولى من النسخة (ش)

ما تقدم من ذنبك وما تأخر يقتضي ما قبله وما بعده من جهة لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا
وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون هناك ذنب ولكنه أريد
أن يستوعب في الآية جميع أنواع النعم من الله على عباده الأخروية وجميع النعم
الأخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى أشار إليها
بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية شيئان دينية أشار إليها بقوله
ويهديك صراطًا مستقيمًا ودنيوية وإن كانت هنا المقصود بها الدين وهي قوله
وينصرك الله نصرًا عزيزًا وقدم الأخروية على الدنيوية وقدم الدنيوية على غيرها
تقديمًا للأهم فالأهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم بإتمام أنواع
نعم الله عليه المتفرقة في غيره ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه وفخمه
بإسناده إليه بنون العظمة وجعله خاصًا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك وقد أفاد
ووقفت بعد هذا المعنى ووجدت ابن عطية قد وقع عليه فقال فكأنما المعنى التشريف
بهذا الحكم ولم يكن ذنوب البتة وقد وفق بينها قال له قال بعض المحققين المغفرة هنا
كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ليعصمك الله من
الذنوب فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلغاء
من أساليب البلاغة في القرآن أنه يكني عن التخفيفات بلفظ المغفرة والعفو
والتوبة كقوله تعالى عند نسخ قيام الليل علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر
وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعند نسخ
تحريم الجماع ليلة الصيام فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن والله تعالى أعلم

وهذا ما أردنا جمعه ولله الحمد والمنة على ذلك
بتوفير السعادة ولله الشكران والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم والحمد لله
وصح

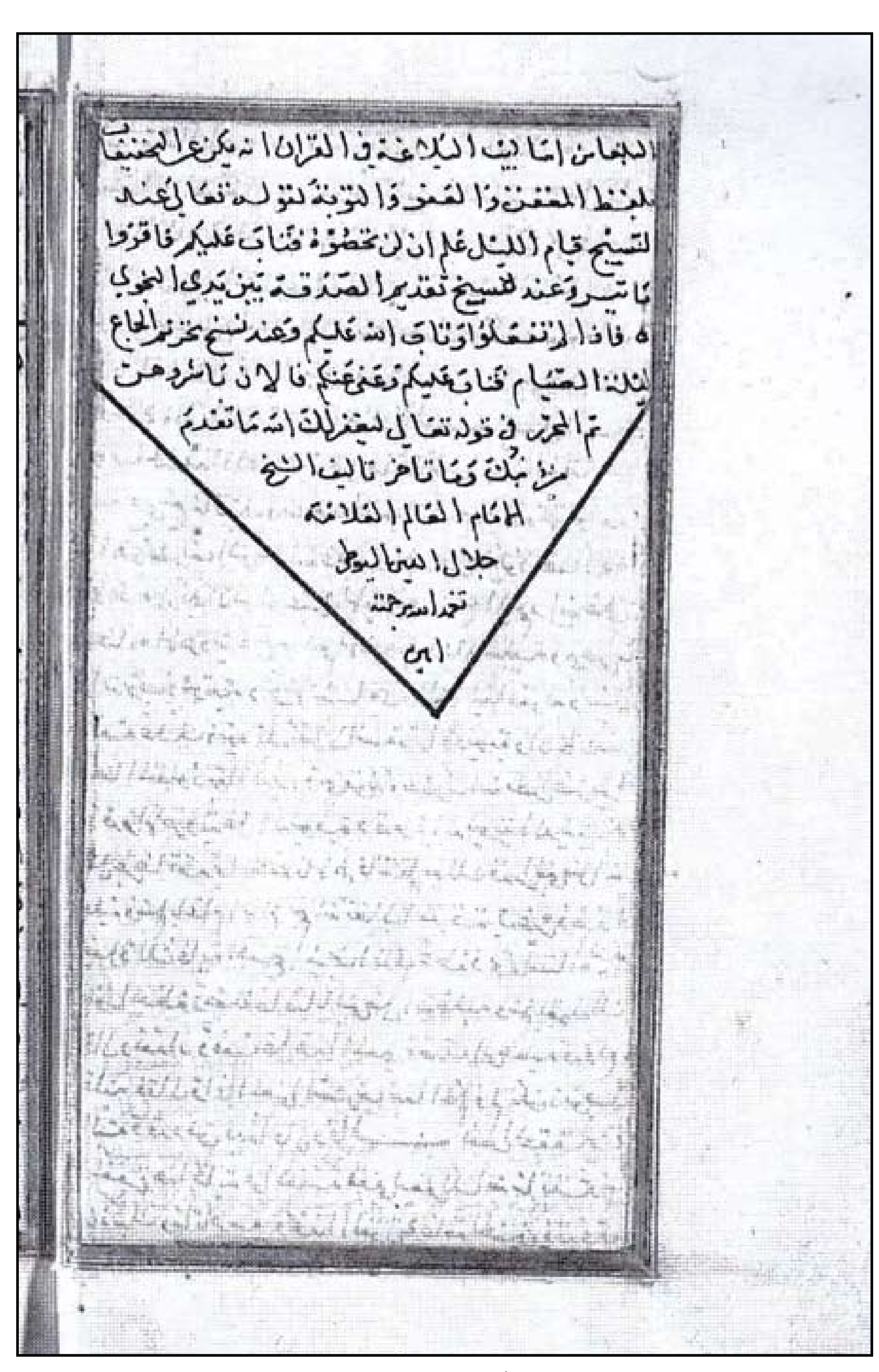
الصفحة الأخيرة من النسخة (ش)



كتاب
القول المحرر في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر تأليف
الشيخ جلال الدين
السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر هذه الآية فيها أقوال
للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود وبعضها ضعيف
للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر
الأنبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها قال السبكي
في تفسيره للناس في هذه الآية أقوال منها ما يجب تأويله
ومنها ما يجب رده القول الأول أن المراد ما كان في الجاهلية
قاله مقاتل قال السبكي وهذا مردود بأن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن له جاهلية القول الثاني أن المراد ما كان
قبل النبوة قال السبكي وهو مردود أيضا بأنه صلى الله عليه
وسلم معصوم قبل النبوة وبعدها القول الثالث قول سفيان
الثوري ما عملته في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو
مردود بمثل الذي قبله القول الرابع يحكى عن مجاهد ما تقدم
من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد قال السبكي وهذا
قول باطل ولم يكن في قصة مارية وامرأة زيد ذنب أصلا
ومن اعتقد ذلك فقد أخطأ القول الخامس قول الزمخشري
جميع ما فرط منك قال السبكي وهذا مردود باطل ولم يكن أيضا
إذا قلنا أن عصمة الأنبياء وقد أجمعت الأمة على عصمتهم فيما

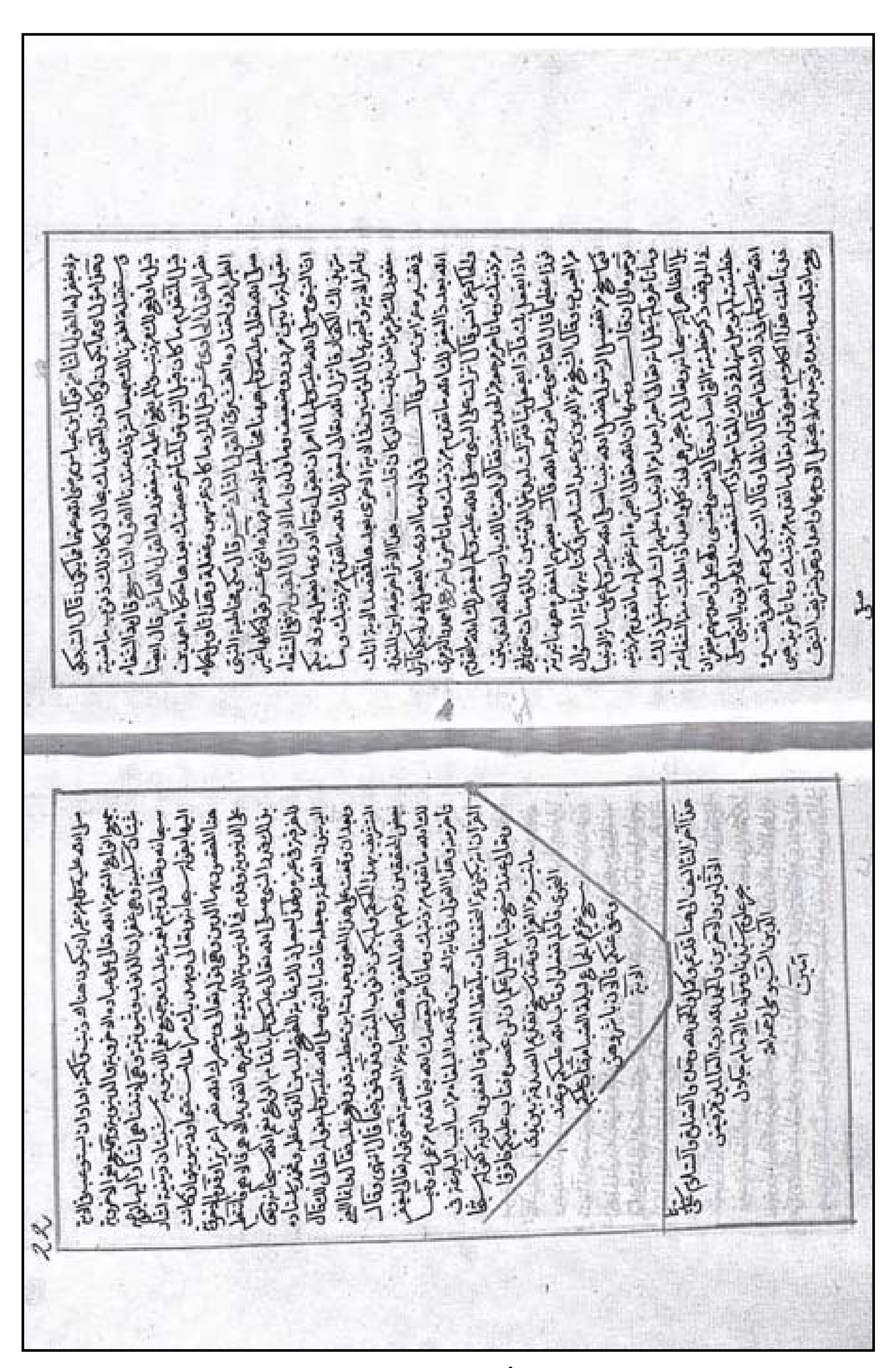
الصفحة الأولى من النسخة (س)



الجمان أساليب البلاغة في القرآن أنه يكنى عن التخفيف
بلفظ المغفرة والعفو والتوبة كقوله تعالى عند
نسخ قيام الليل علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا
ما تيسر وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى
فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعند نسخ تحريم الجماع
ليلة الصيام فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن
تم المحرر في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر تأليف الشيخ
الإمام العالم العلامة
جلال الدين السيوطي
تغمده الله برحمته
آمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (س)

الورقة الأولى من النسخة (ر)



الورقة الأخيرة من النسخة (ر)

١٤٩٢

وسائر الانبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها * قال السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية
اقوال منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده * القول الاول ان المراد ما كان في الجاهلية قاله
مقاتل قال السبكي وهو مردود بان النبي صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية * القول الثاني ان
المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا بانه معصوم قبل النبوة وبعدها * القول
الثالث قول سفيان الثوري ما عملت في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود بمثل الذي
قبله * القول الرابع ويحكى عن مجاهد ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد قال
السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة مارية وامرأة زيد ذنب اصلاً ومن اعتقد ذلك فقد
اخطأ * القول الخامس قول الزمخشري جميع ما فرط قال السبكي وهذا مردود اما اولاً فلعصمة
النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد اجمعت الامة على عصمتهم فيما يقع بالتبليغ وفي غير
ذلك من الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر التي لا تحط
مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها والمختار المنع لانا مأمورون بالاقتداء
بهم في كل ما يصدر عنهم من قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونؤمر بالاقتداء بهم *
والحشوية تجاسر على الانبياء فنسب اليهم تجويزها عليهم مطلقا فان مع ذلك عنهم فهم محجوجون
بما ذكرناه من الاجماع والذين جوزوا الصغائر لم يجوزوها بنص ولا دليل وانما اخذوا ذلك من
هذه الآية وامثالها وقد ظهر جوابها وكذلك الذين جوزوا الصغائر التي ليست برذائل * قال
ابن عطية قيل وقع ذلك من نبينا صلى الله عليه وسلم او لم يقع قال السبكي لا شك ولا ارتاب انه لم
يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ واما الفعل فاجماع
الصحابة المعلوم منهم قطعا على اتباعه والتأسي به صلى الله عليه وسلم في كل ما يفعله من قليل او
كثير او صغير او كبير لم يكن في ذلك عندهم توقف ولا بحث حتى اعماله في السر والخلوة يحرصون
على العلم بها وعلى اتباعها علم ذلك او لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وما عرفوه وشاهدوه منه في جميع احواله من اوله الى آخره استحى من الله ان يتكلم بمثل هذا
الكلام او يخطر بباله ولولا هذا القول قد قيل لما حكيناه ونحن براء الى الله منه ولو قال به من قال به
* فهذا الكلام الاول رد على الزمخشري في تفسيره الآية * واما ثانيا فانه لو سلم ذلك وحاشا
فقد لك بقول الخصم شيء او اشياء نادرة حقيرة تناسب ما الآية مشيرة اليه من التعظيم
والامتنان وجعله ذلك غاية الفتح المبين المقرون بالتعظيم فحمله على ذلك مخل بالبلاغة هذا
كلام السبكي في رد مقالة الزمخشري * القول السادس قيل المراد بذلك ما كان يقع منه في صغره
من خروجه مع الغلمان يلعب وذلك لا يليق بمقامه فان حسنات الابرار سيئات المقربين

أنموذج من النسخة (ج)

١٧٩٣

ولهذا قال يحيى بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان الى اللعب ما للعب خلقت وهذا القول
مردود اما اولا فلانه يشعر بتميز السيد يحيى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يمتاز عليه احد فكل
خصيصة اوتيها نبي من الانبياء اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها واجل منها * وقد روى انه
صلى الله عليه وسلم كان يعدل وهو رضيع فكانت مرضعته حليمة تعطيه ثديها فيشرب منه فاذا
اعطته الثدي الآخر امتنع لعلمه بان له شريكا في الرضاعة فهذا اجل من ترك اللعب وهو فوق
ذلك السن ولم يثبت ان لعبه مع الغلمان كان لعب لهو بل هذه اللفظة ان ثبتت وجب تأويلها على
ما يليق بها ثم ماذا يصنع قائل هذا القول ان حمل قوله ما تقدم على اللعب مع الغلمان وهو صغير
في قوله وما تأخر * القول السابع قول عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابيك آدم وحواء وما
تأخر من ذنوب امتك وهذا ضعيف * اما اولا فلان آدم نبي معصوم لا ينسب اليه ذنب فهو
تأويل يحتاج الى تأويل * واما ثانيا فلانه لا ينسب ذنب الغير الى غير من صدر منه بكاف
الخطاب * واما ثالثا فلان ذنوب الامة لم تغفر كلها بل منهم من يغفر له ومنهم من لا يغفر له *
القول الثامن قول ابن عباس مما يكون قال السبكي مؤول اي مما يكون لو كان والمعنى انك بحالة لو
كان لك ذنوب ماضية ومستقبلة لغفرنا لك جميعها لشرفك عندنا * القول التاسع قال في الشفا
قيل المراد بما وقع لك من ذنب وما لم يقع أعلمه انه مغفور له * القول العاشر قيل ايضا المتقدم ما
كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر * القول الحادي عشر قيل المراد
ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري * القول الثاني عشر قال مكي
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مخاطبة لامته * فهذه اثنا عشر قولا كلها غير مقبولة ما بين
مردود وضعيف ومؤول * واما الاقوال المقبولة ففي الشفا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
امر ان يقول ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ
اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية فاخبر بمال المؤمنين في الآية الاخرى بعدها فمقصد الآية
انك مغفور لك غير مؤاخذ ان لو كان * قلت هذا الاثر اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابن
عباس قال في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقالوا هنيئا لك يا رسول الله لقد بين الله لك ماذا يفعل بك
فماذا يفعل بنا فنزلت ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ حتى بلغ ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ * قال القاضي عياض
قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه
نهاية السول فيما سنح من تفضيل الرسول فضل الله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء
بوجوه الى ان قال ومنها ان الله تعالى اخبر انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل انه تعالى

واخرج احمد والترمذي والحاكم عن انس قال: أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

أنموذج من النسخة (ج)







(٨)

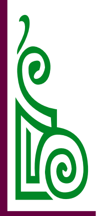
المحـرر
في قوله تعالى

﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾

للإمام جـلال الديـن السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

النص المحقق







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ..

وبعــــد :

فقد سئلتُ عن معنى قوله تعالى : ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [1] وكيف يكون له عليه الصلاة والسلام ذنب مع أنه معصوم ؟

فأقول: وبالله التوفيق[2]:

هــذه الآية فيها أقوال للمفسرين بعضها مقبول، وبعضها مردود، وبعضها ضعيف، للدليل القاطع على عصمة النبي ﷺ، وسائر[3] الأنبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها .

---

(١) من سورة الفتح، الآية ٢ .

(٢) هـذا في ف، وتبدأ ظ، ز، ج بـ «قوله تعالى : ﴿ لِّيَغْفِرَ ...﴾ هـذه الآية فيها أقوال للمفسرين»، وتبدأ ش بـ « الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأشرف التسليم على خاتم النبيين. وبعد: فهذا جزء لطيف سميته « القول المحرر في ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾»، أقول، وبالله التوفيق»، وتبدأ ر بـ « الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، قوله تعالى ... هذه الآية ».

(٣) في ف: بل وسائر .

قال الإمام[1] السبكي: في « **تفسيره** »[2]: للناس في[3] هذه الآية أقوال، منها ما يجب تأويله، ومنها ما يجب رده[4].

القول الأول: أن المراد ما كان في[5] الجاهلية، قاله مقاتل[6].

قال السبكي : وهذا مردود بأن النبي ﷺ ليست له جاهلية.

القول الثاني: أن المراد ما كان قبل النبوة .

قال السبكي : وهو مردود أيضاً، بأنه[7] معصوم قبل النبوة وبعدها .

القول الثالث: قول سفيان الثوري[8]: ما عملت في[9] الجاهلية، وما لم تعمل .

---

(١) من ش .

(٢) السبكي هو تقي الدين علي بن عبد الكافي، الإمام المعروف، ولد سنة ٦٨٣، وتوفي سنة ٧٥٦ هـ. وترجم له كثيرون، منهم ابنه تاج الدين، ترجم له ترجمة مطولة في طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ١٣٩-٢٣٨)، وذكر تفسيره هذا (ص ٢٠٧)، وسماه: « الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم » وقال: لم يكمل .
وانظر عن نسخته الخطية: الفهرس الشامل (١/ ٤١١).

(٣) في ف: في تفسير هذه الآية . وفي ر: للناس أقوال !

(٤) في ش: رده علي !!

(٥) في ز: قبل الجاهلية ! تحريف .

(٦) في تفسيره (٤/ ٦٦).

(٧) في ش: فإنه .

(٨) رواه عنه الثعلبي في الكشف والبيان (٩/ ٤٢).

(٩) في ف: به !

قال السبكي: وهو مردود بمثل[1] الذي قبله[2].

القول الرابع: ويحكى عن مجاهد: (ما تقدَّم) من حديث مارية، (وما تأخر) من امرأة زيد.

قال السبكي: وهذا قول باطل، ولم يكن في قصة مارية وامرأة زيد ذنب أصلاً، ومن اعتقد ذلك فقد أخطأ.

القول الخامس: قول الزمخشري: « جميع ما فرط منك »[3].

قال السبكي: وهذا مردود أيضاً[4]:

أمّا أولاً: فلبيان عصمة الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام[5]، وقد أجمعت الأمة على عصمتهم فيما يقع[6] بالتبليغ، وفي غير ذلك من الكبائر، ومن

---

(١) في ف: مردود أيضاً بما تقدم مثله. وفي ر: بالذي قبله.

(٢) ومن قبله قال ابن عطية في المحرر الوجيز (ص ١٧٢٩): « هذا ضعيف ».

(٣) انظر الكشاف (٤/ ٣٣٣).

(٤) في س: وهذا مردود وباطل ولم يكن. وهذا من سهو الناسخ، ذهب بصره إلى ما سبق.

(٥) في ج: أما أولًا فلعصمة النبي ﷺ وسائر الأنبياء.

(٦) في ش: على عصمة الأنبياء فيما يقع منهم. وقوله: يقع. هكذا في النسخ، وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/ ٢٥٦) - وقد نقل هذا النص -: « فيما يتعلق بالتبليغ ».

الصغائـر الرذيلة التي تحـط مرتبتهم، ومـن المداومة على الصغائـر[1]، هذه[2] الأربعة مجمع عليها.

واختلفـوا في الصغائر[3] التي لا تحط مرتبتهـم[4]، فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم إلى جوازها، والمختار المنع، لأنا مأمورون بالاقتداء بهم في كُلِّ[5] ما يصدر[6] عنهم من قول و[7] فعل، فكيف يقع منهم ما لا ينبغي، ونؤمر بالاقتداء فيه ؟ وللحشوية[8] تجاسر على الأنبياء، فنسب[9] إليهم تجويزها عليهم مطلقاً، فإن صح ذلك عنهم، فهم محجوجون[10] بما ذكرناه من الإجماع.

والذين جوزوا الصغائر لم يجوزوها بنصٍّ ولا دليل، وإنما أخذوا ذلك من هذه الآية وأمثالها، وقد ظهر جوابها[11].

---

(١) في ف: الرذيلة. وليست في ظ ، ش، ز، ولا في الخصائص الكبرى.

(٢) سقطت من ف .

(٣) قوله: «هذه» إلى هنا سقط من ج.

(٤) في ظ، والخصائص: من مرتبتهم. وفي س: في !

(٥) ليست في ش .

(٦) في ز: كل ذلك صدر ! تحريف.

(٧) في ظ، ف: أو .

(٨) في ش: وللحشرية ! وفي ر: المحشرية ! وقوله: « تجاسر على الأنبياء » سقط منها .

(٩) في ش: تنسب ! وفي ز: فنسبت ! تحريف .

(١٠) في ش: محجوبون ! تحريف .

(١١) في ش، ز، س: جوازها ! تحريف شديد .

والذين[1] جوزوا الصغائر التي ليست برذائل:

قال ابن عطية: «اختلفوا [2] هل وقع ذلك من نبينا ﷺ أو لم يقع؟»[3].

وقال السبكي: لا [4] أشك ولا أرتاب[5] أنه لم[6] يقع، وكيف يتخيل خلاف ذلك، ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[7].

وأمّا الفعل فإجماع الصحابة المعلوم منهم قطعاً على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله من قليل أو كثير، أو صغير أو كبير، لم[8] يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث، حتى أعماله في السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها، علم ذلك[9] أو لم يعلم، ومن تأمل أحوال[10] الصحابة مع النبي ﷺ، وما عرفوه وشاهدوه منه في جميع أحواله من أوله إلى آخره [11] استحى

---

(١) في ج: وكذلك الذين! وكذلك: زيادة تفسد المعنى.

(٢) سقطت من ج.

(٣) المحرر الوجيز (ص ١٧٢٩).

(٤) في ظ، ز، س: لم. وفي ر: أشك!!

(٥) في ش: ولا ارتياب. وفي الخصائص الكبرى (٢/ ٢٥٧): «لا شك ولا ارتياب».

(٦) سقطت من ف!

(٧) من سورة النجم، الآية ٣، ٤.

(٨) في ر: بل!

(٩) في ف، ر: بها. وفي الخصائص الكبرى: بهم.

(١٠) في ش: أقوال! تحريف.

(١١) في ش: من أولها إلى آخرها.

مـن الله أن يتكلـم بمثل هذا الـكلام، أو يخطر بباله، ولـولا أن[1] هذا قول قد قيل[2] لما حكيناه، ونحن برآء إلى الله منه، ولو قال به من قال.

فهذا الكلام الأول على[3] الزمخشري في تفسيره الآية.

وأمّـا ثانيـاً: فلأنـه لو سُـلِّم ذلـك وحاشـا لله[4]، فتلك[5] بقـول الخصم شيء أو أشـياء نادرة، حقيرة، فلا[6] تناسـب ما الآية مشـيرة إليـه من التعظيم والامتنـان، وجعله ذلك غاية الفتـح المبين المقرون بالتعظيم، فحمله على ذلك يخل بالبلاغة.

هـذا [7] كلام السبكي في رد مقالة الزمخشري.

القول السـادس: قيل: المراد بذلك مـا كان يقع منه في صغره من خروجه مـع الغلـمان يلعب،وذلـك لا يليق بمقامه الشريـف[8]، فإن حسـنات الأبرار سـيئات المقربين، ولهذا قال يحيى بن زكريا عليهما السـلام،وهو صغير لما دعاه الصبيان للعب: أوللعب[9] خلقت[10] ؟

---

(١) سقطت من ج .

(٢) في ف: قيل به .

(٣) في ف: عن !

(٤) في ز: حاشا الله !

(٥) في ج: فذلك !

(٦) سقطت من ج ففسد المعنى تماماً .

(٧) في ش: هذا كله .

(٨) من ف .

(٩) في ظ: أللعب. وفي ز، ج: مااللعب.

(١٠) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٦٤/ ١٨٣)، وعزاه إليه السيوطي في الجامع=

وهذا القول مردود:

أمّا أولاً : فلأنه يشعر بتمييز السيد يحيى على نبينا صلى الله عليه وسلم، ولا يمتاز عليه أحد، فكل خصيصة أُوتيها نبيّ من الأنبياء أُوتي نبينا ﷺ مثلها وأجل منها، وقد روي أنه ﷺ كان يعدل في رضاعه[1] وهو رضيع، فكانت مرضعته حليمة [2] تعطيه ثديها فيشرب منه، فإذا أعطته الثدي الآخر امتنع، لعلمه بأن له شريكاً في الرضاعة[3] (وهو ولدها ضمرة)[4]، فهذه أجل من

= الصغير، انظر: فيض القدير (٤/ ٢٨-٢٩)، وقال العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٥١٥) تحت رقم (١٣٧٧): « بإسناد ضعيف ».

(١) في رضاعه: من ف .

(٢) في ر: رضي الله عنها .

(٣) قال السيوطي في الخصائص الكبرى: (باب ما ظهر في زمان رضاعه ﷺ من الآيات والمعجزات) (١/ ٥٩):

« وذكر ابن سبع في الخصائص أن حليمة قالت: كنت أعطيه الثدي الأيمن فيشرب منه، ثم أحوّله إلى الثدي الأيسر فيأبى أن يشرب منه. قال بعضهم: وذلك من عدله لأنه علم أن له شريكاً في الرضاعة ». وأورد هذا الشامي في سبل الهدى والرشاد ١/ ٤٧٧ وأضاف: « وكان ﷺ مفطوراً على العدل، مجبولاً على جميل المشاركة والفضل، صلى الله عليه، وزاده شرفاً وفضلاً لديه ».

وابن سبع هو الإمام أبو الربيع سليمان بن سبع السبتي، وكتابه هو « شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه ». وانظر ما جاء عنه في الرسالة المستطرفة (ص١٠٦).

(٤) من ف فقط، وقال الشامي وهو يعدد إخوة النبي ﷺ من الرضاعة (١/ ٤٦٣): « عبد الله بن الحارث بن عبد العزّى، ابن حليمة، وهو الذي شرب مع النبي ﷺ، ووقع للبيهقي من طريق العلائي [كذا، والصواب الغلابي كما في دلائل النبوة ١/ ١٤٠] أن اسمه ضمرة . فالله تعالى أعلم ».

تـرك اللعـب، وهو فـوق[1] ذلك[2] السـن، ولم يثبت أن لعبه مـع الغلمان كان لعـب لهـو، بل هـذه اللفظة إن ثبتت في حديـث[3] وجب تأويلهـا على ما يليق بها، ثم ماذا يصنع قائل هذا القول – إن حمل قوله : (ما تقدم) على اللعب مع الغلمان وهو صغير– في قوله : (وما تأخر) ؟

القول السابع: قول عطاء الخراساني[4]: (ما تقدم من ذنب) أبويك[5] آدم وحواء (وما تأخر) من ذنوب أمتك[6].

---

(١) في ف: دون . ويكون قصده النبي ﷺ، أما قوله: « فوق » فيعود على يحيى .

(٢) كـذا في النسـخ، والسـن إذا أريـد بهـا مقـدار العمـر فهـي مؤنثـة. انظـر: القامـوس (ص ١٥٥٧).

(٣) في حديث: سقطت من ز، ج .

(٤) حكاه الثعلبي في الكشف والبيان (٩/ ٤٢) – كما قال ابن عطية (ص ١٧٢٩) – عنه، وجـاء في الشـفا للقاضي عياض ص ٦٨٦: « حكاه السـمرقندي والسـلمي عن ابن عطاء ». ولم ينسـب القول في تفسير السـمرقندي المطبوع ٣/ ٢٤٩، وينظر تفسير أبي عبد الرحمن السلمي .

(٥) في ف: أبوك ! وفي س، ج: أبيك .

(٦) روى البيهقـي في أحـكام القـرآن (١/ ٣٧-٣٨) عن الإمام الشـافعي أنه قال: « يعني – والله أعلـم – (مـا تقدم) مـن ذنبه قبل الوحي، (وما تأخـر) أن يعصمه فلا يذنب، يُعلم الله ما يفعل به من رضاه عنه، وأنه أول شـافع وأول مشـفع يوم القيامة وسـيد الخلائق»، ثم روى البيهقي عن المزني أنه قال: « سئل الشافعي عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾، قـال: معنـاه مـا تقـدّم من ذنب أبيـك آدم وهبته لـك، وما تأخر مـن ذنوب أمتـك أدخلهم الجنة بشفاعتك ». قال البيهقي: « وهذا قول مستظرف، والذي وضعه الشافعي في تصنيفه أصح الروايتين، وأشبه بظاهر الرواية ».

وهـذا ضعيف:

أمّا أولاً : فلأن آدم نبي معصوم لا ينسـب إليه ذنب، فهو تأويل يحتاج إلى تأويل.

وأمـا ثانيـاً : فلأن ذنب الغير لا يضاف[1] إلى غـير مَنْ صدر منه بكاف[2] الخطاب.

وأما ثالثاً: فلأن ذنوب الأمة كلها لم تغفر[3]، بل منهم من يغفر له، ومنهم من لا يغفر له[4].

القول الثامن: قول ابن عباس: مما [5] يكون.

قال السبكي : وهذا مؤول، أي: مما يكون لو كان، والمعنى: إنك بحالة لو كان لك ذنوب ماضية ومستقبلة لغفرنا لك جميعها لشرفك عندنا .

القول التاسـع: قال في « الشـفا »: « قيل: المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع، أعْلَمه أنه مغفور له »[6].

---

(١) في ج: فلأنه لا ينسب ذنب الغير .

(٢) في ف: مكان ! تحريف .

(٣) في ج: لم تغفر كلها .

(٤) وقد رد الشيخ ابن تيمية هذا القول من ستة وجوه، منها الثلاثة المذكورة، انظر: مجموع الفتـاوى (١٠/ ٣١٣-٣١٦) . فهل وقف السـبكي على كلامه أو تواردا على ذلك ؟ الله أعلم .

(٥) في ش: بما ! تحريف .

(٦) الشفا، فصل في الرد على من أجاز عليهم الصغائر (ص ٦٨٦)، وانظر لزاماً كلام ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٤٣٦) (كتاب الرقاق: شرح حديث الشفاعة).

القـول العاشر: قال أيضاً: « قيل[1]: المتقدم ما كان قبل النبوة، والمتأخر: عصمتك بعدها. حكاه أحمد بن نصر »[2].

القـول الحـادي عشر: « قيـل: المراد[3] ما كان عن سـهو وغفلـة وتأويل، حكاه الطبري[4]، واختاره القشيري »[5].

القـول الثاني عشر: « قال مكي[6]: مخاطبة النبي ﷺ ها هنا[7] هي مخاطبة لأمته »[8].

---

(١) في ج: قيل أيضاً. وسقطت قال!

(٢) الشفا (ص ٦٨٦)، ولم يحدِّد شارح الشفا الشيخ علي القاري أحمد بن نصر هذا. انظر شرحه (٢/ ٢٨٢). أمـا الخفاجـي فقال عنـه في نسـيم الريـاض (٤/ ١٧٥): « الخزاعي الزاهد الشـهيد، قتله الواثق في محنة خلق القرآن سنة إحدى وثلاثين ومائتين »، وأنا في شك من هذا! ولعله أحمد بن نصر الداودي (ت: ٣٠٧ هـ). انظر: الأعلام (١/ ٢٦٤).

(٣) سقطت من: ف.

(٤) في ر: الطبراني! تحريف.

(٥) هذا من الشفا (ص ٦٨٦) أيضاً. ولم أجده في تفسير الطبري، ولا في تفسير القشيري: لطائف الإشارات (رجعت إلى تفسير سورة محمد والفتح)، ولا في الرسالة القشيرية، وللقشيري: « التيسير في التفسير »، ويقال له: « التفسير الكبير »، وهو مخطوط كما في ترجمته في الأعلام (٤/ ٥٧) فلعل النقل منه.

(٦) في س: حكى في!!

(٧) سقطت من ج.

(٨) هـذا مـن الشـفا (ص ٦٨٦). وانظـر: الهدايـة إلى بلـوغ النهاية لمكـي (١١/ ٦٩٠٦) (سورة محمد: الآية ١٩).

فهـذه اثنـا عـشر قـولاً كلهـا [١] غـير مقبولـة، ما بـين مـردود وضعيف ومؤول[٢].

وأمّا الأقوال المقبولة :

ففـي[٣] « الشـفا »: « قيل: إنّ النبي ﷺ لما أُمـر أن يقول: ﴿ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡ ﴾[٤] سر بذلـك الكفـار، فأنـزل الله تعالى: ﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ الآيـة [٥]، وأخـبر بمـآل[٦] المؤمنـين في الآيـة الأخـرى بعدها، فمقصـد الآية: أنك مغفور لك، غـير مؤاخذ بذنب[٧] أن لو كان »[٨].

---

(١) سقطت من ف .

(٢) سقطت من ف .

(٣) في ف: فعن ! تحريف .

(٤) من سورة الأحقاف، الآية ٩ .

(٥) عزاه الثعلبي إلى مقاتل بن سليمان. انظر: الكشف والبيان (٩/ ٤٢)، ونصه: « لما نزل قوله ﴿ وَمَآ أَدۡرِي ...﴾ فرح بذلك المشـركون والمنافقون، وقالوا: كيف نتبع رجلاً لا يـدري ما يفعـل به وبأصحابه، ما أمرنـا وأمره إلا واحد، فأنزل اللـه تعالى بعدما رجع من الحديبية: ﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴾ أي قضينا لك قضاء بيناً ». وهو بأبسـط من هذا في تفسير مقاتل (٤/ ٦٨).

(٦) في ش: بحال ! تحريف. وفي ج: بما للمؤمنين .

(٧) سقطت من ف، ج .

(٨) الشفا (ص ٦٨٦-٦٨٧).

قلتُ: هذا الأثر أخرجه ابن المنذر في « تفسيره »[1] عن ابن عباس، قال في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ ﴾: فأنزل الله تعالى بعد هذا: ﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾.

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم عن أنس قال: أُنزلت على النبي ﷺ ﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [2] مرجعَهُ [3] من الحديبية، فقالوا: هنيئاً لك[4] يا رسول الله، لقد بينَّ الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت ﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ حتى بلغ ﴿ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[5].

قال القاضي عياض: « قال بعضهم: المغفرة هاهنا تبرئة من العيوب »[6].

---

(١) ليس تفسير سورة الفتح ضمن القسم المطبوع من هذا التفسير، فهي ضمن القسم الأكبر الذي ما زال مفقوداً.

(٢) من قوله: وأخرج أحمد. إلى هنا سقط من ج!

(٣) في ف: عند مرجعه.

(٤) في ظ: هُنالك!

(٥) انظر: مسند أحمد (٢٠/ ٣٣٥) (١٣٠٣٥)، وسنن الترمذي (٥/ ٣٠٥) (٣٢٦٣)، والمستدرك (٣/ ٢٥٩) (٣٧٦٤)، وقال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح »، وقال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ...».

وقال السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٤٧٠): « أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أنس » وذكره.

(٦) الشفا (ص ٦٨٧). وفي ف: الذنوب! تحريف. وسقط هاهنا من س.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه « **نهاية السول فيما سنح**[1] **من تفضيل الرسول** »: فضل الله نبينا ﷺ على سائر الأنبياء عليهم السلام بوجوه ». إلى أن قال :

« ومنها أن الله تعالى أخبره أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ولم ينقل أنه تعالى أخبر أحداً من الأنبياء عليهم الصّلاة و السّلام بمثل ذلك، بل الظاهر أنه سبحانه وتعالى لم يخبرهم لأن كلّ واحدٍ[2] إذا طلبت منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي أصاب وقال : نفسي نفسي، ولو علم كلُّ واحدٍ منهم بغفران خطيئته لم يوجل[3] منها في ذلك المقام ، وإذا استشفعت الخلائق بالنبي ﷺ في ذلك المقام قال: أنا لها »[4].

وقال السبكي في « **تفسيره** » : « قد تأملت هذا الكلام - يعني قوله ﴿ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ - بذهني[5] مع ما قبله وما بعده فوجدته لا يحتمل

---

(١) في ظ، ش: منح ! وقد طبع بعنوان «بداية السول في تفضيل الرسول» وانظر الكلام على العنوان في مقدمة محققه الأستاذ إياد الطباع (ص ٦-٧).

(٢) في ج: واحد منهم .

(٣) في ج: ينكل .

(٤) بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ (ص ١٤ و١٦-١٧). وحديث الشفاعة رواه البخاري في كتاب التوحيد (٦/ ٢٢٧) برقم (٧٠٧٢)، ومسلم في الإيمان (١/ ١٨٢) برقم (٣٢٦).

وفي ف كرر: أنا لها .

(٥) سقطت من ج، وفي ر: بذهبى .

إلا وجهاً واحداً ، وهو تشريف النبي ﷺ من غير أن يكون هناك ذنب، ولكنه أريد أن يستوعب في الآية جميع أنواع النعم من الله على عباده[1] الأخروية والدنيوية[2]، وجميع النعم الأخروية شيئان :

سلبية [3]: وهي غفران الذنوب.

وثبوتية[4]: وهي لا تتناهى، أشار إليها بقوله[5]: ﴿ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ ﴾.

وجميع النعم الدنيوية شيئان:

دينية: أشار إليها بقوله: ﴿ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾.

ودنيوية [6]: وإن كانت هنا المقصود بها الدين، وهي قوله: ﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴾، وقدم الأخروية على الدنيوية، وقَدَّمَ في الدنيويةِ الدينيةَ على[7] غيرها تقديماً للأهم فالأهم[8]، فانتظم بذلك تعظيم[9] قدر النبي ﷺ بإتمام

(١) في ف، ج: عبده .

(٢) من س، ج .

(٣) في ج: « والدنيوية، ومنها أشياء سلبية » !

(٤) في ج: وتوبته !

(٥) من هنا إلى قوله الآتي « بقوله » سقط من ف، س .

(٦) زاد في ف هنا: ودينية ! وهو خطأ .

(٧) في ف: « وقدم الدنيوية على الدينية وعلى » ! وهو خطأ، وفي ش: «وقدم الدنيوية على غيرها » ! وهو خطأ أيضاً .

(٨) فالأهم: ليست في ظ، ش .

(٩) من ش، والخصائص الكبرى (٢/ ٢٥٧).

أنـواع نعم الله عليـه[1] المفرقة في غيره، ولهذا جعل ذلـك غاية للفتح[2] المبين، الـذي عظمه وفخمه بإسـناده إليه بنون العظمة، وجعلـه[3] خاصاً بالنبي ﷺ بقوله :﴿ لَكَ ﴾.

قـال: وبعـد أن وقعت[4] على هذا المعنى وجدت ابـن عطية قد وقع عليه فقـال: « وإنما المعنى التشريف بهذا الحكم، ولم تكن ذنوب البتة »[5]. وقد وفق فيما قال ». انتهى[6].

وقال بعض المحققين : المغفـرة هـنا كناية[7] عن العصمـة، فمعنى قوله: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ : « ليعصمـك الله[8] فيما تقـدم مـن عمـرك، وفيمـا تأخـر منه »[9]. وهــذا القـول في غـايـة الحسـن[10]،

---

(١) أنواع، وعليه: سقطت من ج .

(٢) في ف: الفتح !

(٣) في ف: وكونه !

(٤) في أ، ج: وقفت ! تحريف .

(٥) المحرر الوجيز (ص ١٧٢٩).

(٦) نقـل المؤلـف هـذا النصّ عن السـبكي – مع اختصـارٍ يسـير – في الخصائص الكبرى (٢/ ٥٧).

(٧) في ف: هذا كناية .

(٨) زاد في ف: من الذنوب .

(٩) من قوله: ليعصمك إلى هنا سقط من س .

(١٠) قال المؤلف في الفتاوى القرآنية في الحاوي (١/ ٤٩٨): « أحسن ما يجاب به عن الآية الكريمـة أنـه كنّـى بالمغفرة عن العصمـة، أي ليعصمك الله عن الذنـب فيما تقدم من عمرك وما تأخر . =

وقد عَدَّ البلغاء من أساليب البلاغة في القرآن أنه يكني[1] عن التخفيفات[2] بلفظ المغفرة، والعفو، والتوبة:

كقوله عند نسخ قيام الليل : ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ ﴾[3].

وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى: ﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾[4].

وعند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام: ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْئَٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾[5].[6]

= وقد نصّ غير واحد على أن المغفرة والعفو والتوبة جاءت في القرآن والسنة في معرض الإسقاط والترخيص، وإن لم يكن ذنب، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾، « عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق» ...». ثم ذكر الآيات الأخرى المذكورة هنا .

(١) في س: يكن !

(٢) في ز: التحقيقات ! تحريف .

(٣) من سورة المزمل، الآية ٢٠ .

(٤) من سورة المجادلة، الآية ١٣ .

(٥) من سورة البقرة، الآية ١٨٧ .

(٦) وانظر - إذا شئت - ما تنتهي به النسخ في النماذج الخطية. وآخر ش: « والله تعالى أعلم، وهذا ما أردنا جمعه، ولله الحمد والمنة على ذلك، ... »، وكأن هذا من المؤلف.

المصادر

- أحكام القرآن للشافعي، جمعه البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٠ هـ).
- الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١١ (٢٠٠٢).
- بداية السول في تفضيل الرسول لعز الدين بن عبد السلام (ت: ٦٦٠ هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٥ هـ-١٩٩٥م).
- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي) لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦ هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت (١٤١٥ هـ-١٩٩٥م).
- التحدث بنعمة الله للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كامبردج (١٩٧٢م).
- تفسير السمرقندي (ت: ٣٧٥هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- تفسير القرآن لابن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٨ هـ)، تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية المنورة، ط١ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م).
- تفسير مقاتل بن سليمان (ت: ٥١٥)، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- الجامع الصغير للسيوطي = انظر: فيض القدير .
- جواهر البحار في فضائل النبي المختار ليوسف النبهاني (ت: ١٣٥٠ هـ).
١- المطبعة الأدبية، بيروت (١٣٢٧ هـ).
٢- دار الفكر، بيروت، ط١ (١٤١٧ هـ-١٩٩٧م).
٣- مركز أهل السنة، بركات رضا، فوربندر، غجرات، الهند، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- الحاوي للفتاوي للسيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة المكتبة العصرية، بيروت.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، (١٤١٨ هـ-١٩٩٨م).
- الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب) للسيوطي، مصورة دار الكتاب العربي .
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي، تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية في القاهرة، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

- الرسـالة القشـيرية للقشـيري (ت: ٤٦٥ هــ)، تحقيـق: عبـد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار الشعب، القاهرة .

- الرسـالة المسـتطرفة لبيان مشـهور كتب السـنة المشرفة للكتاني (ت: ١٣٤٥ هــ)، بعنايـة: محمد المنتـصر الكتاني، دار البشـائر الإسـلامية، بيروت، ط٥ (١٤١٤ هـ-١٩٩٣م).

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢ هــ)، تحقيـق: مصطفـى عبـد الواحـد، إصدار المجلـس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة (١٤١٨ هـ-١٩٩٧م).

- سـنن الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، المطبوع باسـم: الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٩٩٦م).

- شرح الشـفا لعـلي القـاري (ت: ١٠١٤ هــ)، مصورة دار الكتـب العلمية، بيروت.

- الشـفا بتعريـف حقوق المصطفـى لعياض بن موسـى اليحصبي (ت: ٥٤٤ هــ)، تحقيق: عبده علي كوشـك، مكتبة الغزالي، دمشـق، ط١ (١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م).

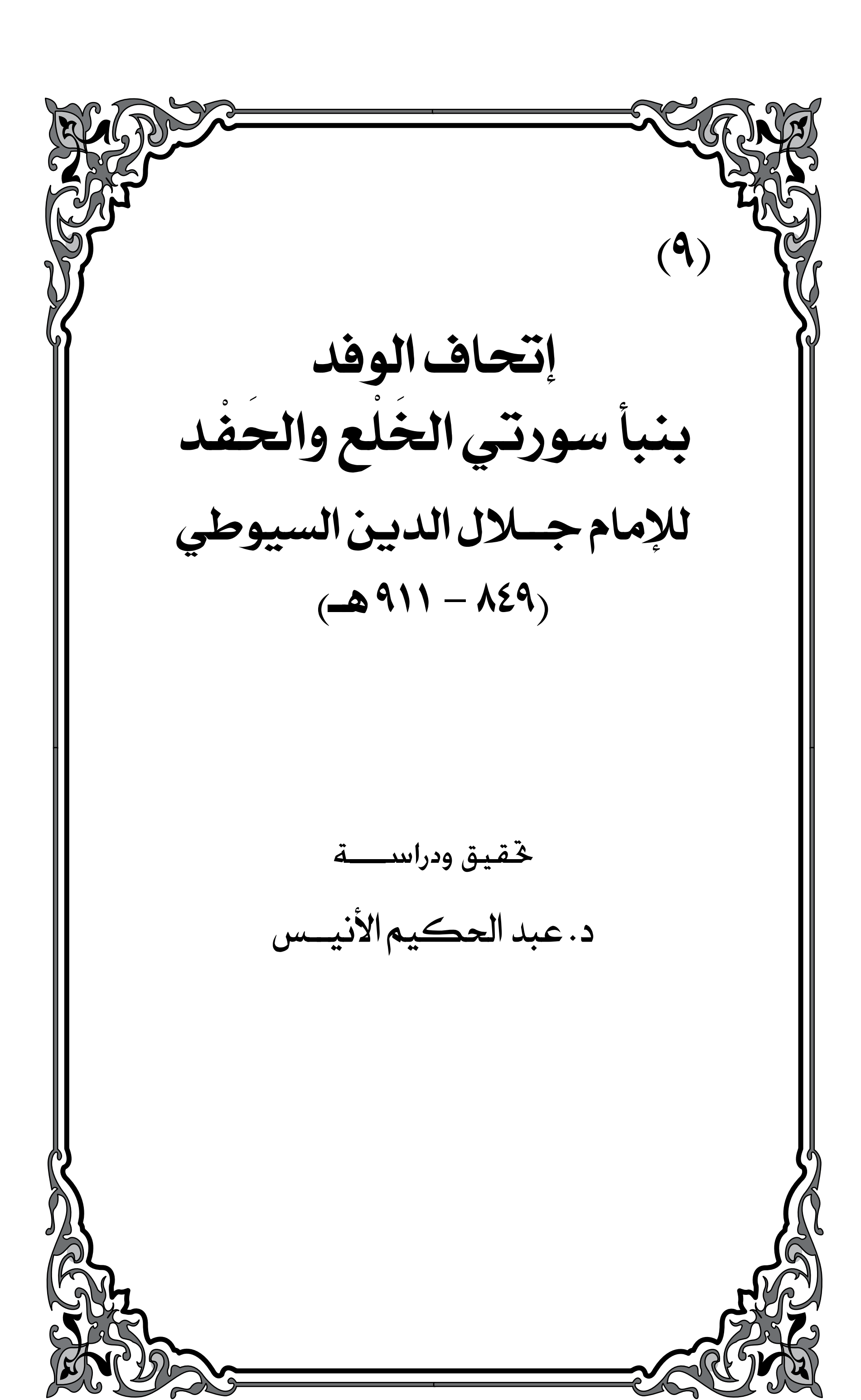
- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، طبعة مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط٥ (١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م).

- صحيح مسـلم بـن الحجاج (ت: ٢٦١ هــ)، طبعة محمد فـؤاد عبد الباقي، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣ هـ-١٩٩٢م).

- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، السلفية.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن: مخطوطات التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمّان (١٩٨٩م).
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للمناوي (ت: ١٠٣١ هـ)، مصورة دار الفكر، بيروت .
- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط٥ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني (ت: ١١٦٢ هـ)، بعناية: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- الكشف والبيان للثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- لطائف الإشارات للقشيري (ت: ٤٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية للكتاب (٢٠٠٠م).

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ)، جمع: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وابنه محمد، الرياض.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ)، قدم له: مجد مكي، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).
- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: عبد السلام علوش، دار المعرفة، بيروت، ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
- مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، لأحمد الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، تصوير دار الفكر، بيروت .
- الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧ هـ)، تحيق: مجموعة من المحققين المغاربة، إصدار جامعة الشارقة، ط١ (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م).





(٩)

إتحاف الوفد
بنبأ سورتي الخَلْع والحَفْد

للإمام جـلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق ودراســــة

د. عبد الحكيم الأنيـس

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد: فهذه رسالة « **إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد** »، وأتناول الكلام عليها تحت العناوين الآتية:

- مضمونها:

جمع السيوطي رحمه الله في هذه الرسالة الآثار الواردة في هذين الدعاءين اللذين كانا سورتين فنسختا، ووَجَّهَ موقفَ بعض الصحابة منهما .

- توثيق نسبتها:

سئل السيوطي عن لفظ « نحفد » الوارد في دعاء القنوت، هل هو بالدال المهملة أو بالمعجمة ؟ فأجاب قائلاً: « هو بالمهملة، وألفت فيه مؤلفاً سميته « **إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد** »[١]، وهو مودع في الجزء الثامن والثلاثين من التذكرة » [٢].

---

(١) نقل أحد الباحثين الفضلاء هذا النص، ووضع بين قوسين: « كذا ولعلها: الحمد». انظر: السيوطي ورسالته « فهرست مؤلفاتي » (ص ٤٤) ضمن مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٦٤). أقول: الحفد هو الصحيح بدليل ما جاء هنا .

(٢) الحاوي للفتاوي (١/ ٥٨).

وفصَّـل الأمـر أكثـر في كتابـه « التحـدث بنعمـة الله»، فقد ذكر رسـالته «إتحاف الوفد بنبأ سـورة الحفد » ضمن ما ألـف في واقعات الفتاوى[1]، ثم قال في موضع آخر:

« وفي مسـتهل ذي الحجة سـنة ثمان وثمانين (٨٨٨) وقع السـؤال عن حديث القنوت: « وإليك نسعى ونحفد » هل هو بالدال المهملة أو المعجمة ؟ فكتبـتُ أنه بالدال المهملـة، فذهبوا إلى الجاهل المذكـور[2] فقال: إنما هي بالمعجمـة، وأعانـه دجالـون لا يعتبر بهـم. فانظـروا بالله إلى هـؤلاء الذين عاشوا في بلاد المسلمين ستين سنة، وهم يلحنون في قنوتهم وصلاتهم ولا يحسـنون التلفظ فيها، ومـع ذلك يعتمون بعمائم الفقهاء، ويمدون ألسـنتهم للإنكار على أساطين العلماء !

وقد قلتُ في هذه الواقعة:

مَـنْ كان يسـعى إلى الرحمـن يعبـده
فـذاك يحفـد - بالإهمـال - أي خدمـا

ومَـنْ سـعى نحـو بـاب اللـوق ذا عـرج
فـذاك يحفـز - أي بالـزاي - قـد عجـما

معنـاه يقفـز قفـزاً حـال مشـيته
مسـتوفزاً عجـلاً يـا بئـس مـا اجترمـا

---

(١) انظر (ص ١٢٥).

(٢) أشار إليه، ولم يصرح باسمه .

وليس في لغــة العربــاء يحــفـذ أي

بالـذال معجــمـة فيمـا روى العلــمـا [١]

ومـن يقــل إنهـا بالـذال معجــمــة

فـذا مسيلمـــة الدجـــال إذ زعــمـا

ثـم ألفـت فـي هــذه المســألة كتـاب « إتحـاف الوفـد بنبـأ سـورة الحفد »[٢].

وهذا النص يشعر أن « إتحاف الوفد » رسالة موجهة لضبط « نحفد »[٣]، والرسالة التي بين أيدينا موجهة توجيهاً آخر، فهو يجمع فيها الآثار التي تذكر هاتيـن السـورتين، ثـم يبين نسـخهما، ولا يتعرض لضبط هـذا اللفظ، ثم إن فـي العنـوان زيـادة وهي لفـظ « الخلع »، وتفسـير هـذا أحد أمريـن: فإمّا أن تكون الرسـالة التـي ذكرها في الحـاوي والتحدث بنعمة الله رسـالة خاصة بضبـط « نحفـد »، وإمّــا أن المؤلف رجع إليهـا وعدّل فيهـا، وأضاف على عنوانها. والله تعالى أعلم. ولـم تذكر الرسـالة بإضافة لفظ « الخلع »، وبدونه

---

(١) هـذا اسـتقراء كامـل يؤيـده البحث، إلا مـا ورد في حاشـية الطحطاوي عـلى المراقي (ص ٢٥٤) أنـه ورد في صفـة البراق: «له جناحان يحفذ بهما، أي يسـتعين على السـير ويسرع»، ولا يوجد هذا اللفظ في كتب السنة .

(٢) التحدث بنعمة الله (ص ١٨١-١٨٢)، ثم ذكر ما كتب عليه من شعر .

(٣) وهذا ما فهمه الدكتور محمد يوسف الشربجي في كتابه: «السيوطي وجهوده في علوم القرآن » (ص ١٥٥) .

في حسـن المحاضرة، ولا في فهرسـت المؤلفات الذي أورده الداوودي[1] والشاذلي[2].

ثـم بعد كتابـة ما تقدّم رأيت الداوودي قال في ترجمة شـيخه[3] : «ومن نظـم صاحب الترجمة في كتاب «إتحاف الوفد بنبأ سـورتي الخلع والحفد» وقـد تقـدم التنبيه عليه مـع الجاهل الأعـرج المذكور»، وأورد أبيات شـيخه المنقولـة آنفـاً، وأبياتاً أخرى لغيـره، فظهر أن مقصود المؤلـف من «إتحاف الوفد بنبأ سـورة الحفد» هذه الرسـالة، وكأن المؤلـف اكتفى بجمع الألفاظ الواردة عن التوجيه اللغوي.

ولكني ما زلت أستغرب لِمَ لَمْ يذكر أبياته التي أوردها في كتابه «التحدث بنعمة الله» فيها، وهي جوابه القاطع على هذا السؤال !

ويشار هنا إلى أنَّ للسيوطي رسالة بعنوان « الثبوت في ضبط القنوت »، وهـي فـي ضبـط لفـظ: « يعز » فـي « ولا يعـز مـن عاديـت »، ولا علاقة لها برسالتنا[4].

---

(١) انظر: ترجمة السيوطي له (الورقة ٢٤ب-٢٥أ)، وقد أخرج هذا الفصل الدكتور محمد خـير البقاعـي في مجلة الدرعية، السـنة ٣، في العددين (١١-١٢)، انظـر: مؤلفاته في التفسير (ص ٣٧٦-٣٧٩).

(٢) انظر: بهجة العابدين (ص ١٧٥-١٨١).

(٣) الورقة (٧٢ أ).

(٤) وقد حقق هذه الرسالة الأخ الدكتور يوسف العيساوي، انظر (ص ٤١-٤٢).

- **عنوانها:**

وقفتُ لهذه الرسالة على ثلاث نسخ، وقد جاء العنوان في نسختي برلين والاسكوريال: « إتحاف الوفد بنبأ سورة الخلع والحفد »: وجاء في نسخة خدابخش: « اتخاذ الرفد ... » وهو تحريف .

وانظر ما سبق في الفقرة السابقة [1].

- **مصادرها:**

استقى المؤلف هذه الرسالة من المصادر الآتية:

- عبد الرزاق الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، ويريد: المصنف.

- فضائل القرآن لأبي عبيد (ت: ٢٢٤ هـ).

- المصنف لابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ).

- مسند عبد بن حميد (ت: ٢٤٩ هـ) أو تفسيره .

- المراسيل لأبي داود (ت: ٢٧٥ هـ).

---

(١) وللمؤلف: «الرفد في فضل الحفد» ذكره لنفسه في التحدث بنعمة الله (ص ١١٨)، والظاهر أنه شيء آخر .

- كتاب الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤ هـ)، ذكره في موضعين، ولم أجد النقل في «تعظيم قدر الصلاة».

ونقل عنه في مواضع، ولم يذكر كتاباً، ووجدت عدداً من هذه النقول في كتاب الوتر المطبوع مع قيام الليل وقيام رمضان التي اختصرها المقريزي.

وينظر هل هذه الكتب ثلاثة أم هي واحد؟

وقد ذكر المروزي في (١٦) موضعاً.

- فضائل القرآن لابن الضريس (ت: ٢٩٤ هـ).

- الطحاوي (ت: ٣٢١ هـ)، ويريد: شرح معاني الآثار.

- المصاحف لأبي بكر ابن الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ).

- الدعاء للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ).

- سنن البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ).

- الطوالات لأبي الحسن القطان (ت: ٦٢٦ هـ).

وقد أورد السيوطي في آخر «الدر المنثور» عشرين رواية ممَّا ورد هنا [١]، وكانت مصادره هناك:

---

(١) هذا في طبعة التركي (١٥/ ٨١٠-٨١٦)، وأما في طبعة الأنوار المحمدية (٦/ ٤٧١-٤٧٢) - مثلاً - فالمذكور (١٨) رواية.

- فضائل القرآن لابن الضريس .

- الطوالات للقطان .

- محمد بن نصر .

- الطحاوي .

- ابن أبي شيبة .

- سنن البيهقي .

ففي هذه الرسالة زيادة ثلاث روايات، وزيادة في العزو إلى مسند عبد بن حميد أو تفسيره، والمصاحف لابن الأنباري، وعبد الرزاق، والدعاء للطبراني، والمراسيل لأبي داود، وفضائل القرآن لأبي عبيد .

وفيها أيضاً زيادة في تعيين مصدر، وهو كتاب الصلاة للمروزي، وحكم على رواية، وهي المرقمة بـ (١٣)، وبيان الموقف من مضمون هذه الروايات. وغاير في ترتيب الروايات كثيراً .

وأورد في « الإتقان »[1] مما ورد هنا أربع روايات، عزاها إلى الدعاء للطبراني، وسنن البيهقي، وابن الضريس، والمراسيل لأبي داود[2].

---

(١) انظر: (٢/ ٤٢٤-٤٢٦) (النوع: ١٩).

(٢) وقد أورد في النوع الثامن عشر رواية عن المصاحف لابن أشته، وفيها ترتيب السور في مصحف أُبيٍّ، وفيه سورة الخلع، ثم سورة الحفد بعد سورة العصر. انظر: الإتقان (٢/ ٤١٩-٤٢٠).

- تاريخ التأليف:

مر معنا ما يدلُّ على أن المؤلف ألف «إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد» سنة ٨٨٨ هـ .

- وصف النسخ:

وقفتُ لهذه الرسالة على النسخ الآتية:

١- نسخة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت، مصورة عن نسخة (برلين غ ٤٣٨)[١] تكرم الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني بصورة عنها، وهي أربع أوراق - مع الغلاف - فرغ من كتابتها سنة ١٠٠٢ هـ . ورمزها: ب .

٢- نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مصورة عن نسخة الإسكوريال بأسبانيا برقم (١٧٩٨)، وهي في ٦ أوراق. ورمزها: س .

٣- نسخة في مركز جمعة الماجد بدبي، مصورة عن نسخة خدابخش برقم (٢٥٧٠)، في ٣ أوراق. ورمزها: خ .

---

(١) انظر: دليل مخطوطات السيوطي (ص ٦٧)، وفي الفهرس الشامل (١/ ٥٢٠) جاء الرقم (٤٨٣).

ولها نسـختان أخريان في السـعيدية والآصفية[1]، ولـم تذكر في خزانة التراث.

- خطة التحقيق:

جريت وفق الخطة المذكورة، ولا بد من الإشارة إلى أن نسخة خدابخش كثيرة الأخطاء، وقد قابلتها بالنسـختين الأخريين، ولم ألتفت إلى فروقها إلا في ثلاثة مواضع للتمثيل على ذلك، ومن الله نستمد العون.

---

(١) انظر: الفهرس الشامل (١/ ٥٢٠).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **أخرج** عبد بن حميد
في مسنده ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابو بكر بن الانباري
في كتاب المصاحف عن محمد بن سيرين ان ابي بن كعب كان يكتب فاتحة
الكتاب والمعوذتين واللهم اياك نعبد واللهم انا نستعينك ولم
يكتب ابن مسعود شيئا منهن وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب
والمعوذتين **وقال** ابن الضريس في فضائل القرآن انا موسى بن
اسمعيل قال حدثنا حماد قال قرانا في مصحف ابي بن كعب اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك قال حماد هذه الان سورة واحسبه
قال اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نخشى عذابك ونرجوا رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة
عن ميمون بن مهران قال في قراءة ابي بن كعب اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا
رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق **واخرج**
محمد بن نصر عن ابن اسحق قال قرات في مصحف ابي بن كعب بالكتاب
الاول العتيق بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله
الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

بالسورتين ثم ندعوا على الكفار ثم ندعوا للمؤمنين والمؤمنات
واخرج محمد بن نصر عن ابراهيم قال نقرأ في الوتر
بالسورتين اللهم اياك نعبد واللهم انا نستعينك
ونستغفرك واخرج محمد بن نصر عن سفيان قال كانوا
يستحبون ان يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين اللهم
انا نستعينك واللهم اياك نعبد هذا جميع
ما وقفت عليه من طرق ذلك والحاصل انهما كانا
من جملة القرآن المنزل ثم نسخ رسمهما وتلاوتهما وانعقد
الاجماع على نسخهما وعلى عدم كتابتهما في المصحف واما
كتابة ابي لهما فلعله لم يبلغه النسخ بالعرضة الاخيرة كما
اخرج البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب قال اقرانا ابي
واقضانا علي وانا لندع شيئا من قراءة ابي وذلك ان ابيا
يقول لا ادع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها آخر الكتاب بلغ

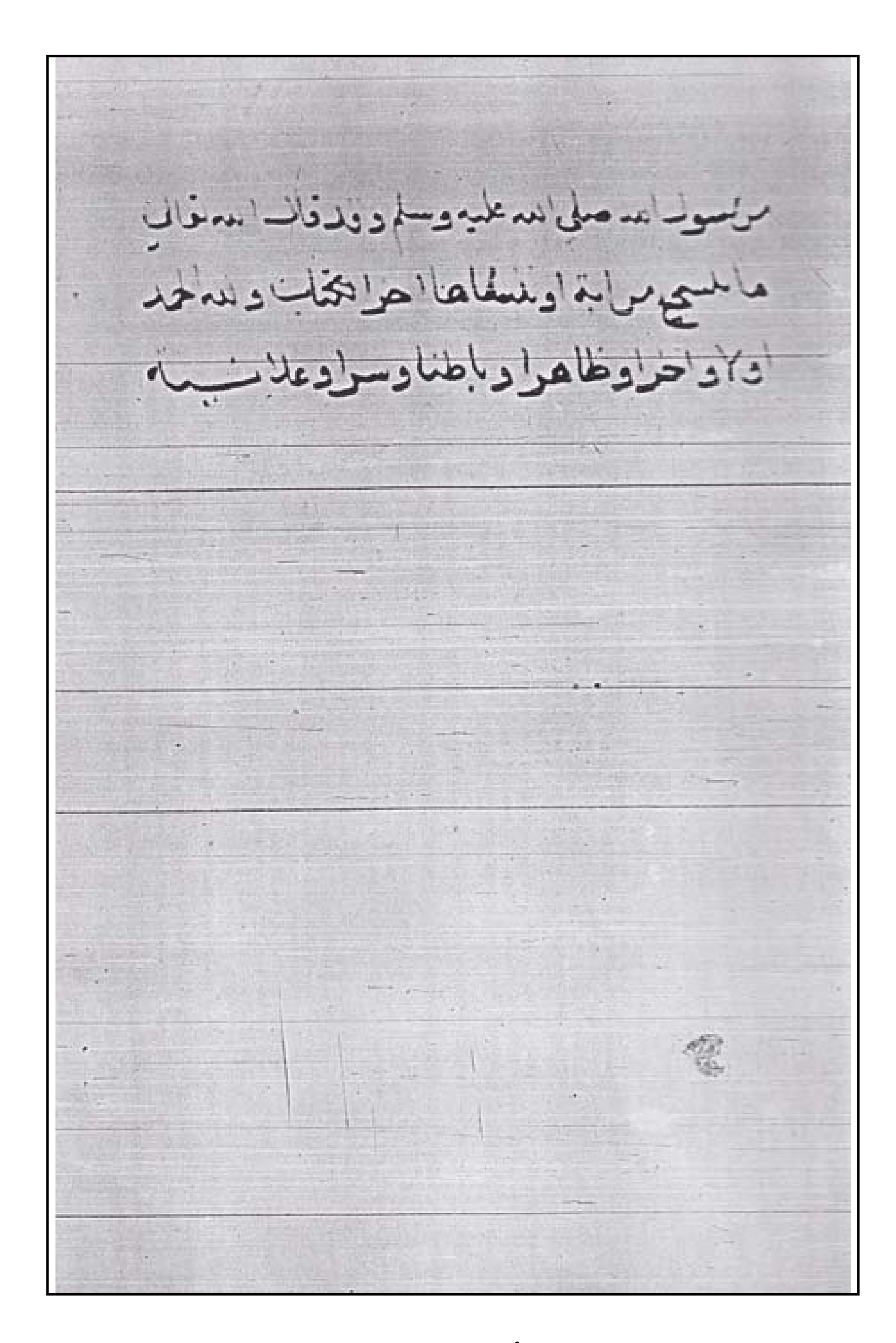
ولله الحمد اولا واخرا ظاهرا وباطنا
سرا وعلانية وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابته في اواخر ذي القعدة الحرام شهور
سنة اثنين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده
الذي اصطفى اخرج عبد بن حميد في تفسيره
ومحمد ابن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابو بكر
بن الانباري في كتاب المصاحف عن محمد ابن سيرين
ان ابي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين
واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وترك
ابن مسعود شيئا منهن وكتب عثمان ابن عفان فاتحة
الكتاب والمعوذتين وقال ابن الضريس في فضائل
القران انا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد
قال قرانا في مصحف ابي ابن كعب اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع
ونترك من يفجرك قال حماد هذه الان سورتان احسبه
قال اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجوا نخشى عذابك ونرجوا رحمتك
ان عذابك بالكفار ملحق واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف

الصفحة الأولى من النسخة (س)



من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى

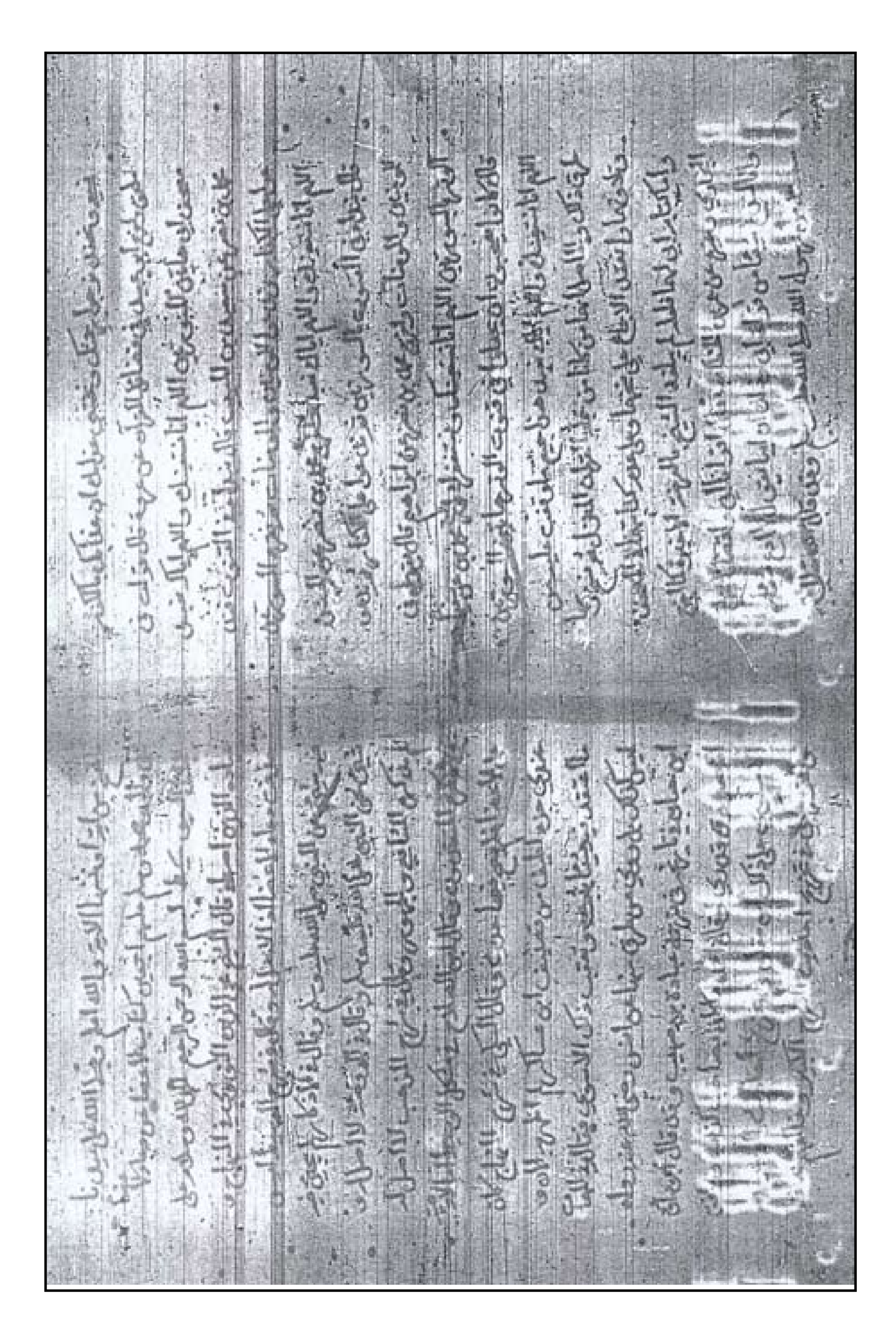
ما ننسخ من آية أو ننسها آخر الكتاب ولله الحمد

أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية

الصفحة الأخيرة من النسخة (س)

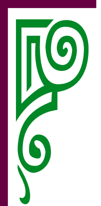


الورقة الأولى من النسخة (خ)



الورقة الأخيرة من النسخة (خ)




(٩)

إتحاف الوفد
بنبأ سورتي الخَلْع والحَفْد

للإمام جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

النص المحقق








بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

١ - أخرج عبد بن[1] حميد في «**مسنده**»[2]، ومحمد بن نصر المروزي[3] في «**كتاب الصلاة**»، وأبو بكر بن الأنباري في «**كتاب المصاحف**»، عن محمد بن سيرين: « أن أُبي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللهم إياك نعبد، واللهم إنا نستعينك، ولم يكتب ابن مسعود شيئاً منهن، وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين ».

٢ - وقال ابن الضُّريس[4] في «**فضائل القرآن**»: أنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، قال : « قرأنا في مصحف أبي بن كعب: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك الخير ، ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك. قال حماد : هذه الآن سورة ، وأحسبه قال : اللهم إياك نعبد[5]، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إنّ عذابك بالكفار ملحق »[6].

---

(١) في ب: به .
(٢) في س: تفسيره .
(٣) في ب: المروذي .
(٤) في س: الضرلس !
(٥) في س: إنا نعبدك .
(٦) استدركتْ غزوة بدير محققة «فضائل القرآن» لابن الضريس هذا الأثر من الدر المنثور (٦/ ٤٢٠). انظر (ص ١٥٧). وهو في طبعة التركي في (١٥/ ٨١٠).

٣- وأخـرج ابـن أبي شـيبة في «**المصنـف**»[١]، ومحمد بن نـصر في «**كتاب الصـلاة**»، عـن ميمـون بن مهـران، قـال : « في قـراءة أبي بن كعـب : اللهم إنا نسـتعينك ونسـتغفرك، ونثني عليك، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إيّاك نعبد ، ولك نصلي ونسـجد، وإليك نسـعى ونحفد ، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحِق ».

٤- وأخرج محمد بن نصر[٢] عن ابن إسحاق، قال : « قرأتُ في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، إلى آخرها .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾، إلى آخرها .

بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ إلى آخرها .

بسـم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نسـتعينك، ونسـتغفرك، ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك .

بسـم الله الرحمـن الرحيم اللهم إيـاك نعبد، ولك نصلي ونسـجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق.

---

(١) (٥/ ٣٦) (٧١٠٣) وكرره برقم (٣٠٣٣٦) وفيه هناك: ونثني عليك الخير .

(٢) هو في كتاب الوتر المطبوع مع قيام الليل وقيام رمضان باختصار المقريزي (ص ١٣٩) بلا إسناد .

بســم الله الرحمــن الرحيم اللهــم لا ينزع ما تعطــي، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وغفرانك وحنانيك، إله الحق ».

٥- وأخرج محمد بن نصر[١]، عن الشـعبي، قال : « قرأت أو حدثني من قـرأ في بعـض مصاحـف أبي بن كعب هاتين السـورتين: اللهم إنا نسـتعينك ، والأخـرى، بينهـما بسـم الله الرحمن الرحيـم ، قبلهما [٢] سـورتان من المفصل، وبعدهما سورة من المفصل ».

٦- وأخـرج ابن الضُّريس[٣]، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه، قال: « صليـت خلـف عمر بن الخطاب، فلما فرغ من السـورة الثانية، قال: اللهم إنا نسـتعينك ونسـتغفرك، ونثنـي عليك الخـير، ولا نكفرك، ونخلـع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسـجد، وإليك نسـعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق ».

وفي مصحف ابن عباس: « قراءة أُبي وأبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك ».

وفي مصحف حُجر[٤]: « اللهم إنا نستعينك ».

---

(١) في ب: فراغ، وكتب فوق « بن » ط .

(٢) في ب: فلهما .

(٣) في س بياض .

(٤) في س بيـاض ، وعلـق في حاشـية ب، خ: حجـر بن عـدي من أجـلاء الصحابة، قتله معاوية.

وفي مصحف ابن عباس: « قراءة أُبيٍّ وأبي موسى: اللهم إيّاك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق »[1].

٧- وأخرج محمد بن نصر[2]، عن خصيف[3] قال: « سألت عطاء بن أبي رباح: أي شيء أقول (في الوتر)[4] في القنوت ؟ قال: هاتين السورتين اللتين[5] في قراءة أُبيّ: اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد ».

٨- وأخرج محمد بن نصر، عن عطاء بن السائب[6] قال: « كان أبو عبد الرحمن السلمي[7] يقرئنا: اللهم إنَّا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك الجد، إن عذابك الجد[8] بالكفار ملحق. وزعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعود كان يقرئهم إيّاها، ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم إيّاها ».

---

(١) استدركت محققة «فضائل القرآن» لابن الضريس هذا الأثر من الدر المنثور (٦/ ٤٢٠). انظر (ص ١٥٧-١٥٨). وهو في طبعة التركي في (١٥/ ٨١٠).

(٢) في كتاب الوتر، انظر المختصر (ص ١٣٩).

(٣) في المختصر: سلمة بن خصيف.

(٤) ليس في س، ولا في مختصر كتاب الوتر.

(٥) بياض في س.

(٦) في خ: عتاب بن التائب!

(٧) في س: السلمني!

(٨) من س.

٩- وأخـرج عبد الـرزاق[١][٢]، وابن أبي شـيبة في «**المصنف**»[٣]، ومحمد ابـن نـصر[٤]، والطحاوي[٥]، والبيهقي في «**سـننه**»[٦]، عن عبيـد بن عمير[٧]: « أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع في صلاة الغداة فقال : بسم الله الرحمن الرحيـم، اللهـم إنا نسـتعينك ونسـتغفرك، ونثني عليك ولا نكفـرك، ونخلع ونـترك مـن يفجرك . بسـم الله الرحمن الرحيم، اللهم إيـاك نعبد ، ولك نصلي ونسجد، ولك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، وزعم (عبيد بن عمير أنه بلغه أنهما سـورتان)[٨] من القرآن في مصحف ابن مسعود ».

١٠- وأخـرج محمـد بـن نـصر عن يزيـد بـن أبي حبيـب، قـال : « بعث عبد العزيـز بن مـروان إلى عبد الله بن زُرير[٩] الغافقي فقال له: والله إني لأراك جافيـاً، مـا أراك تقـرأ القـرآن . قال : بـلى والله إني لأقرأ القرآن وأقـرأ منه مالا تقـرأ به ، فقال له عبـد العزيز: وما الذي لا أقرأ به من القرآن ؟ قال: القنوت ، حدثني به علي بن أبي طالب أنه من القرآن ».

---

(١) في المصنف (٣/ ١١١) (٤٩٦٩).
(٢) سقطت من ب .
(٣) (٥/ ٣٧) (٧١٠٤).
(٤) في كتاب الوتر، انظر المختصر (ص ١٣٨-١٣٩).
(٥) في شرح معاني الآثار (١/ ٢٤٩).
(٦) (٢/ ٢١٠-٢١١).
(٧) في خ: عبد الله بن عفير !
(٨) ما بين الهلالين بياض في س .
(٩) في ب: رزين ! تحريف .

١١ – وأخـرج الطبراني في «**الدعاء**»[١] عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: « قال لي عبد[٢] الملك بن مروان : لقد علمت ما حملك على حُبِّ أبي تراب، إلا أنـك أعرابي جافٍ ، فقلـتُ: والله لقد جمعت القرآن من قبـل أن يجتمع أبواك، ولقـد علَّمنـي منه علي بـن أبي طالب سـورتين علَّمهما إيّاه رسـول الله ﷺ، ما علمتهما أنت ولا أبواك: اللهم إنا نسـتعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير[٣] ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إيّاك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسـعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشـى عذابك[٤]، إن عذابك بالكفار ملحق »[٥].

١٢ – وأخرج أبو الحسن القطان في «**الطوالات**»[٦] عن أبان بن أبي عياش، قال : « سألت أنس بن مالك عن الكلام في القنوت، فقال: اللهم إنا نستعينك ونسـتغفرك، ونثنـي عليك الخـير ولا نكفرك، ونؤمن بـك، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إيّاك نعبد ، ولك نصلي ونسـجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتـك ونخشـى عذابك، إنّ عذابـك بالكافرين ملحق . قال أنـس : والله إِنْ أُنزلتا إلا من السماء ».

---

(١) (٢/ ١١٤٤) (٧٥٠) وإسناده ضعيف، انظر تعليق محققه الأستاذ الدكتور محمد سعيد البخاري.

(٢) سقطت من س .

(٣) سقطت من س .

(٤) في كتاب الدعاء هنا: الجد .

(٥) وللحديث تتمة انظرها في كتاب الدعاء .

(٦) في خ والدر المنثور: المطولات. ولا يعرف عن هذا الكتاب شيء .

١٣- وأخرج أبو داود في «**المراسيل**»[(١)]، والبيهقي في «**سننه**»[(٢)] بسند جيد، عن خالد بن أبي عمران، قال: « بينما رسول الله ﷺ يدعو على مضر - يعني في الصلاة - إذ جاءه جبريل فأوحى إليه أن اسكت، فسكت، ثم قال: يا محمد، إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً، وإنما بعثك رحمة، ولم يبعثك عذاباً، ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾، ثم علَّمه هذا الدعاء القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونومن بك ونخضع لك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجد[(٣)] بالكفار ملحق ».

١٤- وأخرج عبد الرزاق[(٤)]، ومحمد بن نصر[(٥)]، والطحاوي[(٦)]، عن ابن عباس: « أن عمر بن الخطاب كان يقنت بالسورتين[(٧)]: اللهم إياك نعبد. واللهم إنا نستعينك ».

---

(١) (ص ١١٨-١١٩) (٨٩)، وإسناده ضعيف كما قال محققه الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، وخالفه الأستاذ الشيخ محمد عوامة، وحكم على السند بالحسن. انظر تعليقه على المصنف (٥/ ٣٦). وهو الموافق لحكم السيوطي.

(٢) (٢/ ٢١٠)، وقال البيهقي: « هذا مرسل، وقد رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحاً موصولاً ».

(٣) في المصدرين المذكورين: ونخشى عذابك الجد.

(٤) في المصنف (٣/ ١١٢-١١٣) (٤٩٧٢).

(٥) في كتاب الوتر، انظر مختصره (ص ١٣٨).

(٦) في شرح معاني الآثار (١/ ٢٥٠).

(٧) في س: يقول.

١٥- وأخـرج محمد بن نصر، عن عبـد الرحمن بن أبزى، قال: قنت عمر بالسورتين .

١٦- وأخـرج محمـد بن نصر، عن زيـد بن وهب، قـال: كان عمر يقنت بالسورتين [١].

١٧- وأخـرج محمـد بن نصر، عن عبد الرحمن بـن أبي ليلى، أن عمر قنت بهاتين السورتين : اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد .

١٨- وأخرج ابن أبي شـيبة[٢]، عن عبد الملك بن سـعيد الكاهلي[٣]: « أن علياً قنت في الفجر بهاتين السـورتين: اللهم إنا نسـتعينك ونسـتغفرك، ونثني عليـك ولا نكفـرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إيّـاك نعبد، ولك نصلي ونسـجد ، وإليك نسـعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحِق ».

١٩- وأخـرج أبو عبيد في «**فضائل القرآن**»[٤]، عن عروة، قال: قرأت في مصحف أُبي هاتين السورتين : « اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد ».

٢٠- وأخـرج محمد بن نصر[٥]، عن سـعيد بن المسـيب، قـال : « نبدأ في

---

(١) سقط هذا الأثر من س .

(٢) في المصنف (٥/ ٣٥-٣٦) (٧١٠٢).

(٣) في خ: الأهلي !

(٤) (٢/ ١٤٥) (٦٩٧).

(٥) في كتاب الوتر، انظر مختصره (ص ١٣٩)، وفيه: يبدأ، فيدعو، ويدعو. ثم يقرأ .

القنوت فندعو على الكفار، وندعو للمؤمنين والمؤمنات ، ثم نقرأ السورتين ، اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد ».

٢١- وأخرج محمد بن نصر[١]، عن الحسن، قال : « نبدأ[٢] في القنوت بالسورتين، ثم ندعو على الكفار، ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات ».

٢٢- وأخرج محمد بن نصر[٣]، عن إبراهيم، قال : « نقرأ في الوتر بالسورتين: اللهم إيّاك نعبد، واللهم إنا نستعينك ونستغفرك ».

٢٣- وأخرج محمد بن نصر، عن سفيان[٤] ، قال : « كانوا يستحبون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين، اللهم إنا نستعينك ، واللهم إياك نعبد ».

فهذا جميع ما وقفتُ عليه من طرق ذلك، والحاصل أنهما كانا من جملة القرآن المنزل، ثم نسخ رسمها وتلاوتها، وانعقد الإجماع على نسخهما، وعلى عدم كتابتهما في المصحف ، وأما كتابة أُبي لهما، فلعله[٥] لم يبلغه النسخ

---

(١) في كتاب الوتر، انظر مختصره (ص ١٣٩) . وفيه: يبدأ، ثم فيه وفي س: يدعو، ثم يدعو.

(٢) في س: هذا !

(٣) انظر مختصر كتاب الوتر (ص ١٤٠) وفيه: كان إبراهيم يقرأ ...

(٤) انظر مختصر كتاب الوتر (ص ١٤٠).

(٥) بياض في س .

بالعرضة الأخيرة ، كما أخرج البخاري[1] وغيره عن عمر بن الخطاب قال: « أقرؤنا أُبيٌّ، وأقضانا عليٌّ، وإنا لندع شيئاً من[2] قراءة أُبّي، وذلك أن أُبياً يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ »[3].

آخر الكتاب ، ولله الحمد أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، سراً وعلانية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

❊ ❊ ❊

---

(١) في صحيحه - كتاب التفسير (٤/ ١٦٢٨) (٤٢١١)، وكتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٤/ ١٩١٣) (٤٧١٩) . وانظر فتح الباري (٨/ ١٦٧)، (٩/ ٥٣-٥٤) .

(٢) في البخاري، في الموضع الأول: لندع من قول. وفي الموضع الثاني: من لحن .

(٣) من سورة البقرة، الآية ١٠٦ .

المصادر

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، (١٤٢٦ هـ).
- الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للدكتور محمد يوسف الشربجي، دار المكتبي، دمشق، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي) لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦ هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- التحدث بنعمة الله للسيوطي، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كامبردج (١٩٧٢م).
- ترجمة السيوطي للداوودي (ت: ٩٤٥ هـ)، نسخة مخطوطة مصورة.
- الثبوت في ضبط القنوت للسيوطي، تحقيق: يوسف بن خلف العيساوي، دار الصميعي، الرياض (د. ت).
- حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح للطحطاوي (ت: ١٢٣١ هـ)، الأميرية، بولاق (١٣١٨ هـ). (ضمن المكتبة الشاملة).
- الحاوي للفتاوي للسيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، تصوير المكتبة العصرية، بيروت.

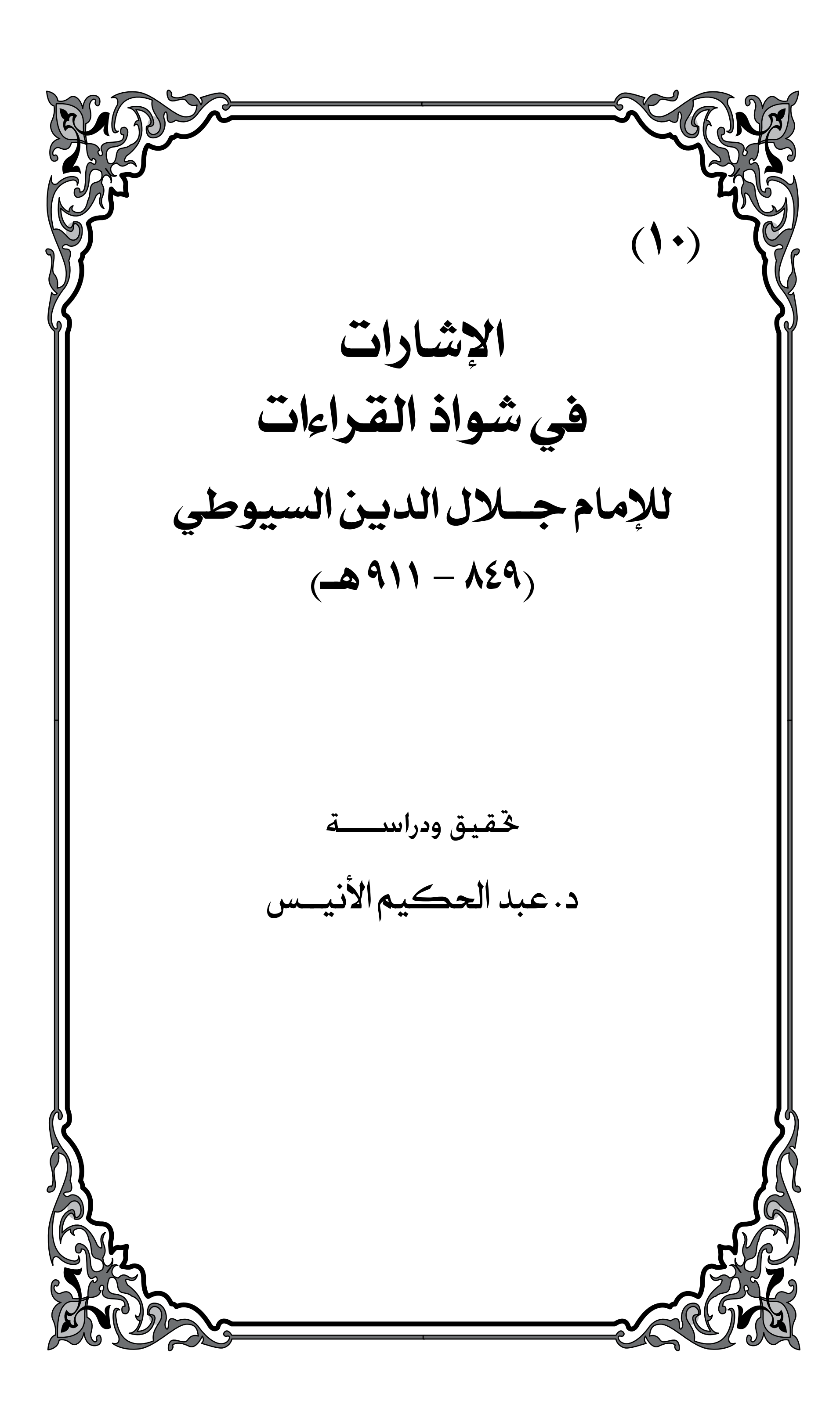
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)
١- تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر في القاهرة، ط١ (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م).
٢- طبعة الأنوار المحمدية، القاهرة.
- الدعاء للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م).
- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد: محمد بن إبراهيم الشيباني، وأحمد سعيد الخازندار، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط٢ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م).
- السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت (١٤١٣هـ-١٩٩٢م) عن الطبعة الهندية.
- السيوطي ورسالته: فهرست مؤلفاتي، للدكتور سمير الدروبي (بحث) منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٦٤)، السنة (٢٧)، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).
- شرح معاني الآثار للطحاوي (ت: ٣٢١ هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، طبعة مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط٥ (١٤١٤ هـ-١٩٩٣م).

- فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، السلفية.
- فضائل القرآن لابن الضريس (ت: ٢٩٤ هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد الخياطي، نشر وزارة الأوقاف المغربية (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن: مخطوطات التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان (١٩٨٩م).
- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي، (ت: ٢٩٤ هـ)، اختصره المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ)، تصوير عالم الكتب (١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م)، عن طبعة لاهور (١٣٢٠ هـ).
- مخطوطة ترجمة العلامة السيوطي لأبي عبد الله شمس الدين محمد الداوودي. عرَّفَ بها وحقَّقَ مقدمتها والبابَ الرابعَ منها الدكتور محمد خير البقاعي، بحث منشور في مجلة الدرعية - السعودية، السنة ٣، العددين (١١-١٢) رجب - شوال (١٤٢١هـ)، أكتوبر-يناير (٢٠٠٠-٢٠٠١م).
- المراسيل لأبي داود (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

- المصنف لابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، شركة دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

* * *



(١٠)

الإشارات
في شواذ القراءات

للإمام جـلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق ودراسـة

د. عبد الحكيم الأنيـس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن علم القراءات بأنواعه، من العلوم التي كثرت فيها التصانيف، لوثيق صلته بكتاب الله تعالى، وهذه رسالة في القراءات الشاذة - والقراءات الشاذة هي ما وراء العشرة -(1) وقفت عليها معزوة إلى الإمام جلال الدين السيوطي - رحمه الله تعالى - قمت بقراءتها وتحقيقها وإخراجها، وهي رسالة لم أجد مَنْ ذكرها، حتى السيوطي نفسه لم يذكرها في فهرس مؤلفاته، ولم يشر إليها في كتبه القرآنية، ولا في غيرها من كتبه التي وقفنا عليها.

وأمر آخر يلفت النظر فيها أنه نقل - فيما نقل - من ثلاثة عشر كتاباً غير معروفة.

وأمّا المضمون ففيها مادة لا نجدها في التفاسير، وكتب القراءات المتداولة، ففي نشرها إضافة علمية واضحة.

وقبل الدخول إلى النص أقدِّم بهذه الفقرات:

١- الإمام السيوطي والقراءات.

٢- نسبة هذه الرسالة إلى السيوطي.

---

(١) انظر: «جمع الجوامع» للسبكي (١/ ٢٩٧)، ونقل كلامه ابن الجزري في «منجد المقرئين» (ص٨). و«شرح الكوكب الساطع» للسيوطي «مخطوط»، و«القراءات الشاذة» للشيخ عبد الفتاح القاضي (ص٦).

٣- آراؤه وأقواله ونقولاته فيها.

٤- مصادره فيها.

٥- تاريخ تأليفها.

٦- وصف النسختين المعتمدتين، وعملي في التحقيق.

ومن الله نستمد العون والتوفيق.

١- الإمام السيوطي والقراءات:

لا أرى داعياً لكتابة تعريف بالإمام السيوطي ولو كان موجزاً، لشهرته ولكثرة ما كتب في هذا الباب، ولكني سأكتفي بالإشارة إلى جهوده في مجال القراءات:

شارك السيوطي في علم القراءات مشاركة جيدة، مع أنه لم يتلق هذا العلم عن شيخ، وقد قال في ترجمته لنفسه في «حسن المحاضرة»: «رُزِقْتُ التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع... ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه، والجدل، والتصريف، ودونها الإنشاء والترسل[1] والفرائض، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ»[2]، فهي عنده في المرتبة الرابعة.

---

(١) في الأصل: التوسل. وهو تحريف.

(٢) «حسن المحاضرة» (١/ ٣٣٨ - ٣٣٩)، ومثله في «التحدث بنعمة الله» (ص٢٠٤)، وقال: «فلذلك لم أقرئها أحداً لأنها فن إسناد، وقد ألفت فيها التأليف البديع».

وقد ذكر لنفسه وهو يعدِّد مؤلفاته في هذا الموضع:

- شرح الشاطبية «ممزوج»[1].

- الألفية في القراءات العشر[2].

وفي «فهرست مؤلفاته» ذكر «شرح الشاطبية» ولم يذكر «الألفية» لكنه ذكر:

- الدر النثير في قراءة ابن كثير[3].

وفي كتابه «التحدث بنعمة الله» ذكر:

- درج العلا في قراءة أبي عمرو بن العلا[4].

وقد خصص أنواعاً للكلام على مباحث القراءات في كتابيه «التحبير»[5] و«الإتقان»[6].

---

(١) كلمة «ممزوج» أضفتها من فهرست المؤلفات في «بهجة العابدين» (ص١٨١)، وفي «مكتبة الجلال السيوطي» (ص٢٢٩) ذكر ثلاث نسخ خطية له، وأنه مطبوع. وكلمة «ممزوج» تعني دمج الشرح بالمتن.

(٢) «حسن المحاضرة» (١/ ٣٤٠) والمذكور في «التحدث بنعمة الله» (ص١٣٣) أنه كُتِبَ منها أوراق.

(٣) انظر: «بهجة العابدين» (ص١٨١)، و«مكتبة الجلال» (ص١٩٣)، و«دليل مخطوطات السيوطي» (ص٣٧).

(٤) «التحدث بنعمة الله»، القسم الرابع فيما كان كراساً ونحوه... (ص١٢١)، ولم يذكر في «مكتبة الجلال»! ولا تعرف له نسخة.

(٥) انظر (ص٢٥١ - ٢٨٨).

(٦) انظر (١/ ٢١٠-٢٢٩).

وفي كتبه القرآنية الأخرى تعرض للقراءات أيضاً [١].

وهذا الجانب من جهوده بحاجة إلى درس خاص وتجلية[٢].

٢- نسبة هذه الرسالة إلى السيوطي:

لم يذكر السيوطي هذه الرسالة في «فهرست مؤلفاته» الذي أورده الداوودي في كتاب ترجمته لشيخه[٣]، والشاذلي في «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين»[٤]. والذي أخرجه محققاً الدكتور سمير الدروبي[٥]. كما لم يذكرها في كتبه الآتية: «التحبير»، و«إتمام الدراية»، و«الإتقان»، و«حسن المحاضرة»،

---

(١) قال في «الإتقان» (١/ ٢٢٨): «قد اعتنيت في كتاب «أسرار التنزيل» ببيان كل قراءة أفادت معنى زائداً على القراءة المشهورة»، وهو مطبوع باسم «قطف الأزهار في كشف الأسرار»، وانظر منه (١/ ٩٧).

(٢) للدكتور أحمد شكري الأستاذ المشارك في الجامعة الأردنية بحث في هذا الجانب من جوانب السيوطي، منشور في مجلة «دراسات» المجلد٢٦، العدد (١).

(٣) انظر الباب الرابع عن مصنفات السيوطي الذي نشره الدكتور محمد خير البقاعي من هذا الكتاب المخطوط في مجلة الدرعية (السنة ٣، في العددين ١١ و ١٢) (ص٣٧٦-٣٧٩).

(٤) انظر (ص١٧٥-١٨١). ولا بد من القول إن هذا الفهرست لا يجمع كل مؤلفات السيوطي، والمذكور فيه لا يتجاوز (٥٤٠) كتاباً على الصحيح.

وفي ترجمة السيوطي في «فهرس الفهارس والأثبات» (٢/ ١٠١٩): «قال ابن القاضي في «درة الحجال»: تصانيفه لا تحصى، تجاوز الألف»!

(٥) انظر: السيوطي ورسالته « فهرست مؤلفاتي » في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٥٦).

و«التحـدُّث بنعمـة الله»، و«الدر المنثـور»، و«الحاوي للفتـاوي»، و«الإكليل» و«شرح الشاطبية».

ولم يذكرها مَنْ جَمَعَ أسماء الكتب كرياضي زاده، والحاج خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي، وجميل العظم[1].

كما لـم يذكرهـا مؤلفو «مكتبـة الجلال السـيوطي» و«دليـل مخطوطات السـيوطي وأماكـن وجودها» و«الإمام الحافظ جلال الدين السـيوطي مَعْلَمَة العلوم الإسلامية»، و«مؤلفات السيوطي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة»[2].

ولا مَنْ كتب عن الجانب القرآني في تراث السيوطي[3].

---

(١) في كتبهم «أسماء الكتب»، و«كشف الظنون»، و«هدية العارفين»، و«إيضاح المكنون»، و«السر المصون ذيل على كشـف الظنون»، و«عقود الجوهر في تراجم مَنْ لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر».

(٢) والمؤلفـون هـم على ترتيب كتبهم: الأسـاتذة: أحمد الشرقاوي إقبـال، ومحمد إبراهيم الشيباني، ومعه أحمد سعيد الخازندار، وإياد خالد الطباع، وهلال ناجي.

(٣) كالدكتـور محمـد يوسـف الشربجي في رسـالته «الإمام السـيوطي وجهـوده في علوم القرآن».

أمـا الدكتـور حازم سـعيد حيـدر فقد ذكرها في رسـالته «علـوم القرآن بـين البرهان والإتقـان» (ص٥٩) إذ حصـل على صورةٍ من النسـخة العراقية، وصرّح أن المصادر لم تذكرها هي ورسـالة أخرى بعنوان: «مرآة الغيوب في مشـاهدة المحاسن في إعجاز القـرآن والغيـوب»، وقـال عن الثانيـة هذه «مـرآة الغيـوب» (ص٦٠): « ونسـبتها للسيوطي تحتاج لمزيد من التوثق » وسكت عن الأولى.

وحـين عُـرض هـذا العمـل عليـه كتـب قائـلاً: «مـن خـلال قـراءتي للرسـالة =

ولا من جمع التراث القرآني[1].

= المنسوبة للسيوطي - رحمه الله - رأيت أن الشك يتوجه إليها من عدة جوانب:

أ- فيها آراء وأحكام تخالف المشهور عن السيوطي.

ب- الأسلوب الذي فيها لم أره يتماشى مع أسلوب السيوطي.

ج- غالب الكتب المستقى منها لم يعهد عن السيوطي النقل عنها.

د- لم يذكر السيوطي هذه الرسالة في أي فهرست من فهارسه التي سرد فيها مؤلفاته، مع تعددها وتنوعها وكثرة الاختلاف فيها.

هـ- يذكر هنا بعض معلومات معزوة إلى مصادرها، بينما نجد السيوطي يخالف في العزو إلى كتب أخرى، مع أن المعروف عنه - رحمه الله - تكرار ما يقوله - غالباً - في كتبه دون إضافات. وورود ذكر كتاب «ترجمان القرآن» منسوباً للسيوطي جاء بعد: أقول...، وقد ورد هذا الأسلوب ثلاث مرات، فلعله إضافة من السيوطي على الرسالة، ثم نسبت إليه. والله أعلم».

أقول: نعم ورد لفظ «أقول» ثلاث مرات في المواضع (٨، ١٠، ١٢)، ولكنه - فيما أرى - من صلب السياق، بما لا يظهر معه أن يكون تعليقاً من آخر غير المؤلف.

ونص الموضع الأول بعد أن ذكر قراءة (وَضَع): «وهذه قراءة أشار إليها المفسرون في «التفاسير»، وذكرها الزمخشري في «الكشاف» والقاضي البيضاوي في «تفسيره»، وحكيتها أنا في «ترجمان القرآن».

والمؤلف ذكر في المقدمة أنه جمع رسالته من عدة مصادر أولها: «التفاسير»، فالنقل من« التفاسير» من التزامه وعمله إذن، وقد ورد النقل عن تفاسير الرازي والبغوي والبيضاوي في الموضع الأول بلا ذكر «أقول».

وعلى هذا فلا بد من تخريج آخر، ولكن إذا صح هذا التخريج فلعل المضاف هو جملة «وحكيتها أنا في «ترجمان القرآن» فقط. والله أعلم.

(١) أريد أصحاب «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» «مخطوطات التفسير وعلومه» ينظر عن السيوطي (٥٢٠/ ١-٥٤٤).

ومن المعلوم أنَّ عدم الذكر وحده لا يدل بمفرده على نفي النسبة، ولاسيما أن السيوطي نسب إلى نفسه في هذه الرسالة كتابه الكبير «ترجمان القرآن»[1].

نعم في بعض الآراء والتعابير والحصر ما يثير التساؤل والاستغراب - كما سيأتي - ولكن لا يمكن القطع بشيءٍ لغياب الأدلة الكافية.

ومن هذه الآراء إعطاؤه حكماً واحداً للقراءات الثلاث التي فوق السبعة، وللقراءات الأربع الزائدة على العشرة، وهذا الحكم يخالف ما يراه السيوطي عن هذه القراءات في كتبه: «التحبير» و«إتمام الدراية» و«معترك الأقران» و«شرح الكوكب الساطع» و«الإتقان».

هذا، وقد اختار المؤلف هنا - وهو شافعي - رأياً نسبهُ إلى الحنفية، وهو عدم بطلان الصلاة بالقراءة بالشاذ، ورجعت إلى اختياراته الفقهية التي ذكرها في «التحدث بنعمة الله»[2] ولم أجد هذا الاختيار فيها. ولكن هذا لا يكفي لأن بياضاً تخلل الكلام هناك في وسطه وفي آخره!.

ولكني وجدت الإمام السيوطي يقول في كتابه «شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع» (مخطوط): «لا تجوز القراءة بالشاذ إجماعاً كما حكاه ابن

---

(١) وكتابه «ترجمان القرآن» ثابت النسبة إليه، وقد ذكره في عدد من كتبه، ومن ذلك «الإتقان» النوع (٧٨) فقال: «قد جمعت كتاباً مسنداً فيه تفاسير النبي ﷺ، والصحابة، وفيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف، وقد تم - ولله الحمد - في أربع مجلدات، وسميته «ترجمان القرآن»...» وانظر: «مقدمة الدر المنثور» (١/ ٣)، و«قطف الأزهار» (١/ ٨٩).

(٢) انظر: (ص٢٢٨-٢٣٣).

عبـد الـبر، والتصريح به من زيادتي. قال النـووي: لا في الصلاة ولا في غيرها. وتبطل الصلاة به إن غيّر المعنى وكان قارئه عالماً عامداً، وإلا فلا»!

وقد فرغ من نسخ الكتاب عام (٨٧٨ هـ) كما جاء في آخره.

ومن جهة أخرى فقد كان للمؤلف استعمالات نحوية لا تتفق مع ما جاء في «البهجة المرضية في شرح الألفية» و«همع الهوامع في شرح جمع الجوامع» من استعمالات أقوى وأرجح كما سيأتي في التعليق!

وقد ارتأى بعض الأسـاتذة أن يكتب عليها «المنسـوبة إلى السـيوطي»[١] غـير أن النسـختين المخطوطتين جُزم فيهما بالنسـبة، وقام أمامـي ذكر «ترجمان القرآن»، فتركت الأمر على ما هو عليه، عسـى أن ينكشـف شيء في المسـتقبل، وقد تأنيت في نشرها سـنين، ونظرت كثيراً من الكتب للسـيوطي وغيره رجاء العثـور عـلى شيء يضيء لي الطريـق، وعزمت أخـيراً على إخراجها خشـية أن ينشرها أحد بدون خدمة كافية وبيان كاشـف، ورجاء أن يفيدنا أحد المطلعين عليها بشيء يرفع بعض هذا الغموض!.

وبعض الأساتذة رجّح أن تكون لغير السيوطي[٢].

---

(١) ومن هؤلاء الأسـتاذ الدكتور فضل حسن عباس، والأسـتاذ الدكتور حاتم الضامن، والأسـتاذ الدكتور عدنان محمد سـلمان صاحب «السـيوطي النحـوي» وله «فهرس مؤلفـات السـيوطي» وقد كتـب لي قائلاً: «...ليس من السـهل البت في صحة نسـبة الرسـالة إلى السيوطي، أو نفيها، ولهذا أرى أن تقول: «المنسوبة إلى الإمام السيوطي» بعد ذكر العنوان...».

(٢) كتـب لي الأسـتاذ عبـد الله الحبشي قائلًا: « وأغلب الظـن - والله أعلم - أن المؤلف =

وبعض الأخوة رأى أنها مصنوعة ولا صحة لنسبتها ولا لمادتها.

وهنا قد يبرز سؤال: مَنْ صنعها ولماذا؟ وهل في الرسالة ما يثبت الدس و الكيد؟ ثم أليس قسم مما جاء في الرسالة معروفاً مذكوراً؟ وهل وصل إلينا كل ما كتبه علماء الأمة؟ وهل أحطنا بما وصل؟!، ومَنْ غير السيوطي – في المتأخرين – له الجرأة في الخروج عن المذهب؟ ثم ألا يحتمل أن تكون هذه الرسالة مما أودعه في «تذكرته»[1]؟

وعلى أية حال فهذه أفكار وخواطر، والشك قائم، وفي القطع بأحد الرأيين صعوبة، وعند الله الحقيقة، ونسأله سبحانه أن يهدينا إليها، ويدلنا على الصواب، ونشرُ الرسالة –وإن كانت لمجهول – نافع في هذا العلم وتاريخه[2].

= متقدم عاش في القرن السادس، وأنه عاش في بيئة منعزلة: إما في الأندلس، أو بعض نواحي فارس، لأن اطلاعه على الكتب محدود. والله أعلم. وكذا اطلاعه على كتب مفقودة لم يطلع عليها أحد قبله يدل على أنه عاش في فترة متقدمة. والله أعلم».
قلت: ولكن المؤلف ينقل عن الرازي (ت: ٦٠٦هـ) والبيضاوي (ت:٧١٩هـ)!.

(١) ذكر السيوطي في «الحاوي» (١/ ٥٨) رسالته «إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد» وأنها مودعة في الجزء(٣٨) من «تذكرته»، ولا ذكر لهذه الرسالة في «فهرس مؤلفاته».

(٢) كتب لي فضيلة الشيخ محمد الأمين بن الحسن المدير العام لمدارس العون الإسلامية في موريتانيا في رسالة: «والذي أراه – والعلم عند الله – أن نشر ما حوته هذه المنقولة من معلوم، مع الأمانة في النقل لكونها صحيحة، أو محتملة النسبة للشيخ السيوطي، هو من خدمة العلم وطلابه، بغض النظر عن الناقل إذا صح المنقول، مع أن في هذه النقلة توضيحاً جميلاً لبعض القراءات المذكورة من حيث إنه يَظْهَرُ للقراء البعدُ أو عدمه فيما بين معنى القراءة الشاذة وغيرها». وعلى هذا الأستاذان الدكتور أحمد فرحات، والدكتور عيادة الكبيسي.

٣- آراؤه وأقواله ونقولاته فيها:

صرح المؤلف في هذه الرسـالة ببعض الآراء، وأتـى ببعض النقول، ومن المستحسن ذكرها:

- عد القراءات الثلاث المتممة للعشر، والأربعة بعدها متوسطة في القوة والضعف، والشاذ سوى ذلك!

- نسـب إلى أصحاب أبي حنيفة ومَنْ تابعهم القول بصحة الصلاة بقراءة الشاذ «من غير خلاف بينهم في ذلك».

وعلل هذا قائلاً: « لجواز القراءة عندهم بالمعنى وبالفارسـية...»وفي هذه الإطلاقات نظر.

- قـال عمّـا أورده من هذه القراءات في المقدمة بأنهـا «لم تذكر إلا في هذه الكتب التي أشرت إليها في أول هذه الرسالة» وقال عنها في الخاتمة: «لم يتعرض لهـا أحد من أئمة القـراء بأسرهم، وكادت أن تضيع ولا يطلع عليها أحد» وفي هذا الحصر والنفي نظر! ويخالف هذا ما نقله السيوطي في كتبه الأخرى.

- أطلـق حكماً غريباً بخصوص قـراءة (**صراط مَنْ أنعمتَ عليهم**) فقال: «لا ينبغي أن يقال ببطلان الصلاة به، سيما وقد اتصل إلى المفسرين بأسانيدهم، واتصل إلينا بطريق أسـانيد التفاسـير من طرق شتى، فيكون بذلك قد بلغ من التواتر مرتبة القراءات السبع فافهم ذلك»!.

فهـذا حكـم غريـب وتعليل أغـرب، وكرر مثـل هذا الحكـم في مواضع أخرى.

- ويلحـظ أنـه ينقل عدداً من القراءات من كتـب ظاهرها أنها كتب أدبية وتاريخية.

إلى غير ذلك من الملحوظات التي تقدمت، والتي ستأتي.

٤- مصادره فيها:

رجـع المؤلـف في تأليف هذه الرسـالة إلى سـبعة عشر مصـدراً، من بينها أربعة تفاسـير، هي تفاسـير البغوي (ت:٥١٦هـ) والزمخشري (ت:٥٣٨هـ) والرازي (ت:٦٠٦هـ) والبيضاوي (ت:٧١٩هـ).

وأمّـا الكتـب الأخرى فهي غريبـة غير معروفة، ولم أجد السـيوطي ينقل عنهـا في كتبـه القرآنية التي وقفت عليها ولا في غيرها مما تيسر لي النظر فيه، ولم أجد لها ذكراً على كثرة ما بحثت وراجعت وسألت من أهل العلم والفضل في بـلاد متعددة!، ولعل هذا مما يؤكد أهمية نشر هذه الرسـالة التي تضيف - على صغر حجمها - ثلاثة عشر كتاباً لا نعرفها، ولا نعرف عنها شـيئاً، وعدداً من القراءات التي لم تذكر حتى في معاجم القراءات.

والآن أسرد أسـماء هـذه الكتـب، وبجانبها أرقام المواضـع التي نقل فيها

عنها، وخمسة منها لم يذكر المؤلف أسماء مؤلفيها، ولا ندري سبب ذلك، ألأنها لم تذكر أم أنه أراد تعميتها [١]:

١- إشارات الأعيان في حِكَم القرآن للشيخ العارف أبي الحسن علي الميرغلاني[٢]: «٣، ٩، ١٠».

٢- تاريخ اليمن للأندلسي[٣]: «١٣».

٣- تفسير البغوي: «١».

٤- تفسير البيضاوي: «١، ٨».

٥- التلويحات الهمدانية في التسبيحات الصمدانية لإمام الحرمين[٤]: «٥».

---

(١) يقول السيوطي في بعض مؤلفاته عن الخزانة المحمودية: إن هذه الخزانة هي التي أعانته على كثرة التأليف، وبها كذا وكذا في علوم متفرقة لم يذكر مؤلفوها أسماءهم بها، وأنه لو ادعاها لنفسه لما عارضه أحد. انظر تقديم فؤاد سيد لـ «بذل المجهود في خزانة محمود» المنشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٤) الجزء (١) (ص١٢٩). فهل لهذا علاقة بما هنا يا ترى؟

(٢) مرغيلان: مدينة في أوزبكستان بوادي فرغانة. عرفها العرب باسم مرغينان. «المنجد في الأعلام» (ص٥٢٩). وأشكر الشيخ الفاضل شهاب الله المدني على تقديمة هذه المعلومة لي.

(٣) في «كشف الظنون» (٢/ ١٧١): «تاريخ اليمن لأحمد بن علي بن سعيد الغرناطي (ت:٦٧٣هـ)» فهل يكون هو المقصود؟.

(٤) إن قصد الجويني فإن كتاباً بهذا العنوان لم يذكر له، وكذلك القول في الكتاب الآتي «شواهد النبوة».

٦- تنوير الأبصار للتعزي: «٥».

٧- التهذيب فيما في القرآن من معنى عجيب للصفافيري[1]: «٢».

٨- رياض الأحباب[2]: «١١».

٩- شواهد النبوة لإمام الحرمين[3]:«١٥».

١٠- فصول الواسطي البرهانية في القول بعدم خلق القرآن: «١٦».

١١- فضائل مصر للثعالبي[4]:«١٤».

١٢- الكشاف للزمخشري: «٨».

١٣- لجة اليقين في كرامات المتقين: «١٢».

---

(١) لم تذكر هذه النسبة في كتب الأنساب للسمعاني وابن الأثير والسيوطي.

(٢) في «هدية العارفين» (١/ ٦٦٤) في ترجمة عطاء الله بن محمود بن فضل الله الشيرازي (ت٩٢٦هـ) ذكر له «روضة الأحباب في سيرة النبي ﷺ والآل والأصحاب» في التاريخ فارسي مطبوع. والنقل هنا عن رياض الأحباب يتعلق بالحسين رضي الله عنه، فهل يكون هو المقصود؟ وإذا كان فهذا يفتح باباً آخر من الاحتمالات والبحث.

(٣) يوجد «شواهد النبوة» للجامي وهو بالفارسية ترجمه لامعي المتوفى سنة ٩٣٨ . كشف الظنون (٢/ ١٠٦٦).

(٤) ولم يذكر هذا الكتاب في «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، وإنما ذكر «فضائل مصر» لأبي عمر الكندي، و«تاريخ مصر» لابن زولاق، وهما مطبوعان. ولم أعرف المقصود بالثعالبي هذا!.

١٤- مجامل الإقرار في حكم الليل والنهار: «١٧».

١٥- مسالك الأدباء في أخبار النجباء: «٦، ٧، ٨».

وصاحب هذا الكتاب ينقل عن كتاب اسمه « بهتات - أو بهتان - الأحداق »!.

١٦- مفاتيح الغيب للرازي: «١».

١٧- نور القلوب في آداب التلاوة لكلام علام الغيوب: «٤».

وقد يكون من المفيد الإشارة إلى أن من مصادر السيوطي في «الإتقان»: «الشواذ» لابن غلبون، و«المحتسب» لابن جني، ولا ذكر لهما هنا.

وفي «المحتسب» قراءة ذُكرت هنا وهي (من أنفَسكم)، ولكن المؤلف أخذها من كتابٍ لا يعرف هو «إشارات الأعيان»! بينما نقلها في «التحبير» و«إتمام الدراية» و«الإتقان» و«الدر المنثور» من «المستدرك» للحاكم.

وأيضاً: فقد جاء هنا عزو قراءة عمر (صراط من أنعمت عليهم) إلى تفاسير متأخرة غير مسندة، وجاءت في «الدر المنثور» وغيره معزوة إلى كتب مسندة قديمة كما تراه في التعليق!

٥- تأريخ تأليفها:

ليس في الرسالة التصريح بتاريخ التأليف.

وبالرجوع إلى كتاب «التحدث بنعمة الله» الذي كان السيوطي يعمل به سنة (٨٩٦هـ)[١]، وذكر فيه أسماء مصنفاته إلى هذا التاريخ مقسَّمةً على سبعة أقسام لا نجد لـ «الإشارات» ذكراً، مع أنه ذكر في القسم السابع ما شرع فيه وفتر العزم عنه وكتب منه القليل، ومنه ما كتب فيه ورقة[٢]، وعدد هذا القسم (٨٣) كتاباً - بل مشروع كتاب -.

أريد من هذا أنه استقصى مصنفاته إلى هذه السنة فذكر حتى ما شرع فيه، ولا ذكر لـ «الإشارات» فهل يعني هذا أنه ألفها بعد ذلك؟

وإذا كان ألفها بعد ذلك فما حاجته إلى الاعتماد فيها على مصادر غريبة في قراءاتٍ استخرجها في «الإتقان» و«ترجمان القرآن» و«الدر المنثور» و«حاشيته على البيضاوي» من مصادر معروفةٍ مشهورة[٣]؟ - ولاسيما أنه صرح فيها بذكر «ترجمان القرآن» الذي هو أصل «الدر المنثور»! - وهذه الكتب كلها مذكورة سنة (٨٩٦هـ)!

---

(١) انظر: (ص٢٢٧).

(٢) انظر: (ص١٢٩-١٣٦).

(٣) انظر التعليق على القراءة الأولى.

كما لم يرد لها ذكر في «فهرست المؤلفات» الذي قرأه الشاذلي على شيخه السيوطي عام (٩٠٤هـ) [١].

وإذا كان قد ألفها قبل ذلك فلماذا لم يذكرها؟

ثم إن ما ورد فيها من خروجٍ عن المذهب لا يكون إلا لمجتهد تقدمت به السن.

إلا أن يقال: إنه جمع المادة ابتداءً ثم حين صاغها في رسالةٍ ذكر هذا الاختيار، وذكر كتابه «ترجمان القرآن».

ويشكل على هذا مخالفتُهُ في تقسيم القراءات لما في كتبه «التحبير» و«الإتقان» و«شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع» [٢]، وفي تقسيم القراءات هنا نظر طويل! وأما كلامه في «التحبير» و«الإتقان» و«شرح الكوكب الساطع» فمُقَعَّدٌ واضح مقبول.

---

(١) انظر: «بهجة العابدين» (ص٢٥٦).

(٢) فرغ من «التحبير» سنة(٨٧٢هـ). انظر (ص٧٥٥) منه، و«علوم القرآن» للدكتور حازم سعيد (ص١١٢). وفرغ من «الإتقان» سنة (٨٧٨هـ). انظر: «الإمام السيوطي» للدكتور الشربجي (ص٥١٨). وفرغ من «شرح الكوكب الساطع» سنة (٨٧٨هـ) كما جاء في آخره (نسخة شستربتي).

٦- وصف النسختين المعتمدتين وعملي في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين:

١- النسخة الأولى: ورمزها «ف»:

وهـي ضمـن مجموعة تضم (٦٢) أثراً للسـيوطي، ما بين كتاب ورسـالة ومقامة، كلها معروفة ثابتة النسـبة إليه - عدا هذه الرسـالة - وهذه المجموعة يحتفظ بها أحد الأساتذة الفضلاء من فلسطين.

وقـد جاء في أولها قـولُ جامعها: «تشـتمل هذه المجموعـة الشريفة، على أربعـة [كذا] وخمسـين رسـالة من أنـواع العلوم العاليـة القدر المنيفـة، جميعها تأليف خاتمة الحفاظ والمجتهدين، المجدد على رأس المئة التاسعة لهذه الأمة أمر الديـن، العالم العلامـة، ومَنْ جعل له هذا الوصف سـمة وعلامة، أبي الفضل عبـد الرحمـن جلال الدين السـيوطي تغمـده الله برحمته ورضوانـه، وجمع بيننا وبينه في فسيح جنانه.

منها خمسـة [كذا] عشر رسالة من كتابه حاوي الرسائل، الجامع لأشتات المعارف والفضائل، وقد وضعت «الحاء» عليها علامة، والباقي من «مؤلفاته» المتفرقـة جعلتها لها ضمامــة. وأضفت إلى ذلك ثمانية من «مقاماته» الفائقة على الحريـري والبديـع، يتعرف منهـا قـدره في الأدب والبديع، فأدمْ أيهـا الطالب الحريـص مطالعتها، وأكثر مراجعتها، وادعُ لمن كفاك مؤنة التعب في تحصيلها، والجـد في تفريعها وتأصيلها، وسـاقها غادة لها خالص الدعاء مهراً [كذا] تجلى

عليك، فأحسن كما أحسن الله إليك»، ثم أورد عناوين ما احتوت عليه وهي هذه:

١- اللمعة في خصائص الجمعة.

٢- الرفق بأصول الرزق.

٣- المنحة في السبحة «ح».

٤- نتيجة الفكر في الجهر بالذكر «ح».

٥- بشرى الكئيب بلقاء الحبيب.

٦- الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف «ح».

٧- التثبيت عند التبييت (أرجوزة).

٨- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.

٩- زهر الخمائل على الشمائل.

١٠- تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك«ح».

١١- الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا.

١٢- تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة.

١٣- الوسائل في معرفة الأوائل.

١٤- الإباحة في السباحة.

١٥- أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ.

١٦- رسالة سماها: شعلة نار.

١٧- الشماريخ في علم التاريخ.

١٨- دفع التعسف عن إخوة يوسف «ح».

١٩- نبذة من «المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة».

٢٠- الهيئة السنية في الهيئة السنية.

٢١- الإشارات في شواذ القراءات.

٢٢- ضوء الشمعة في عدد الجمعة «ح».

٢٣- اللمعة في تحرير الركعة في الجمعة «ح».

٢٤- الرسالة السلطانية.

٢٥- بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال.

٢٦- مطلع البدرين فيمن يؤتى أجره مرتين.

٢٧- الإسفار في آداب تقليم الأظفار.

٢٨- رياض الطالبين على الاستعاذة والبسملة.

٢٩- درر الكلم وغرر الحكم.

٣٠- دلائل مجيء المهدي ونـزول عيسى عليه السلام.

٣١- رسالة في البعث «ح»[1].

٣٢- مختصر «بذل الماعون في أخبار الطاعون».

٣٣- أبواب السعادة في أسباب الشهادة.

٣٤- تنبيه الغبي في تبرئة ابن العربي.

٣٥- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال «ح».

٣٦- حسن السمت في الصمت.

٣٧- مسامرة السموع في ضوء الشموع.

٣٨- جزء في آداب الفتيا.

٣٩- الثغور الباسمة في مناقب فاطمة.

٤٠- الأخبار المروية في سبب وضع العربية.

٤١- أقوال العلماء في الاسم الأعظم «ح».

---

(١) سقط الرمز في الأصل.

٤٢- الاستنصار بالواحد القهار.

٤٣- بلبل الروضة في أخبار النيل.

٤٤- داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح.

٤٥- النقاية في أربعة عشر علماً.

٤٦- المحرر في قوله تعالى ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

٤٧- رفع السنة عن نصب الزنة «ح».

٤٨- تنـزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد «ح».

٤٩- الصبابة [كذا] في حكم الاستنابة «ح».

٥٠- فضل الجلد عند فقد الولد.

٥١- نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين.

٥٢- الإعلام بحكم عيسى عليه السلام «ح».

٥٣- الدرة التاجية على الأسئلة الناجية «ح».

٥٤- التصحيح لصلاة التسبيح.

٥٥- المقامة المصرية وهي صورة خطبة عيد الفطر.

٥٦- المقامة المكية سماها: التحفة المكية والنفحة المسكية.

وست مقامات أخر، كل واحدة باسمها.

فهـذه جملة مـا احتوت عليه هذه المجموعة كما أشرنـا إليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

قلت: والمقامات الست هي:

٥٧- مقامة الرياحين.

٥٨- المقامة المسكية.

٥٩- المقامة التفاحية.

٦٠- المقامة الزمردية في الخضراوات.

٦١- المقامة الفستقية.

٦٢- المقامة الياقوتية.

وجاء في آخر المجموعة: «كان الفراغ من نسخ هذه المجموعة المباركة يوم الخميس خامس عشر شـهر ربيع الأول الأنور من شهور سنة إحدى وخمسين ومئة بعد الألف (١١٥١هـ). وكان ابتداء جمع هذه الرسـائل من سـنة سـبعة وعشريـن ومئة وألف (١١٢٧هـ)، وتمـت في التاريخ المذكور، والحمد لله على تمامهـا، ونفـع الله تعالى بهـا مالكها، والمطالـع فيها، والداعـي لجامعها بالرحمة

والغفران، وذلك بقلم الفقير إلى عفو ربه الكافي: فتح الله بن الحاج أبي بكر ابن صافي الحلبي الشافعي القادري، غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه، ولمن دعا لهم بالرحمة والعفو والغفران، ولجميع المسلمين. آمين اللهم آمين».

وبعدها ذِكْرُ ولادةٍ ووفاةٍ لمن يسمى «محمد مرتضى بن عبد القادر الحنبلي الجعفري» وهو (١٢١٧-١٢٨٨هـ) في نابلس.

وعلى أول المجموعة هذا التملك: «الحمد لله قد انتقل إليَّ بالملك الشرعي وأنا العبد الفقير إلى الله السيد يونس الأدهمي القادري».

وقد أطلت في ذكر هذه المعلومات لفائدتها في التعريف بهذه المجموعة وجامعها.

وهذه الرسالة «الإشارات» تأتي برقم (٢١)، - كما سبق - وهي في (٣) أوراق، وقد سقط من الناسخ جملتان استدركهما في الحاشية، وكتب بعدهما «صح».

٢- النسخة الثانية: ورمزها «ب»:

وهي ضمن مجموع في دار المخطوطات ببغداد برقم (٢٨٢٨٣/ ٢) وليس في آخرها تاريخ نسخ، لكن جاء في الكتاب الذي قبلها، وهو شرح منظومة لابن الجزري - والخط واحد -: «تم الكتاب بحول الله وقوته في اليوم العاشر من شهر شوال المبارك سنة (١١٥٢) على يد العبد الضعيف، الراجي لطف

اللطيف: الحاج محمد بن الشيخ محمد الحموي غفر الله له، ولوالديه، ولمالكه، ولجميع المسلمين. آمين».

وهي في أقل من (٣) أوراق، وقد أصابتها الرطوبة، ولكن ظل الخط مقروءاً.

وقد يُسأل: هل هذه النسخة منقولة من الأولى؟ وللجواب على هذا أقول: إن كون ناسخ الأولى حلبياً وقد فرغ من المجموعة سنة (١١٥١هـ)، وكون ناسخ الثانية حموياً وقد كتبها سنة (١١٥٢هـ) - على ما يظهر - قد يفيد هذا، ويؤيده سقوط القراءة الرابعة عشرة منهما، ولكن وجود فوارق بين النسختين كما سترى في التحقيق يضعف هذا الاحتمال. والله أعلم.

وكان عملي كما يأتي:

١- نسخت الرسالة من نسخة فلسطين، ثم قابلتها بنسخة بغداد.

٢- لم يلتزم المؤلف بترتيب القراءات على حسب تسلسلها [1]، ولم أتصرف في ذلك.

---

(١) كان تسلسله كما يأتي: الفاتحة (١)، آل عمران (٣)، التوبة (٩)، فاطر (٣٥)، الرعد (١٣)، التوبة (٩)، الأعراف (٧)، آل عمران (٣)، الفرقان (٢٥)، الأنبياء (٢١)، الزمر (٣٩)، الأنعام (٦)، الحديد (٥٧)، البروج (٨٥)، الليل (٩٢).

ولعله لم يراع التسلسل لأنه كان يجمع المادة حسب ما يرى في مطالعاته ومراجعاته، ثم لم يعد لترتيبها بدقة، أو لم ير ضرورة لذلك، أو لأمر آخر لا نعرفه.

٣- عزوت الآيات إلى مواضعها، وجعلت الآيات التي فيها قراءة شاذة بين قوسين، والمتواترة بين قوسين مزهرين.

٤- عزوت النقول إلى المصادر المتوافرة.

٥- خرّجت القراءات المذكورة من كتبٍ أخرى ذَكَرَتْها، ملتزماً ذكرها على حسب وفيات أصحابها.

٦- رجعت إلى كتاب «الكامل» للهذلي - وهو من أوسع الكتب الجامعة للقراءات - وإلى « مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات » لابن القاصح، ولم أجد فيهما مما ذكر هنا سوى قراءة واحدة.

٧- حاولت التعريف ببعض الأعلام.

٨- ربطت بين هذه الرسالة وبين كتب السيوطي الأخرى، كـ «التحبير» و«النقاية» وشرحها «إتمام الدراية» و«معترك الأقران» و«الإتقان» و«الدر المنثور» و«حاشيته على البيضاوي» و«قطف الأزهار» و«همع الهوامع» «والبهجة المرضية» و«الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع» و«شرحه» وهذا الربط وضح الصورة كثيراً.

٩- علّقت على النص بما قدَّرتُهُ مفيداً ولم أطل.

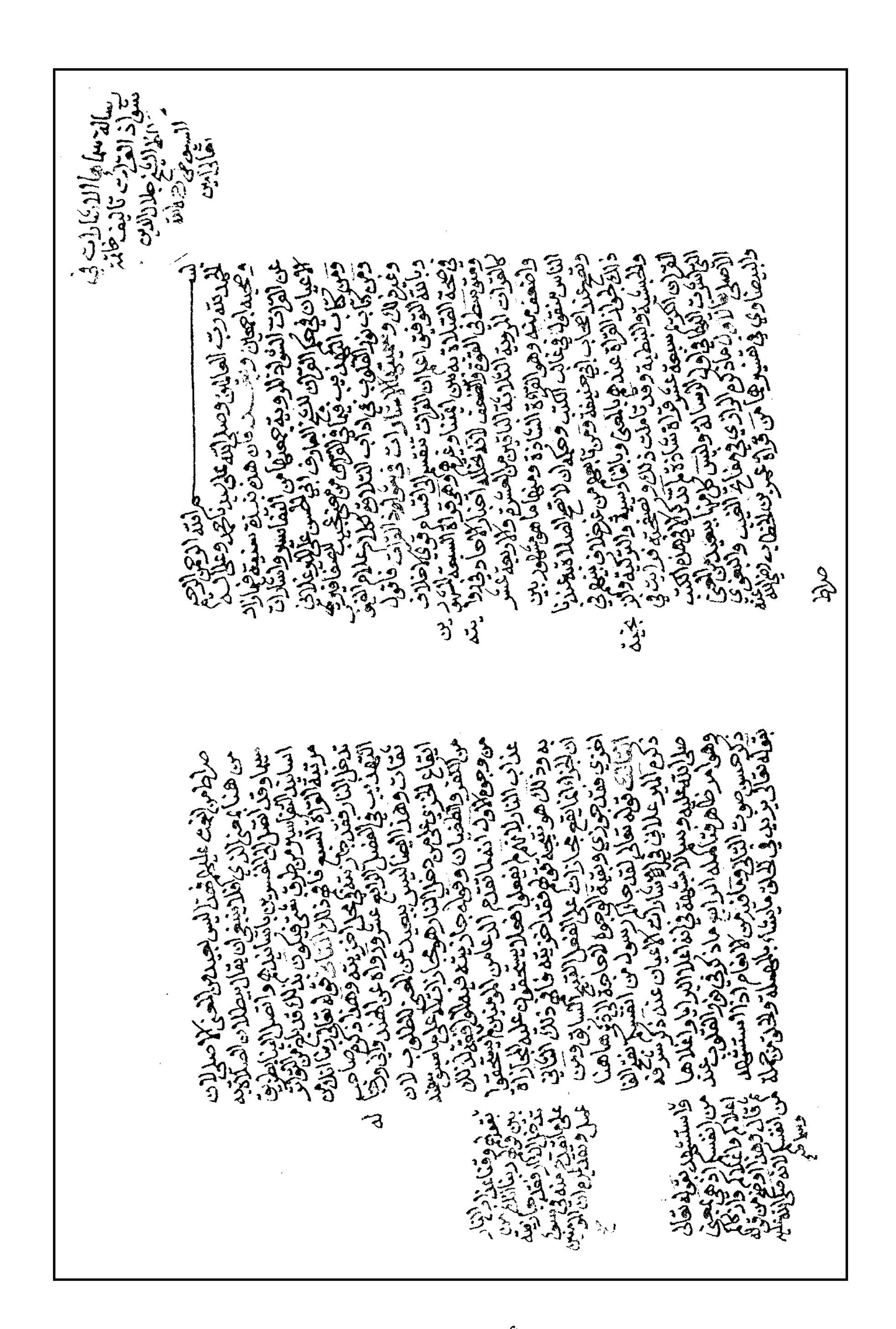
١٠- قدّمت للرسالة بهذه الدراسة التي تراها.

١١- وضعت صوراً من المخطوطتين المعتمدتين.

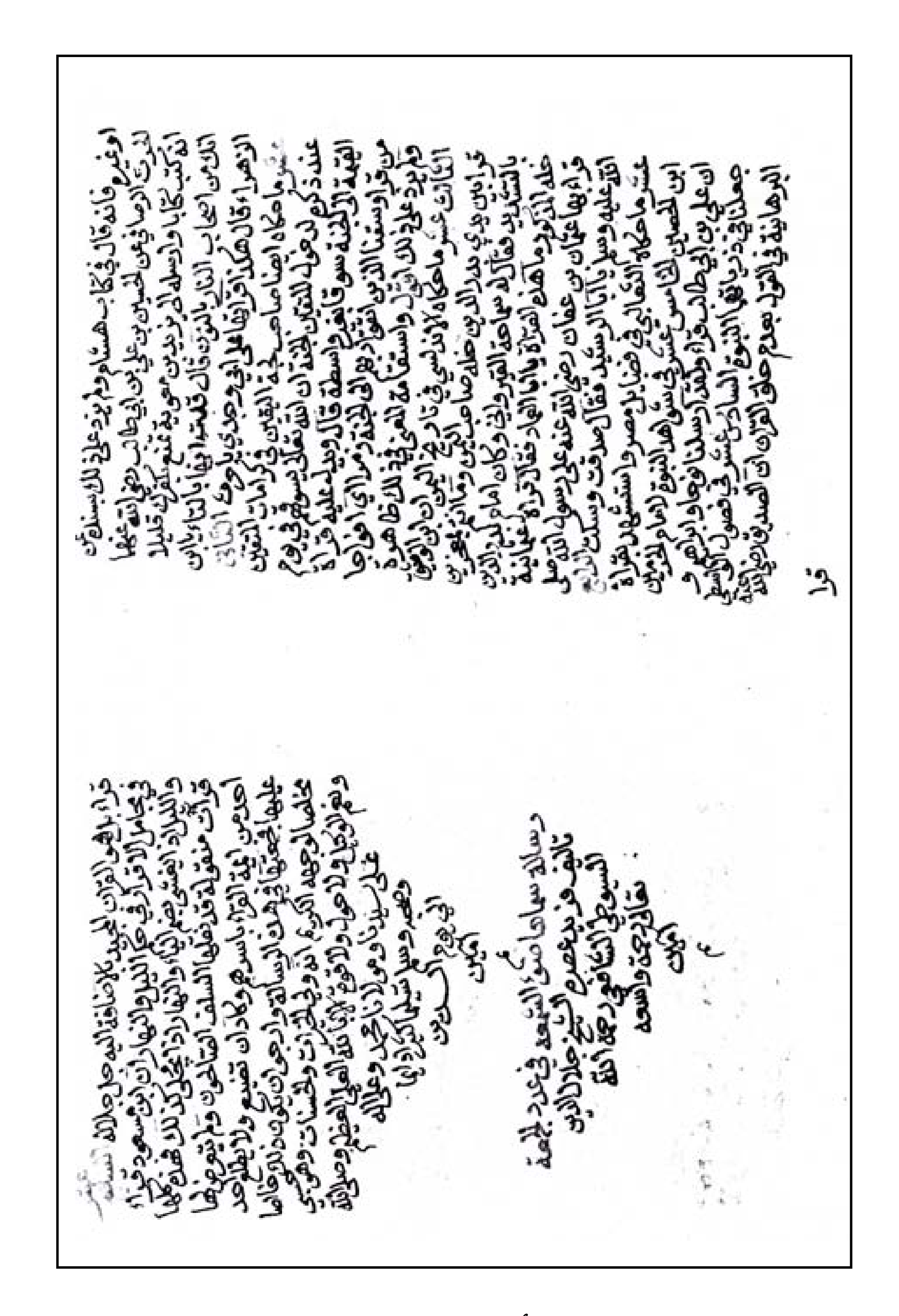
وفي الختام أتوجه إلى الأساتذة الباحثين أن يفيدوني بما يَعِنُّ لهم من آراء وما يجدونه من نقول، تسهم في الوصول إلى رأي شاف في أمر نسبة هذه الرسالة إلى الإمام السيوطي، خدمة للعلم وأهله وطلابه.

والحمد لله رب العالمين.

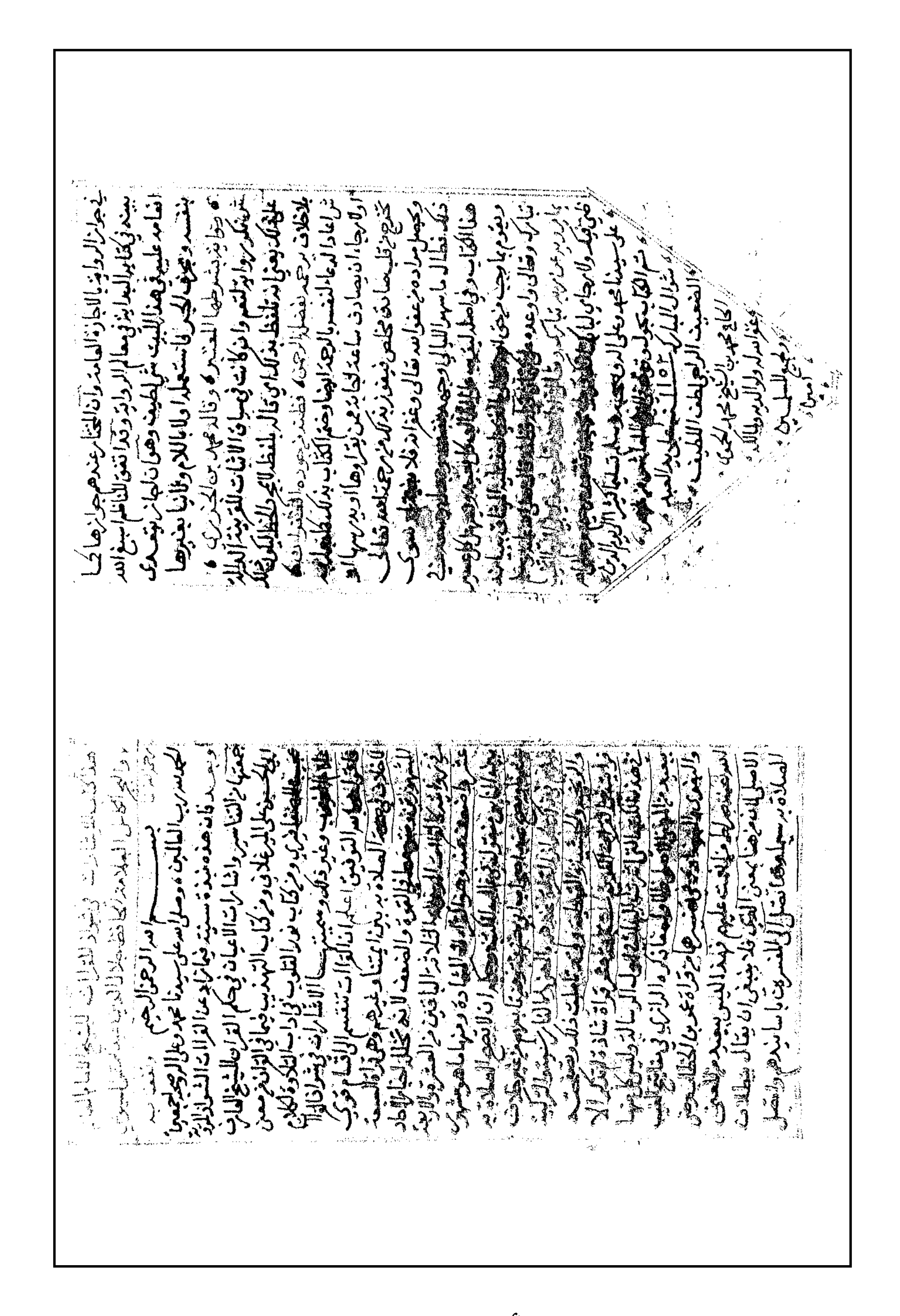
❋ ❋ ❋



الورقة الأولى من النسخة (ف)



الورقة الأخيرة من النسخة (ف)



الورقة الأولى من النسخة (ب)

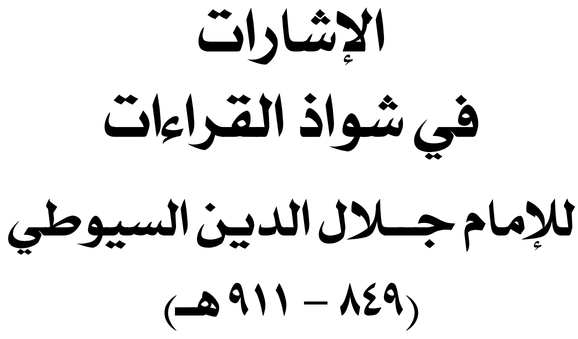


الورقة الأخيرة من النسخة (ب)





(١٠)



الإشارات
في شواذ القراءات

للإمام جـلال الدين السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

النص ا لمحقق







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن هذه نبذة سنية، فيما زاد عن القراءات الشواذ المروية [1]، جمعتها من:

- التفاسير.

- و«**إشارات الأعيان في حِكَم القرآن**» للشيخ العارف أبي الحسن علي الميرغلاني.

- ومن كتاب «**التهذيب فيما في القرآن من معنى عجيب**» للصفافيري.

- ومن كتاب «**نور القلوب في آداب التلاوة لكلام علام الغيوب**».

وغير ذلك، وسميتها: «**الإشارات في شواذ القراءات**».

فأقول، وبالله التوفيق:

اعلم أن القراءات تنقسم إلى أقسام:

---

(١) انظر عن المؤلفات في الشواذ: «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها» للأستاذ عبد الله الحبشي (٢/ ٧١٠-٧١١)، وحاشية «البرهان» للزركشي (١/ ٤٦٤).

- قـوي، لا خـلاف في صحة الصـلاة به بين أئمتنا وغيرهـم، وهي قراءة السبعة المشهورين.

- ومتوسـط في القـوة والضعـف، لأنـه تخللـه أخبـار الآحـاد في روايته، كالقراءات المروية للثلاثة[1] الباقين من العشرة، والأربعة عشر[2].

- وأضعف منه، وهو القراءة[3] الشاذة[4].

---

(١) في الأصلين: الثلاثة!

و الثلاثـة هـم: أبو جعفـر يزيد بن القعقـاع، ويعقوب بن إسـحاق الحضرمي، وخلف بن هشام. انظر: «التحبير» (ص٢٥٢).

(٢) كذا في الأصلين، ولعل المراد: والأربعة بعد العشرة.

والأربعة هم: ابن محيصن، والحسن، والأعمش، ويحيى بن المبارك اليزيدي. انظر:« إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص٦) وفيه أنهم اتفقوا على شذوذ قراءتهم.

(٣) في ب: القراءات.

(٤) هكـذا جاء تقسـيم القراءات هنـا، وإذا اسـتبعدنا جملة «والأربعة عـشر» كان الكلام قريبـاً مـن قول القـاضي جلال الديـن البلقيني الـذي أورده السـيوطي في «التحبير» (ص٢٥٤-٢٥٦)، و«الإتقـان» (١/ ٢١٠). وقالـه هـو في «النقايـة» - وقـد صرح في شرحهـا «إتمـام الدراية» (ص٣١): أنه تبع البلقيني فيه -. وقد تحرر للسـيوطي في «التحبير» أن روايات القراءات على سـتة أنواع: المتواتر، والآحاد، والشـاذ، والمنكر، والموضوع، والشبيه بالمدرج.

وعرف الشـاذ بأنه ما صح سـنده، وخالف الرسم أو العربية مخالفة تضر، أو لم يشتهر عند القراء، قال: ولا يقرأ به. ثم قال (ص٢٧٣-٢٧٤): «هذا تقسـيم حسـن يوافق مصطلـح الحديث، ولم أُسَـمِّ القسـمين الأخيرين بالشـاذ، تبعاً للمحدثين، إذ الشـاذ عندهم ما صح سـنده وخولف فيه الملأ، فما لم يصح سـنده لا يسمى شاذاً، بل ضعيفاً أو منكراً، على حسـب حاله، والقراء لا يمتنعون من إطلاق الشـذوذ على ذلك، وما صنعتـه أقعـد». =

= وأمـا في «الإتقـان» - وقد ألفه بعد «التحبير» - فقد كانت الأنواع كالآتي: المتواتر، والمشهور، والآحاد، والشاذ، والموضوع، والشبيه بالمدرج.

وعرف الشاذ بأنه «ما لم يصح سنده» وقال: «وفيه كتب مؤلفة. من ذلك قراءة «مَلَكَ يـوم الدين» بصيغة الماضي، ونصب «يومَ» و«إياك يُعبد» ببنائه للمفعول». «الإتقان» (١/ ٢١٥-٢١٦).

وبذلك يكون قد خالف في تعريفه الشاذ ما قاله في «التحبير» تماماً.

وجعـل القراءات الثلاث المتممة للعشرة متوسـطة في القـوة والضعف فهذا فيه نظر أيضـاً، لإلحاق العلماء لها بالسـبعة المتواتـرة، وهو مخالف لما جاء في كتب السـيوطي، انظـر: «التحبـير» (ص٢٥٤-٢٥٥)، و«الإتقـان» (١/ ٢١٠) وقـد رد على البلقيني الـذي يـرى أنهـا آحـاد. و«معـترك الأقـران» (١/ ١٢٦)، و«لطائـف الإشـارات» (١/ ٧٦-٧٧). وكذلـك جعـل القراءات الأربع بعد العشرة في القسـم الثاني وعدم جعلهـا من القراءات الشـاذة غريب، وقد قـال الحافظ ابن حجـر: «لا نعرف خلافاً عن أئمة الشـافعية في تفسير الشـاذ أنه ما زاد على العشر، بل منهم من ضيق فقال: ما زاد على السـبع، وهو إطلاق الأكثر منهم» ا.هـ من «الجواهر والدرر في ترجمة شـيخ الإسلام ابن حجر» (٢/ ٩٣٧).

ومـن الـضروري نقل ما قاله السـيوطي في «شرح الكوكب السـاطع» لتتضح صورة المسـألة أكثر، قال - رحمه الله - في كتابه المذكور: «ثم الشـاذ هو ما وراء السـبعة أو ما وراء العشرة - السبعة المذكورة وقراءات يعقوب وأبي جعفر وخلف -؟ قولان.

فعلى الأول: الثلاثة المذكورة شواذ لا تجوز القراءة بها.

وعلى الثاني: بخلافه. وهذا هو الذي صححه في «جمع الجوامع» تبعاً لأبيه، وللبغوي، وبالغ ابن الجزري وغيره في نصره لما حوته من صحة السـند، وموافقة خط المصحف الإمام، واستقامة الوجه في العربية...».

وقـال في «إتمـام الدراية لقـراء النقاية» (ص٣١) بعـد ذكر المتواتر والآحاد والشـاذ: «حررنـا الـكلام في هذه الأنـواع في «التحبير» بمـا لا مزيد عليه، ونقلنـا فيه خلاصة كلام الفقهاء والقراء، وأن الثلاثة من المتواتر».

ولكنه في «النقاية» عَدَّ الثلاثة من الآحاد تبعاً للبلقيني.

ومنها ما هو مشـهور بين النـاس، منقول في غالب الكتب، وحكمه[1] أن

---

(١) أي حكم هذا القسم الثالث، فيما إذا قرئ به في الصلاة، ولم يذكر المؤلف حكم القراءة به ابتداء، ولم يفصل في ذلك وهو ضروري، انظر عن حكم القراءة بالشاذ:

١- المرشد الوجيز (ص١٨١-١٩٢).

٢- فتاوى ومسائل ابن الصلاح (١/ ٢٣١-٢٣٣).

٣- المجمـوع شرح المهـذب، كتـاب الصلاة، فصل في مسـائل مهمة تتعلق بقـراءة الفاتحة وغيرها (٣/ ٣٩٢).

٤- روضة الطالبين (١/ ٢٤٢).

٥- التحقيق (ص٢٠٧).

٦- التبيان في آداب حملة القرآن (ص٧٨-٧٩).

٧- فتاوى الإمام النووي (ص٤٤).

٨- البرهان، للزركشي (١/ ٤٨١-٤٨٢).

٩- البحر المحيط، له أيضاً (١/ ٤٧٤-٤٧٥).

١٠- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبي زرعة العراقي (١/ ١٠٤).

١١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري (ص٨٢-٨٤) وفي آخره أورد المحقق فتوى مهمة لابن حجر فيها كلام على ذلك. انظر: (٢٤١-٢٤٥).

١٢- الجواهر والدرر (٢/ ٩٣٧).

١٣- إتمام الدراية لقراء النقاية (ص٣١).

١٤- الإتقان (١/ ٢١٣) و(١/ ٣٠٧).

١٥- لطائف الإشارات، للقسطلاني (١/ ٧٣-٧٥).

١٦- غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي (ص٥).

١٧- حاشـية ابـن عابدين (٣/ ٢٧٥-٢٧٧) وفيـه تفصيل بالحكم عنـد الحنفية لا بد من الوقوف عليه. =

لا تصـح الصلاة به عندنا، وتصح عند أصحاب أبي حنيفة ومَنْ تابعهم[1] من غـير خلافٍ بينهم في ذلـك[2] لجواز القـراءة عندهم بالمعنى[3]، وبالفارسـية،

= ١٨- التبيان، للجزائري (ص١٥٢).

١٩- حـول القراءات الشـاذة والأدلة على تحريم القراءة بها، للشـيخ عبـد الفتاح القاضي «بحـث منشـور في مجلـة كليـة القـرآن الكريـم في المدينـة المنـورة» العـدد الأول عام ١٤٠٢هـ، (ص١٥-٢٦).

٢٠- الاختلاف بين القراءات، لأحمد البيلي (ص١١٢).

٢١- القراءات القرآنية، لعبد الحليم قابة (ص٢٠٩-٢١١).

٢٢- صفحات في علوم القراءات، للدكتور عبد القيوم السندي (ص٧١-٧٢).

٢٣- مقدمات في علم القراءات، للدكاترة أحمد القضاة وأحمد شكري ومحمد خالد منصور (ص٧٤-٧٥).

٢٤- القـراءات الشـاذة: مصدرهـا وموقـف العلـماء منهـا، للدكتـور عمر يوسـف حمزة « بحـث منشـور في مجلـة الشريعـة الكويتيـة » العـدد (٤٩)، عـام (١٤٢٣هــ)، (ص١٠٢-١٠٣).

ولابد حين نسبة حكم القراءة بالشاذ إلى عالمٍ من معرفة تعريف الشاذ عنده.

(١) قـال القسـطلاني في «لطائف الإشـارات» (١/ ٧٥): « والذي أفتى بـه علماء الحنفية: بطـلان الصـلاة، إن غـير المعنـى، وصحتهـا إن لم يغـير »، وبهـذا قـال النـووي في «الروضـة» (١/ ٢٤٣)، «والتحقيق» (ص٢٠٧) مخالفاً ما قاله في «التبيان» (ص٧٨) و«الفتاوى» (ص٤٤).

(٢) في هذا الإطلاق نظر. انظر: «حاشية ابن عابدين».

(٣) قـال الإمام البزدوي (ت:٤٨٢هـ) في «أصوله» في كلامه على القرآن (١/ ٧٠-٧٥): «وهـو النظـم والمعنى جميعاً في قول عامـة العلماء. وهو الصحيح مـن قول أبي حنيفة عندنـا، إلا أنـه لم يجعل النظم ركنـاً لازماً في حق جواز الصـلاة خاصة على ما يعرف في موضعه، وجعل المعنى ركناً لازماً، والنظم ركناً يحتمل السـقوط رخصة، بمنـزلة التصديق في الإيمان أنه ركن أصلي، والإقرار ركن زائد..». =

والتركية، والزنجية، والحبشية، والنبطية[1].

وقد تأملت ذلك وتصفحته، فرأيت في القرآن الكريم سبع عشرة[2] قراءة شاذة، لم تذكر إلا في هذه الكتب التي أشرت إليها في أول هذه[3] الرسالة[4]، وليس كل منها ببعيد من المعنى الأصلي.

- **فالأول**[5]: ماذكره الرازي في «مفاتيح[6] الغيب»، والبغوي، والبيضاوي

= وانظر شرحه «كشف الأسرار» (١/ ٧٠-٧٨)، و«تفسير» الرازي (الدخان) (١٧/ ٢٥٢)، و«الهداية» للمرغيناني (ت:٥٩٣هـ) وشرحها «فتح القدير» لابن الهمام (ت:٨٦١هـ) (١/ ٢٤٧-٢٤٩)، و«السعاية» للكنوي (٢/ ٣١٠)، و«البحر المحيط» للزركشي (١/ ٤٤٧-٤٤٨).

(١) في ب: والقبطية، وما جاء في «الإتقان» أدق مما جاء هنا، وهو هذا: «لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية، سواء أحسن العربية أم لا، في الصلاة أم خارجها. وعن أبي حنيفة أنه يجوز مطلقاً، وعن أبي يوسف ومحمد: لمن لا يحسن العربية، لكن في شرح البزدوي أن أبا حنيفة رجع عن ذلك، ووجه المنع أنه يذهب إعجازه المقصود منه» «الإتقان» (٣٠٧/ ١) وهو مستفيد من «التبيان» للنووي ص٧٧، وشرح البزدوي لعله يريد شرح البخاري (ت:٧٣٠هـ) المسمى «كشف الأسرار». انظر (١/ ٧٧-٧٨).

ويجب دراسة هذه المسألة عند الحنفية دراسة موسعة، وقد نشر في مجلة «دراسات» الأردنية، المجلد (٣١) العدد (١) بحث بعنوان: «الرد الأسنى على من أجاز قراءة القرآن بالمعنى» ولم يتعرض كاتباه لرأي الحنفية إذ كان هدفهما الرد على الذين يرون جواز القراءة بالاجتهاد، وبالألفاظ المرادفة، وباتباع الرسم دون رواية!

(٢) في الأصل: سبعة عشر! وانظر: «البهجة المرضية» للسيوطي (ص٣٢٤).

(٣) «هذه» ليست في ب.

(٤) في هذا الحصر نظر.

(٥) أي فالموضع الأول! وسياق الكلام يقتضي: فالأولى وهكذا... .

(٦) في ف: مفاتح.

في «تفسـيرهما» من قراءة عمر بن الخطـاب رضي الله عنه: (صراط مَنْ أنعمت عليهـم)[1]، فهـذا ليس ببعيـد[2] من المعنى الأصـلي، لأن (مَـنْ) هنا بمعنى: الـذي، فلا ينبغـي أن يقال ببطـلان الصـلاة [3] بـه، ....

---

(١) هـذه القـراءة في «المصاحـف» لابـن أبي داود (١/ ٢٨٤-٢٨٥) مسـندة إلى عمـر من عـدة طـرق، وفي (١/ ٣٦٣) مسـندة إلى عبد الله بـن الزبير، وفي (١/ ٣٨٣) مسـندة إلى الأسـود بـن يزيد وعلقمة بـن قيس النخعيين، وفي «مختصر» ابـن خالويه (ص١) معزوة إلى ابن مسـعود، و«الإبانة» لمكي (ص١٤٢)، و«التبيان» للطوسي (١/ ٤٣). و«تفسـير» البغوي (١/ ٥٥) معزوة إلى عمر، و«الكشـاف» (١/ ١٦) معزوة إلى ابن مسعود، و«المحرر الوجيز» (١/ ١٢١) معزوة إلى عمر وابن الزبير، وفي «مجمع البيان» للطـبرسي (١/ ٦٧) معـزوة إلى عمر وعمـرو بن عبد الله الزبيري وأهـل البيت، وفي «الجامـع» للقرطبي (١/ ١٤٩) معزوة إلى عمر وابن الزبير، وفي «تفسـير» البيضاوي (ص٥) بـلا عـزو. و«حاشـية» الشـهاب الخفاجـي (١/ ١٣٥)، و«فتـح القديـر» للشـوكاني (١/ ٢٤)، ولم أجدها في «تفسـير» الرازي. والقراءة المتواترة ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة:٧].

(٢) في ف: بعيد .

(٣) قال السيوطي في «إتمام الدراية» (ص٣١) - (فرغ منه في عام (٨٧٣هـ) -: «ولا يقرأ بغير الأول [المتواتر]: أي بالآحاد والشاذ وجوباً» ثم قال: «وغالب الشواذ مما إسناده ضعيف».

وقال في منظومته «الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع»:

وأجمعـوا أن الشواذ لم يُبَحْ — قراءةٌ بهـــا ولكنَّ الأَصَحْ

كخبرٍ في الاحتجاج يجري — وأنهـا التي وراءَ العـشــرِ

وقال في شرحها: «لا تجوز القراءة بالشاذ إجماعاً كما حكاه ابن عبد البر، والتصريح به من زيادتي. قال النووي: لا في الصلاة ولا في غيرها. وتبطل الصلاة به إن غيّر المعنى وكان قارئه عالماً عامداً، وإلا فلا».

وهـذه المنظومة فرغ منها في عام(٨٧٧هـ)كما جاء في بيت في آخرها، وفرغ من نسـخ شرحها عام(٨٧٨هـ). =

سيما[1]، وقد اتصل إلى المفسرين بأسانيدهم[2]، واتصل إلينا بطريق أسانيد التفاسير من طرق شتى، فيكون بذلك قد بلغ من التواتر مرتبة القراءات السبع[3] فافهم ذلك[4].

= وقال في «الإتقان» (١/ ٣٠٧): «لا تجوز القراءة بالشاذ: نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك، لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة، قياساً على رواية الحديث بالمعنى».

(١) جاء في «همع الهوامع» (٣/ ٢٩٤): «ولا تحذف «لا» من لا سيما، لأنه لم يسمع إلا في كلام المولدين... وحكى في «البديع» عن بعضهم أنّ «لا» في لا سيما زائدة. قال أبو حيان: وهو غريب».

(٢) لم يذكر المفسرون الذين أوردهم لهذه القراءة سنداً! ولكن لعله يريد المفسرين المسندين فقد قال في «الدر المنثور» (١/ ٨١-٨٢): «أخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي داود وابن الأنباري، كلاهما في «المصاحف» من طرق، عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين).

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الأنباري عن عبد الله بن الزبير أنه قرأ (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) في الصلاة».

وقال في حاشيته على البيضاوي (الورقة ٧٥ب): «قوله: وقرئ: (صراط من أنعمت عليهم). أخرجه أبو عبيد في فضائله عن ابن الزبير». وهي في «قطف الأزهار» (١/ ١٤٧).

وأقول: إذا كان هذا لدى السيوطي فلماذا يعدل عنه إلى تفاسير متأخرة غير مسندة، ويحصر ورود القراءة فيها ؟

(٣) في ف: القراءة السبع .

(٤) في هذا الحكم غرابة واضحة! ومن المفيد أن أنقل هنا ما قاله الإمام مكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ) بعد أن ذكر هذه القراءة وعزاها إلى أبي بكر وعمر: «فهذا لا يجوز اليوم لأحدٍ أن يقرأ به، لأنه إنما نقل إلينا بخبر الواحد عن الواحد، ولا يقطع =

- **الثاني**: قوله تعالى: **(ربنا إنك من تدخل النار فقد جازيته)** في محل ﴿أَخْزَيْتَهُۥ﴾[1].

وهذا ذكره صاحب «التهذيب» في الفصل الرابع عشر، ورواه عن الهندواني[2]، ورجاله ثقات.

وهذا أيضاً ليس ببعيد عن المعنى المطلوب، لأن إيقاع الخزي على مَنْ دخل النار هو مجازاته[3] على ما سبق منه من الكفر والطغيان[4].

= على صحة ذلك، ولا على غيبه، وهو مخالف لخط المصحف الذي عليه الإجماع، ويقطع على صحته وعلى غيبه، فخط المصحف أولى، لأنه يقين والخبر غير يقين، فلا يحسن أن ينتقل عن اليقين إلى غير يقين» «الإبانة» (ص١٤٣).

(١) من سورة آل عمران، الآية: ١٩٢.

(٢) لم أستطع تحديده.

(٣) في ب: مجازاة له.

(٤) للأستاذ المحكم رأي هنا أثبته بنصه فقد علق على هذا القول قائلًا: «فيه نظر، لأن مجرد دخول النار ليس هو الجزاء بعينه، وإنما الدخول هو العقوبة التي استحقها من دخلها بعدل الله وحكمته.

أما مجازاته فهي متفاوتة بين أهل النار، فمنهم من هو في الطبقة السفلى منها كالمنافقين، ومنهم من يصب من فوق رأسه الماء الذي تناهى في حرارته، فينصهر جلده، وما حواه بطنه.

وكذلك عصاة الموحدين يدخلون النار، ثم يخرجون منها بفضل الله، وبما في قلوبهم من توحيد الله تعالى، وعليه يحمل الحديث: «**لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان**». وفي المقابل: دخول أهل الجنة الجنة، لهم منازلهم ودرجاتهم فيها، فمجرد دخولهم فيها ليس هو المجازاة للجميع».

وقوله (جازيته) فيه الموافقة لذلك[1] **من وجوه:**

- **الأول**: أنـه لما تقدم الدعاء مـن المؤمنين بقولهم ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[2] بـين قولهـم (**ربنا إنك من تدخل النار فقد جازيته**) على ما تقدم منه في[3] سـوء عمـل، وتقديـره: أن المؤمنـين لم يسـتحقوا عذاب النـار، لأنهـم لم يفعلوا فعلاً يسـتحقون عليـه المجازاة بـه، وذلك هو نتيجة قولهـم ﴿ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ ﴾ فافهم ذلك.

- **الثاني**: أن الجزاء إنما يقع مجازاة[4] على الفعل القبيح السابق، ومَنْ أُخزي فقد جوزي.

وبقية الوجوه لا حاجة إلى ذكرها هنا.

- **الثالث**: قوله تعالى (**لقد جاءكُمْ رسولٌ مِنْ أَنْفَسِكُم**)[5] - بفتح الفاء - ذكـره الميرغلاني في «إشـارات الأعيـان» عند ذكر شرفه ﷺ، واستشـهد بقوله تعـالى (**مـن أنفَسـكم**) إذ هـي بمعنـى: أعلاكم وأغلاكـم وأزكاكـم. ثم قال: وهذا أوضح من قوله ﴿ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾ لأنه ﷺ لا شـبهة في أنه أعلا البرايا وأغلاها، وهو أمر ظاهر فتأمله[6].

---

(١) أي لايقاع الخزي .

(٢) من سورة آل عمران، الآية:١٩١، وفي النسختين: وقنا!.

(٣) كذا في النسختين، ولعل الصواب: من. وفي التعبير غموض.

(٤) في ف: مجازات.

(٥) من سورة التوبة، الآية:١٢٨ . والقراءة المتواترة: ﴿ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾.

(٦) نقـل المؤلـف هـذه القراءة من «إشـارات الأعيـان»، ويوهم هذا أن القراءة ليسـت =

....

= في غـيره، والواقـع أنها مذكورة في كتب متعددة كـ«مختـصر ابن خالويه» (ص٥٦) ونسبها إلى النبي ﷺ وفاطمة رضي الله عنها وابن عباس.

«والمحتسـب» (١/ ٣٠٦) ونسـبها إلى عبـد الله بـن قسـيط المكي، وقـال: «معناه من خياركم، ومنه قوله: هذا أنفس المتاع - أي أجوده وخياره، واشتقه من النفس، وهو أشرف ما في الإنسان».

و«الكامل» للهذلي (ق:٢٠٠)، و«المحرر الوجيز» (٧/ ٨٩).

و«الكشـاف» (٢/ ٣٢٥) ونصـه: «قيـل: هـي قـراءة رسـول الله ﷺ، وفاطمـة، وعائشة».

و«مجمـع البيـان» (٥/ ١٤٦) ونسـبها إلى ابـن عبـاس، وابـن عليـة، وابـن محيصن، والزهري. قال: «وقيل: إنها قراءة فاطمة».

و«زاد المسير» (٣/ ٥٢٠) وقد وجّه القراءتين بعدة أقوال.

و«الجامـع لأحكام القرآن» (٨/ ٣٠١) ونسـبها إلى ابن قسـيط، وقال: «ورويت عن النبي ﷺ، وعن فاطمة».

و«البحر المحيـط» (٥/ ١١٨) وفيه: «وقرأ ابن عباس وأبو العالية، والضحاك، وابن محيصـن، ومحبـوب عـن أبي عمرو، وعبـد الله بن قسـيط المكي، ويعقـوب من بعض طرقه (من أنفسـكم) - بفتح الفاء - ورويت هذه القراءة عن رسـول الله ﷺ، وعن فاطمة، وعائشـة». و«الدر المصون» (٦/ ١٤١)، ومصطلح الإشارات (ص ٢٥٥)، و«حاشية» الجمل (٢/ ٣٣٠) ناقلاً من السمين، و«روح المعاني» (١١/ ٥٢).

ولابـد مـن القـول: إن السـيوطي نقـل هـذه القـراءة في «الإتقـان» (١/ ٢١٥) عـن «المسـتدرك» للحاكـم (٢/ ٢٤٠)، ممثلاً بهـا للنوع الثالث عنده من أنـواع القراءات وهـو «الآحاد» الـذي قال عنه: «هو ما صح سـنده وخالف الرسـم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به».

وأورد حديـث الحاكـم في «التحبـير» (ص٢٨٥)، و«إتمـام الدرايـة لقـراء النقايـة» (ص٣٣)، و« الدر المنثور» أيضاً (٧/ ٦٠٢).

- **الرابـع**: مـا ذكر في «نور القلوب» عند ذكر حسـن صوت التالي وما فيه من الإنعام[1] إذ[2] استشهد بقوله تعالى (يزيد في الحلق ما يشاء)[3]- بالمهملة، والحلق من جملة الخلق فلا منافاة في ذلك[4]، فمثل هذا لا يكون مبطلًا للصلاة، لعـدم المنافـاة فيما يظهـر لي، وذلك خلاف الأصل على ما ذهـب إليه أصحاب الشافعي، وهو موافق لقول أبي حنيفة[5].

- **الخامـس**: ما ذكـر في «التلويحات الهمدانية في التسـبيحات الصمدانية» لإمـام الحرمـين أنـه قرئ: **(ويسـبح الرعـود بحمـده والملائكة مـن خيفته)**[6] - بالجمع -.

وهـذا أيضـاً لا منافاة فيه، إذ الرعـد مفرد، والرعود جمعُـهُ، وهذه القراءة رواها التعزي في «تنوير الأبصار» بإسنادٍ ينتهي إلى ابن عباس.

- **السـادس**: ما حكاه صاحب «مسـالك الأدباء في أخبار النجباء» من أن

---

(١) في ب: الانغام!.

(٢) في الأصلين: إذا!.

(٣) من سورة فاطر، الآية:١، والقراءة المتواترة ﴿فِي ٱلۡخَلۡقِ﴾.

(٤) نعـم الحلـق من جملة الخلق ولكن أين الخصوص من العموم، ثم على هذا حصر معنى الآيـة في الصـوت الحسـن وهو مـا جاء عن ابـن عبـاس والزهري، وفي الآيـة أقوال متعـددة، والسـياق عـن خلق الملائكة أصـلاً. وانظـر: «الدر المنثـور» (١٢/ ٢٥١)، و«روح المعاني» (٢٢/ ١٦٤).

(٥) القراءة في «تفسير» ابن كثير (٥/ ٥٦)، ولم تذكر في معجمي القراءات القرآنية.

(٦) من سورة الرعد، الآية:١٣، والقراءة المتواترة: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ﴾.

بعـض النجباء[١] قـرأ القرآن بأسره من غير تعلم[٢]، فلـم يغير إلا قوله تعالى: (**إلا عن موعدة وعدها أباه**[٣])[٤]: عن ﴿وَعَدَهَآ[٥] إِيَّاهُ﴾.

ثم قال: وهي قراءة رواها أحمد بن رويه[٦] الأوسي[٧] عن سعيد بن جبير، ورواها[٨] سعيد بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٩].

---

(١) يُؤخـذ من «حاشـية» الخفاجي (٤/ ٣٧٠) و«روح المعـاني» (١١/ ٣٤) أنه ابن المقفع (قتل سنة ١٤٥هـ أو قبلها). وبعض التصحيفات المنسوبة إليه نسبت إلى حماد الراوية فليحرر ذلك.

(٢) في ف: تعليم.

(٣) في الأصلين: اياه!.

(٤) من سورة التوبة، الآية:١١٤، والآية المتواترة ﴿وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾.

(٥) في ف: وعده !

(٦) في ب: رويد !.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) في ب: روها.

(٩) نسبها ابن خالويه في الشواذ (ص٥٥) إلى حماد الراوية [٩٥-١٥٥هـ] وقال: « ويقال: إنه صحفه ». وقال في «الكشـاف» (٢/ ٣١٥): « قراءة الحسن وحماد الراوية: وعدها أباه ». ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» (٣/ ٥٠٩) إلى ابن السميفع ومعاذ القارئ وأبي نهيك. ونسبها الرازي (٨/ ٢١٦) والجمل (٣/ ٣٢٣) إلى الحسن. وذكر أبو حيان في «البحر» (٥/ ١٠٥)، والسمين في «الدر المصون» (٦/ ١٣٠) هؤلاء الخمسة.

وقـال الخفاجي في حاشـيته (٤/ ٣٧٠): « قرأ بها غير واحد من السـلف، وإن كانت شاذة، فلا التفات إلى ما قيل: أنهم عدوها تصحيفاً، وأن ابن المقفع صحف في القرآن ثلاثـة أحـرف فقرأ ﴿إِيَّاهُ﴾ (**أباه**)، وقـرأ ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ (**في غرة**) بالمعجمة وهو بالعـين المهملـة، وقرأ ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (**يعنيه**) بفتح الياء وعين مهملة ». ومثله في «روح المعاني» (١١/ ٣٤).

وقصـة تصحيـف حمـاد الراويـة هـذه مفصلـة في كتـاب «التنبيـه عـلى حـدوث =

- **السابع**: أيضاً ما حكاه صاحب «المسالك» منها بعد هذه عند ذكر النجيب المذكور أنه لما قرأ القرآن كما ذكر قرأ (**فدمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يغرسون**) بدل ﴿يَعۡرِشُونَ﴾[1]، وكلاهما بمعنى واحد، ثم قال: وقد قرأ ذلك سفيان بن عيينة، وذكر أنه رأى ذلك منقولاً في «بهتات[2] الأحداق» وأشار إلى أنه هناك بسند عال، ولم أر أنا «بهتات الأحداق» المذكور[3].

= التصحيف» للأصفهاني (ت في حدود ٣٦٠هـ) (ص٣٨-٤١)، و«تصحيفات المحدثين» للعسكري (ص٣٣-٣٤)، وأشار إليها العسكري أيضاً في كتابه «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف» (ص١٢-١٣)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/ ٢١٠).

(١) من سورة الأعراف، الآية:١٣٧ .

(٢) في ب: بهتان. وكذا في الموضع الثاني. ولم أقف على ذكر لهذا الكتاب.

(٣) قال في« الكشاف» (٢/ ١٤٩): « وبلغني أنه قرأ بعض الناس: يغرسون. من غرس الأشجار. وما أحسبه إلا تصحيفاً منه ». ونقله السيوطي في «قطف الأزهار» (٢/ ١٠٤٧)، ومن قبله الرازي في (٧/ ٢٣١)، وأبو حيان (٤/ ٣٧٧)، وقاله السمين (٥/ ٤٤١).

وحسبان هذه القراءة تصحيفاً عُزِيَ في «معجم القراءات القرآنية» (٢/ ٢١٢) إلى أبي حيان. وهو في الأصل للزمخشري، وقد نقله أبو حيان ساكتاً.

وقال الخفاجي في حاشيته (٤/ ٢١١): « وقرئ في الشواذ (يغرسون) - بالغين المعجمة - وفي الكشاف أنها تصحيف، ولذا تركها المصنف [البيضاوي] رحمه الله تعالى، وهي شاذة ».

وفي «روح المعاني» (٩/ ٤٠): « وقرئ في الشواذ (يغرسون) من غرس الأشجار، وفي الكشاف أنها تصحيف. وليس به ».

- **الثامن**: ما حكاه أيضاً في الكتاب المذكور من أنه قرأ أيضاً (**وَضَعَ للناس**) - على بناء الفاعل - في محل ﴿ وُضِعَ ﴾[1]، وأشار إلى أن[2] ذلك قراءة قرأ بها حماد، ورواها عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

أقول: وهذه قراءة أشار إليها المفسرون في التفاسير، وذكرها الزمخشري في «الكشاف» والقاضي البيضاوي في «تفسيره»[3] وحكيتها أنا في «ترجمان القرآن»[4].

- **التاسع**: ما حكاه الميرغلاني في «إشارات الأعيان» بإسناده عن عبد بن حميد[5] أنه قرأ: (**تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده**)[6]، وهذا أيضاً ليس فيه منافاة كلية في المعنى، سوى عدم صيغة التفعيل[7].

---

(١) من سورة آل عمران، الآية:٩٦ .

(٢) سقط من ب.

(٣) انظر:« المحرر الوجيز» (٣/ ٢٢٠)، ونسبها إلى عكرمة، و«الكشاف» (١/ ٣٨٦)، و«تفسير» البيضاوي (ص٨٢)، و«حاشية» الخفاجي (٣/ ٤٧)، ولم ينسبوا القراءة إلى أحد، ونسبها أبو حيان (٣/ ٦)، والسمين (٣/ ٣١٤) إلى عكرمة وابن السميفع. وأمّا حماد فلم يذكر . ولم أستطع تحديده . انظر عن الحمادين: « غاية النهاية » (١/ ٢٥٧-٢٥٩).

(٤) ولم يذكر هذا في مختصره «الدر المنثور»، ولكنه ذكر القراءة في «قطف الأزهار» (١/ ٦١٥) فقال: « قرئ بالبناء للفاعل، فضميره لله، أو لإبراهيم ».

(٥) إن قُصد الإمام الحافظ الكشي فقد توفي سنة (٢٤٩هـ). انظر: «التقريب» (ص٤٣١) برقم ٤٢٦٦ .

(٦) من سورة الفرقان، الآية:١ . والقراءة المتواترة: ﴿ نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾.

(٧) جاء في «معجم القراءات» للخطيب (٦/ ٣١٥): « قرأ أبو الجوزاء، وأبو السوار:=

- **العاشر**: ما حكاه أيضاً في «الإشارات» المذكورة عند ذكر اقتضاء الحكمةِ الموتَ، من قراءة جَرْهَد[1] بن خويلد بن بُجرة[2]: (**أفإنْ مِتُ فهم الخالدون**)[3] - بكسر الميم وضم التاء [4]- ثم قال: « والوجه في ذلك أن يكون المراد بالضمير جملة المخاطبين من النبي ﷺ والمؤمنين، وحذف ميم الجمع لغة الكلبيين فإنهم يبدلون الميم واواً، وكذا سمع منهم من خلاف[5]، ومنه قول صفار الكلبي[6] في عينيته [7]:

ولئن ركبتو كل وجنا جريـة[8]   فما هو إلا قاطع البيد بالنجـع»

ثم قال في الكتاب المذكور: « وهذا وجه لا مرية[9] فيه فإنه أحسن وجه لهذه القراءة ».

= « أنـزل »، بالهمزة في أوله »، ومصادره: «إعراب القراءات الشاذة» (٢/ ١٩٤)، و«فتح الباري» (٩/ ٣٠).

(١) صحابي، كان من أهل الصفة، توفي بالمدينة، واختلف في تاريخ وفاته. انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٦٢)، و«الإصابة» (٢/ ٧٥).

(٢) في الأصلين: بحره!.

(٣) من سورة الأنبياء، الآية: ٣٤، والقراءة المتواترة: ﴿ أفإن مِتَّ ﴾، وتمامها: ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مِتَّ فهم الخالدون ﴾.

(٤) كذا، ولم يقل: وزيادة واو .

(٥) لعل الصواب: من غير خلاف.

(٦) لم أقف على ذكره الآن.

(٧) في ب: عيينة.

(٨) في ب: جريدة. وأول الشطر غير مستقيم الوزن. والوجناء: الناقة الشديدة. والجريدة: خيل لا رجالة فيها. انظر القاموس: (ص١٥٩٧ و ٣٤٧).

(٩) في الأصلين: لامزية !.

أقـول: ويؤيـده [١] أيضـاً قولـه تعـالى ﴿ وَنَبْلُوكُم ﴾، وقولـه تعـالى ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾[٢]، فإنـه خاطبهم بالجمـع ولم يقل: ونبلوك، وترجع، وهذا ليس فيه من الالتفات شيء.

وأمّـا قراءة الجمهور فهي التفـات تغييري من المخاطب إلى المخاطبين[٣]، وعلى هذا [٤]: الغالب عدم الفساد للصلاة بها، وهو الذي حَسُنَ عندي مع أنه خلاف الأصل.

- **الحـادي عشر**: مـا روي في «رياض الأحباب» من قراءة هشـام، وأظنه أحد رواة ابن عامر[٥] أو غيره فإنه قال: « في كتاب هشـام »، ولم يزد على ذلك « بسـنده عن الحارث الرصافي[٦]، عن الحسـين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهـما أنه كتب كتاباً وأرسـله إلى يزيد بن معاويـة: (**تمنع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار**)[٧] - بالنون - قال: قلت: إنها بالتاء يا ابن الزهراء. قال: هكذا قرأتها على أبي وجدي يا حارث.

---

(١) في ف: ويؤده.

(٢) مـن سـورة الأنبيـاء، الآيـة:٣٥ . ونصهـا: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾.

(٣) قـال الآلوسي في تفسـير: ﴿ وَنَبْلُوكُم ﴾: « الخطاب إما للنـاس كافة بطريق التلوين، أو للكفرة بطريق الالتفات ». «روح المعاني» (١٧/ ٤٧).

(٤) في ب: عدم! بدل: هذا.

(٥) أي هشام بن عمار أحد رواة ابن عامر، انظر ترجمته في «معرفة القراء الكبار» (١/ ١٩٥)، وترجمة شيخه عبد الله بن عامر (١/ ٨٣).

(٦) في ب: الرعاني أو الرعافي. ولم أعرفه.

(٧) من سورة الزمر، الآية:٨ ونصها: ﴿ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾.

- **الثاني عشر**: ما حكاه أيضاً صاحبُ «لجة اليقين في كرامات المتقين» عند ذكره لدخول المتقين الجنة أن الله تعالى يسوقهم في يوم القيامة إلى الجنة سوقاً بغير واسطة. قال: « ويدل عليه قراءة مَنْ قرأ: (**وسقنا الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً**)[1]، أي أفواجاً ». ولم يزد على ذلك.

أقول: واستقامة المعنى في ذلك ظاهرة.

- **الثالث عشر**: ما حكاه الأندلسي في «تاريخ اليمن» أن ابن الوثيق[2] قرأ بين يدي بدر الدين خله[3] صاحب اليمن[4]: (**وما أنتم بمعجزين**)[5]

---

(١) من سورة الزمر، الآية:٧٣ ، ونصها: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ﴾.

(٢) في ف: الوشيق، ويوجد في القراء ابن وثيق: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن وثيق الأموي مولاهم الأندلسي الإشبيلي المقرئ، وصفه الذهبي بالأستاذ المحقق وقال: كان إماماً مجوداً، بارعاً في معرفة الوجوه وعللها، كثير الترحال والتنقل، أقرأ بالموصل، وبالشام، وبمصر،.. ويقال: كان مولده في سنة (٥٦٧هـ)، وتوفي بالإسكندرية في شهر ربيع الآخر سنة (٦٥٤هـ). انظر: «طبقات القراء» (٣/ ١١٣٢-١١٣٣) فلعله هو المقصود.

وله «الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف» طبع بتحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد.

وذكر في ترجمته له أن كنيته «أبو إسحاق» وفي بعض المصادر:أبو القاسم، وأن الصواب الأول. انظر (ص٤).

وهذا الكتاب لم يذكر في مصادر ترجمته.

(٣) «خله» ليس في ب في الموضعين.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) جزء من آية في: الأنعام ١٣٤، يونس٥٣، هود٣٣، العنكبوت٢٢، الشورى٣١ .

- بالتشديد - فقال له سماحة القيرواني[1] - وكان إمام بدر الدين خله المذكور-: ما هذه القراءة يا أبا العماد؟ فقال: قراءة عثمانية، قرأ بها عثمان بن عفان رضي الله عنه على رسول الله ﷺ يا أبا الرشيد. فقال: صدقت. وسكت[2].

- **الرابع عشر**: ما حكاه الثعالبي في «فضائل مصر»[3]، واستشهد بقراءة ابن الحصين[4].

- **الخامس عشر**: في «شواهد النبوة» لإمام الحرمين أن علي بن أبي طالب قرأ: (**ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذرياتهما النبوة**)[5].

---

(١) لم أعثر له على ترجمة. وسماحة من أسماء أهل المغرب انظر: «التكملة» لابن الأبار (٢/ ٢٤٦).

(٢) ويشار هنا إلى أن القراءة المتواترة في لفظ ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾ وردت في سورتي الحج الآية: (٥١) وسبأ الآية: (٥): ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾، وفي الموضع الثاني من سورة سبأ الآية: (٣٨): ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾، وهي بحذف الألف وتشديد الجيم، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو من السبعة. انظر: «الإقناع» لابن الباذش (٢/ ٧٠٧). وقد قال ابن وثيق في كتابه «الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف» في كلامه على سورة سبأ ص١١٩: « وقد ذكرت ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾... بحذف الألف ».

(٣) لم يذكر المحكي في الأصلين!.

(٤) المعروف بابن الحصين من القراء: مسعود بن عبد الواحد الشيباني البغدادي (٤٦٧- ٥٥٥ هـ) وترجمته في غاية النهاية (٢/ ٢٩٦) وما أظنه المقصود هنا، ثم إني لا أستطيع تحديد المقصود بالثعالبي صاحب «فضائل مصر» لنجزم برأي. هذا إذا لم يكن الاسم محرفاً عن ابن محيصن، وهو الظاهر.

(٥) من سورة الحديد، الآية:٢٦، والقراءة المتواترة: ﴿ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ﴾.

- **السادس عشر**: في «فصول» الواسطي البرهانية في القول بعدم خلق القرآن أن الصديق رضي الله عنه قرأ: (**بل هو قرآنُ مجيدٍ**[1])[2] بالإضافة إليه جل جلاله[3].

- **السابع عشر**: في «مجامل[4] الإقرار في حكم الليل والنهار»[5] أن ابن مسعود قرأ: (**والليل إذا يُغشى**)[6] - بضم الياء - (**والنهار إذا يُجلى**[7])[8] كذلك.

---

(١) في ف: القرآن المجيد، وفي ب: قرآن المجيد، والمذكور في القراءات الشاذة ما أثبته.

(٢) من سورة البروج، الآية:٢١، والقراءة المتواترة ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾.

(٣) انظر: «مختصر ابن خالويه» (ص١٧١)، و«الكشاف» (٤/ ٧٣٣)، و«تفسير» الرازي (١٦/ ١٢٥)، و«تفسير» القرطبي (١٩/ ٢٩٩)، و«البحر المحيط» (٨/ ٤٥٢)، و«روح المعاني» (٣٠/ ٩٣-٩٤) وقد نسبت هذه القراءة إلى ابن السميفع وأبي حيوة. ونقل ابن خالويه في كتابه المذكور عن ابن الأنباري قوله: «معناه: بل هو قرآن ربٍ مجيدٍ كما قال الشاعر: ولكن الغنى رب غفور. معناه: ولكن الغنى غنى ربٍ غفور» ا.هـ مصححاً من «البحر المحيط» و«روح المعاني».

(٤) كذا في الأصلين، ولعل الأقرب: محامل.

(٥) جاء في «تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة» للسيوطي وهي ضمن «الحاوي» (٢/ ٥٣٣): «قد وقفت على تأليف في التفضيل بين الليل والنهار لأبي الحسين ابن فارس اللغوي صاحب المجمل، فذكر فيه وجوهاً في تفضيل هذا، ووجوهاً في تفضيل هذا...». فهل لهذا يا ترى علاقة بما هنا ؟

وللسيوطي «الفلك الدوار في تفضيل الليل على النهار» نسبه إليه الحاج خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٢٩١)، والبغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٥٤١)، وجميل العظم في«عقود الجوهر» (ص٢٠٩)، والاسم عنده: في فضل الليل والنهار. ومنه نسخة في برلين. انظر «دليل مخطوطات السيوطي» (ص١٤٦).

(٦) في ب: يغشي!.

(٧) في ب: تجلي! وتجلى قراءة أيضاً: قال في «روح المعاني» (٣٠/ ١٤٧): «وقرئ: (**تُجْلى**) - بضم التاء وسكون الجيم - على أن الضمير لها - أي للشمس - أيضاً».

(٨) من سورة الليل، الآية: ١-٢ . والقراءة المتواترة:﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾.

فهـذه كلهـا قراءات منقولة، قد نقلها السـلف الصالحون، ولم يتعرض لها أحد من أئمة القراء بأسرهم، وكادت[1] أن تضيع[2]، ولا يطلع عليها أحد[3]، فجمعتها في هذه الرسالة، وأرجو أن يكون ذلك خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم، إنه ولي الخيرات والحسـنات، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بـالله العـلي العظيم، وصلى الله على سـيدنا ومولانا محمد، وعـلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً دائماً[4] إلى يوم الدين. آمين.

* * *

(١) في ف: وكاد.

(٢) قـال السـيوطي في «همع الهوامع» (٢/ ١٣٩): «والأعـرف في خبر كاد وكرب الحذف [حـذف النـون]، قـال تعـالى: ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾، ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾، قـال الشاعر: كرب القلب من جواه يذوب.

ومن الإثبات قوله: قد كاد من طول البلى أن يمصحا ».

ومثله في كتابه «البهجة المرضية». انظر (ص١١٤).

(٣) في ب: أحد عليها .

(٤) ليس في ب: كثيراً دائمًا .

المصادر

- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شبلي، المكتبة الفيصلية، ط٣ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي (ت:١١١٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المشهد الحسيني، ط١، (١٣٨٧هـ).

- إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

- الاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

- أسماء الكتب لعبد اللطيف بن محمد: رياضي زاده (ت:١٠٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ت:٨٥٢) مصورة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ت:٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، منشورات جامعة أم القرى، ط١ (١٤٠٣هـ).

- الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي، تحقيق: د. عامر بن علي العرابي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٢م).

- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي مَعْلَمَةُ العلوم الإسلامية لإياد خالد الطبَّاع، في سلسلة أعلام المسلمين برقم ٦٤، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للدكتور محمد يوسف الشربجي، دار المكتبي، دمشق، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- الأنساب للسمعاني (ت:٥٦٢)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، نشر محمد أمين دمج، بيروت ط٢، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي (ت:١٣٣٩هـ)، مصورة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- البحر المحيط في أصول الفقه للزَّرْكَشِي (ت:٧٩٤هـ)، طبعة وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، مصورة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- بذل المجهود في خزانة محمود للسيوطي، ضمن «نصان قديمان في إعارة الكتب» بقلم فؤاد سيد، في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٤)، الجزء (١)، شوال (١٣٧٧هـ) مايو (١٩٥٨م).
- البرهان في علوم القرآن للزَّرْكَشِي، تحقيق: د. يوسف المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، بيروت.
- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي) لعبد القادر

الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي، تحقيق: علي سعد الشينوي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية في طرابلس، ليبيا، ط١ (١٤٠٣ من الوفاة النبوية).
- التبيان في آداب حَمَلَةِ القرآن للنووي (ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير شفيق الكبي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٩٥م).
- التبيان في تفسير القرآن للطوسي (ت:٤٦٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان لطاهر الجزائري (ت:١٣٣٨هـ)، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣ (١٤١٢هـ).
- التحبير في علم التفسير للسيوطي، تحقيق: د. زهير عثمان علي نور، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، ط١، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- التحدُّث بنعمة الله للسيوطي، تحقيق: إليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج (١٩٧٢م).
- التحقيق للنووي، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- تصحيفات المحدثين للعسكري (ت:٣٨٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

- تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة للسيوطي ضمن «الحاوي للفتاوي» الآتي.
- تفسير البَغَوي (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وزميليه، دار طيبة، الرياض (١٤٠٩هـ).
- تفسير البيضاوي (ت:٧١٩هـ على ما في حاشية الخفاجي ١/ ٤) مصور عن طبعة المطبعة العثمانية (١٣٠٥هـ).
- تفسير الرازي (ت:٦٠٦هـ)، دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت.
- تقريب التهذيب لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار ابن حزم، بيروت (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (ت:٦٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني (توفي في حدود: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط١ (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).
- الثقات لمحمد بن حبان (ت:٣٥٤هـ) مصورة دار الكتب العلمية، عن الطبعة الهندية.
- الجامع لأحكام القرآن المُبَيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان للقرطبي (ت:٦٧١هـ)، المطبعة المصرية الأولى.
- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي (ت:٦٥٤هـ)،

تحقيـق: د. غانـم قدوري الحمـد، مطبعة العـاني، بغـداد، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

- جمع الجوامع للسبكي (ت:٧٧١هـ) مع شرحه للمحلي وحاشية العطار، ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر، (١٣٥٨هـ).

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حَجَر للسخاوي (ت:٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد الحميد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

- الحاوي للفتاوي للسـيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة المكتبة العصرية، بيروت.

- حاشية السيوطي (ت:٩١١هـ) على تفسير البيضاوي المسماة «نواهد الأبكار وشـواهد الأفكار» نسخة مصورة عن نسخة حسن باشا المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - العراق.

- حاشـية ابن عابدين (ت:١٢٥٢هـ): «رَدُّ المحتار على الدر المختار»، تحقيق: د. حسـام الديـن فرفـور، دار الثقافـة والتراث، دمشـق، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

⋆ حاشية الجمل. انظر: الفتوحات الإلهية.

⋆ حاشية الشهاب الخفاجي. انظر: عناية القاضي.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، (١٣٨٧هـ-١٩٦٨م).

- حول القراءات الشاذة وحرمة القراءة بها لعبد الفتاح القاضي، بحث منشور

في مجلـة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسـلامية بالمدينـة المنورة، العدد (١) (١٤٠٣هـ).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).
- الدر المنثور في التفسـير المأثور للسـيوطي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد محمد بن إبراهيم الشيباني وأحمد سـعيد الخازندار، منشـورات مركز المخطوطـات والتراث والوثائق، الكويت، ط٢، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- الـرد الأسـنى على من أجاز قـراءة القرآن بالمعنـى، للباحثين أحمـد فريد أبو هزيـم وأحمـد خالد شـكري، بحث منشـور في مجلة دراسـات الصادرة عن الجامعـة الأردنية، المجلـد (٣١)، العدد (١) ربيـع الأول (١٤٢٥هـ)، آيار (٢٠٠٤م).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (ت:١٢٧٠هـ) مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت، عن الطبعة المنيرية.
- روضـة الطالبين وعمـدة المفتين للنووي، المكتب الإسـلامي، بيروت، ط٣ (١٤١٢هـ-١٩٩١م).
- زاد المسـير في علم التفسير لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- السر المصون ذيل على كشف الظنون لجميل العظم (ت:١٣٥٢هـ)، تحقيق: سليم يوسف، دار الفكر، دمشق، ط١، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- السعاية في كشف ما في شرح الوقاية لعبد الحي اللكنوي (ت:١٣٠٤هـ)، الناشر سهيل اكيدي، لاهور، باكستان، ط٢ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).
- السيوطي ورسالته «فهرست مؤلفاتي» (العلوم الدينية)، للدكتور سمير الدروبي، منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٥٦)، السنة (٢٣)، جمادى الأولى - شوال (١٤١٩هـ) - كانون الثاني - حزيران (١٩٩٩م).
- شرح الشاطبية للسيوطي، نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.
- شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع للسيوطي، نسخة مصورة عن نسخة شستربتي محفوظة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي - الإمارات.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري (ت:٣٨٢هـ)، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (د.ت).
- صفحات في علوم القراءات للدكتور عبد القيوم السندي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) .
- طبقات القراء للذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

- عقود الجوهر في تراجم مَنْ لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر لجميل بك العظم، المطبعة الأهلية، بيروت (١٣٢٦هـ).
- علـوم القرآن بين البرهان والإتقان للدكتور حازم سـعيد حيدر، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط١ (١٤٢٠هـ).
- عنايـة القـاضي وكفايـة الـراضي للخفاجـي (ت:١٠٦٩هـ)، مصـورة دار صادر، بيروت
- غايـة النهايـة في طبقـات القـراء لابـن الجـزري (ت:٨٣٣ هـ)،مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
- غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي (ت:١١١٧هـ)، مع «سراج القـارئ المبتدي» لابـن القاصح، دار الفكر، بـيروت، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع لولي الدين أبي زرعة العراقي (ت:٨٢٦هـ)، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١ (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- فتـاوى الإمام النووي، تحقيق: محمد الحجار، دار البشـائر الإسـلامية، ط٥ (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- فتاوى ومسـائل ابـن الصلاح (ت:٦٤٣هــ)، تحقيق: د. عبـد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- فتـح القديـر الجامـع بين فنـي الرواية والدراية من علم التفسـير للشـوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، دار إحياء التراث التراث العربي، بيروت.

- فتح القدير للعاجز الفقير «شرح الهداية» لابن الهمام (ت:٨٦١هـ) مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان بن عمر الشهير بالجمل (ت:١٢٠٤هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني (ت:١٣٨٢هـ)، بعناية إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤ (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
- القراءات الشاذة «مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع» لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: آثر جفري، مصورة دار الكندي - إربد - الأردن.
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).
- القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، لعبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، (١٩٩٩م).
- القراءات القرآنية: مصدرها وموقف العلماء منها للدكتور عمر يوسف حمزة، بحث منشور في مجلة الشريعة، الكويت، العدد (٤٩) عام (١٤٢٣هـ).
- قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي، تحقيق: د. أحمد بن محمد الحمادي، إصدارات وزارة الأوقاف القطرية، ط١، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- الكامل في القراءات الخمسين لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت:٤٦٥هـ) نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الأزهرية في القاهرة (عند الأخ الدكتور عمار الددو).

- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين عبد العزيز ابن أحمد البخاري (ت:٧٣٠هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، مصورة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع للسيوطي، مع شرحه للسيوطي السابق الذكر.
- لُبُّ اللُباب في تحرير الأنساب للسيوطي، مصورة دار صادر، بيروت.
- اللُباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (ت:٩٢٣هـ)، تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).
- مَجْمَعُ البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- المجموع شرح المهذب للنووي، مكتبة الإرشاد، جدة، السعودية.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

- المحـرر الوجيز في تفسـير الكتـاب العزيز لابن عطيـة (ت:٥٤١هـ)، تحقيق مجموعة، ط الدوحة.

- مخطوطة ترجمة العلامة السيوطي لأبي عبد الله شمس الدين محمد الداوودي (ت:٩٤٥هــ). عـرّف بها وحقـق مقدمتهـا والبـاب الرابع منهـا الدكتور محمـد خير البقاعي. بحث منشـور في مجلة الدرعية – السـعودية، السـنة٣، العددين:(١١-١٢)، رجب-شـوال (١٤٢١هـ) أكتوبر(٢٠٠٠م) – يناير (٢٠٠١م).

- المرشـد الوجيـز إلى علـومٍ تتعلـق بالكتـاب العزيـز، لأبي شـامة المقـدسي (ت:٦٦٥هــ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

- المسـتدرك عـلى الصحيحـين للحاكـم (ت:٤٠٥هــ)، مصـورة دار الفكر، بيروت.

- المصاحـف لابـن أبي داود (ت:٣١٦هــ)، دراسـة وتحقيـق: د. محب الدين عبد السـبحان واعظ، دار البشـائر الإسـلامية، بيروت، ط٢ (١٤٢٣هــ-٢٠٠٢م).

- مصطلح الإشـارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح: عـلي بن عثمان بـن محمد البغدادي (ت: ٨٠١ هـ)، دراسـة وتحقيق، رسـالة تقـدم بها عطيـة أحمد محمـد إلى كليـة الآداب في الجامعة المسـتنصرية ببغداد (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

- معـترك الأقـران في إعجـاز القـرآن للسـيوطي، ضبطـه وصححـه وكتـب

فهارســه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

- معجــم القــراءات القرآنية للدكتور عبد العال ســالم مكــرم، والدكتور أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

- معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار ســعد الدين، دمشــق، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

- معجــم الموضوعــات المطروقــة في التأليــف الإســلامي وبيــان ما ألــف فيها لعبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط٢، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

- معرفــة القــراء الكبار عــلى الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق: بشــار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

- مقدِّمــات في علــوم القــراءات للدكاتــرة: أحمد محمــد مفلح القضــاة، وأحمد خالد شــكري، ومحمــد خالد منصــور، دار عمار، عــمّان، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

- مكتبــة الجــلال الســيوطي لأحمــد الشرقــاوي إقبــال، دار الغــرب، الرباط، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

- المُنْجِد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط٢٠، (١٩٩٤م).

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة، ط١ (١٤١٩هـ).

- مؤلفات السيوطي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة لهلال ناجي، طبع ملحقاً

بـ «الفارق بين المصنف والسارق» للسيوطي بتحقيقه، عالم الكتب، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- الهداية للمرغيناني (ت:٥٩٣هـ) مع شرحها «فتح القدير» السابق.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، مصورة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

***

فهرس المجلد الثاني